إنهاء مهمة التحالف يثير مخاوف العراقيين من النفوذ الإيراني

ص3

بشاير البلوشية

فنانة تشكيلية تستلهم أعمالها من قصص العمانيين

ص13

أعيدوا لي مدرستي

تعافي سوريا يبدأ من إعادة الأطفال إلى المدارس

ص15

العرب

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

أسسها: أحمد الصالحين الهوني

الثلاثاء 2025/08/19 – 25 صفر 1447

السنة 48 العدد 13580

Tuesday 19/08/2025

48th Year, Issue 13580

www.alarab.co.uk

مصر تعرض إرسال قوات لإدارة غزة ما بعد حماس

وساطة لعقد صفقة وحوارات مع فصائل وقوى إقليمية ودولية

القاهرة - أعربت مصر الاثنين عن استعدادها للمشاركة في قوة دولية مشتركة قد يتم نشرها في غزة بقرار من مجلس الأمن الدولي، على أن يكون ذلك مترافقا مع "أفق سياسي"، في خطوة تظهر حرص مصر على أن تكون في قلب المبادرات والحراك الدبلوماسي للبحث عن مخرج ينهي الحرب، وتؤكد استحالة التوصل إلى تسوية دون المرور عبرها، أو التخطيط لتهميشها وعزلها.

وقام وزير الخارجية المصري بدر عبدالعاطي ورئيس الحكومة الفلسطيني محمد مصطفى الاثنين بزيارة الجانب المصري من معبر رفح الحدودي مع القطاع المحاصر.

وقال عبدالعاطي في مؤتمر صحفي عند المعبر "نحن متأهبون للمساعدة بالطبع وللمساهمة في أيّ قوة دولية مشتركة يتم نشرها في غزة وفقا لمعايير محددة."

وأوضح أن تلك المعايير تشمل "أولا، قرارا من مجلس الأمن بمهمة واضحة، وأن يأتي ذلك، بطبيعة الحال، في إطار أفق سياسي،" مضيفا "بلا أفق سياسي سيكون من غير المنطقي نشر أيّ قوات هناك."

ويرى مراقبون أن حديث القاهرة عن إرسال قوات لا يمكن أن يكون معزولا عن حراك دبلوماسي يبحث عن حلول فعلية لإنهاء الحرب ومن بينها إرسال قوات تحل محل حكم حركة حماس في غزة، على أن يكون المكون العربي عنصرا رئيسيا في هذه القوات ليتم قبولها فلسطينيا، وليس أقرب من مصر لتكون طرفا فاعلا في هذه القوات.

> إرسال قوات مصرية جزء من حراك أميركي للبحث عن قوات تحل محل حماس على أن يكون المكون العربي عنصرا رئيسيا فيها

وكان رئيس وزراء إسرائيل بنيامين نتنياهو قال قبل فترة إن "هدفنا ليس احتلال غزة، بل إقامة إدارة مدنية في القطاع غير مرتبطة بحماس ولا بالسلطة الفلسطينية."

وأكد عبدالعاطي أن وضع إطار لعمل القوة المشتركة سيمكن المشاركين فيها من العمل بفاعلية أكبر ودعم الفلسطينيين "لتحقيق دولتهم الفلسطينية المستقلة على أرضهم."

من جانبه قال مصطفى إن "لجنة إدارة قطاع غزة التي سنعلن عنها قريبا حال انتهاء العدوان هي لجنة مؤقتة ومرجعيتها الحكومة الفلسطينية" مؤكدا أنها لن تكون "كيانا سياسيا جديدا.. بل نعيد تفعيل مؤسسات دولة فلسطين وحكومتها بغزة."

وتتحرك القاهرة على مسارات مختلفة لدعم السلطة الفلسطينية ووضع حد للحرب على قطاع غزة، وما ينجم عنها من تداعيات تضر بالأمن القومي لمصر، وتفتح المجال لترتيبات إقليمية جديدة، ضمن تحرك يقول مراقبون إن الهدف منه إظهار أهمية مصر في الملف الفلسطيني.

وبعد أيام على احتضان اجتماع الفصائل، استقبلت القاهرة الأحد رئيس الوزراء الفلسطيني الذي قال إن بلاده تعمل مع مصر على عقد مؤتمر إعادة إعمار غزة قريبا.

وأكد خلال مؤتمر صحفي مع وزير خارجية مصر بدر عبدالعاطي عند بوابة معبر رفح بشمال سيناء أن غزة "جزء لا يتجزأ من دولتنا، ومنظمة التحرير الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني، والحكومة الجهة الوحيدة المخولة بإدارة شؤون غزة."

ومع عزم قوات الاحتلال السيطرة على مدينة غزة ودعم خطة تهجير سكان القطاع، ضاعفت مصر من تحركاتها لاستئناف المفاوضات بين إسرائيل وحركة حماس، ودعم التوافق الفلسطيني، وتهيئة الأجواء لتقوم السلطة الوطنية بدورها.

وتبذل مصر جهودا للحفاظ على دورها كعنصر إقليمي فاعل، ومقاومة تحجيمها في القضية الفلسطينية، والتي تريد إسرائيل دفنها عبر ترتيبات خشنة تتبناها في الضفة الغربية وغزة، وهو ما انتبهت إليه القاهرة مبكرا، وجعلها تحافظ على دورها في الوساطة، إلى جانب قطر والولايات المتحدة.

وشرعت السلطات المصرية في تحويل معبر رفح من بوابة مزعجة أمنيا وإنسانيا إلى أداة لممارسة ضغط سياسي، من خلال اصطحاب مسؤولين كبار، من جهات دولية متباينة إلى بوابة المعبر، ورؤية اصطفاف الشاحنات بالقرب منه، وإقامة الحجة على إسرائيل ودفاعها عن مصر المتهمة بأنها أغلقت المعبر ومنعت مرور المساعدات.

وتراهن السلطات المصرية على الاستثمار في ما سببته الحرب على غزة من أزمة إنسانية، وما حملته من ردود أفعال دولية سلبية، بهدف إجبار إسرائيل على إدخال المزيد من الشاحنات عبر معبر رفح، ومنه إلى معبر كرم أبوسالم، ثم إلى قطاع غزة، بعد خضوع الشاحنات لعمليات تفتيش من قبل قوات الاحتلال.

ويقول مراقبون إن الجغرافيا السياسية تخدم مصر في رفض التهميش، فغزة على بعد أمتار قليلة من حدودها، وثمة تأثير وتأثر تاريخي متبادل بين الجانبين يصعب تجاهله من قبل القوى التي تدرك طبيعة حقائق الجغرافيا، وربطها العميق بين مصر وفلسطين منذ ظهور إسرائيل كدولة محتلة في المنطقة، وما تلاها من حروب واتفاقيات سلام.

ويضيف هؤلاء أن إسرائيل تمارس ضغوطا على مصر لحثها على القيام بمهام رئيسية في غزة وتحميلها دور حفظ الأمن، وجعلها تحت سيف التهديد باستقبال مئات الآلاف من سكان غزة وإقامتهم في سيناء كوطن بديل لهم، ومن ثم التوسع في مرحلة تصفية القضية الفلسطينية، ما ينقل الضغوط من إسرائيل إلى مصر.

وتقف المؤسسة العسكرية في مصر خلف القيادة السياسية في رفض مخطط التهجير، وتراه خطرا إستراتيجيا على الدولة، وحرصت من وقت إلى آخر على توجيه تحذيرات مباشرة بهذا الشأن لإسرائيل والمجتمع الدولي، حيث يقوض اتفاقية السلام بين البلدين، التي صمدت نحو نصف قرن، وهذا الإجراء يتسبب في تعرضها للخطر، ما يفضي إلى نتائج أكثر قتامة على الأمن والاستقرار في المنطقة.

دور مصري واضح في تأمين المساعدات رغم التشويه

باراك يطالب إسرائيل بالتزام الهدنة للتخفيف عن لبنان أمام ضغوط حزب الله

بيروت - اعتبر الموفد الأميركي توماس باراك من بيروت أن الحكومة اللبنانية قامت بـ"الخطوة الأولى" عبر إقرارها نزع سلاح حزب الله قبل نهاية العام، ويتعين على إسرائيل حاليا القيام بخطوة موازية في إطار تطبيق وقف إطلاق النار، في وقت يرى فيه مراقبون أن الهدف من هذه الخطوة تخفيف الضغط عن الحكومة اللبنانية في مواجهة تلويح حزب الله بالتصعيد.

ويعتقد المراقبون أن التزام إسرائيل بالهدنة يعطي مبررا قويا للمؤسسات اللبنانية السياسية والعسكرية للضغط على حزب الله ودفعه للقبول بنزع سلاحه، في حين أن استمرار الجيش الإسرائيلي في تنفيذ الهجمات سيدفع الحزب إلى التعلل بالدفاع عن النفس وتعطيل قرار تسليم السلاح.

وأنهى الاتفاق الذي تمّ التوصل إليه بوساطة أميركية في نوفمبر حربا مدمرة بين الدولة العبرية والحزب استمرت لأكثر من عام. ومما نصّ عليه الاتفاق حصر السلاح بيد القوى الشرعية اللبنانية وانسحاب إسرائيل من نقاط توغلت فيها خلال النزاع. إلا أن الدولة العبرية أبقت قواتها في خمس مرتفعات إستراتيجية، وتواصل شنّ ضربات بشكل شبه يومي.

وزيارة باراك هي الأولى بعد التزام السلطات تجريد حزب الله من سلاحه قبل نهاية العام، على وقع ضغوط أميركية، وتخوّف من أن تنفذ إسرائيل تهديدات بحملة عسكرية جديدة ما لم يتم نزع سلاح الحزب المدعوم من إيران.

وعقب لقائه رئيس الجمهورية جوزيف عون برفقة نائبة المبعوث الأميركي للشرق الأوسط مورغان أورتاغوس، قال باراك "هناك دوما نهج خطوة بخطوة، لكنني أعتقد أن الحكومة اللبنانية قامت بدورها. لقد خطت الخطوة الأولى." وأضاف "ما نحتاجه الآن هو أن تلتزم إسرائيل بخطوة موازية."

وردا على سؤال حول إمكانية انسحاب إسرائيل ووقفها خرق وقف إطلاق النار في المرحلة المقبلة، أجاب باراك "هذه هي الخطوة التالية بالضبط."

وأوضح "ما كنا نفعله، قبل كل شيء، هو البحث مع الحكومة اللبنانية أولا في موقفها، ونحن حاليا في طور البحث مع إسرائيل في ما سيكون موقفها."

وكلفت الحكومة اللبنانية قبل أسبوعين الجيش بوضع خطة لنزع سلاح حزب الله قبل نهاية الشهر الحالي، على أن يتم تطبيقها قبل نهاية العام، في خطوة أكد حزب الله رفضها بالمطلق.

ووافقت الحكومة كذلك على أهداف وردت في ورقة أميركية، كان باراك حملها إلى المسؤولين في وقت سابق. وتشمل الورقة تفاصيل حول جدول وآلية نزع الترسانة العسكرية، بدءا بوقف تحركات الحزب ونقل سلاحه على الأرض، وصولا إلى انتشار القوات المسلحة اللبنانية على مراحل في كل مناطق سيطرته، وتعزيز مراقبة الحدود.

وتنصّ كذلك على انسحاب إسرائيل من النقاط الخمس. إضافة إلى مرحلة لاحقة لترسيم الحدود بين لبنان وإسرائيل وبين لبنان وسوريا، ثم مرحلة تثبيت كل ذلك بمسار دبلوماسي لإعادة إعمار لبنان.

> التزام إسرائيل بالهدنة يعطي مبررا قويا للمؤسسات اللبنانية السياسية والعسكرية للضغط على حزب الله

وتشير الورقة كذلك إلى ضمانات أميركية وفرنسية في حال تمّ تنفيذ المطلوب من لبنان.

وقالت الرئاسة اللبنانية إن عون أبلغ باراك أن "المطلوب الآن من الأطراف الأخرى الالتزام بمضمون ورقة الإعلان المشتركة.. والمزيد من الدعم للجيش اللبناني وتسريع الخطوات المطلوبة دوليا لإطلاق ورشة إعادة الاعمار."

وعن رفض حزب الله نزع سلاحه، جدد باراك الإشارة إلى أن التعامل مع الحزب هو "عملية لبنانية". وأكد الحزب مرارا رفضه تسليم السلاح بعد قرار الحكومة.

واتهم الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم الأسبوع الماضي الحكومة بـ"تنفيذ الأمر الأميركي – الإسرائيلي" بشأن سلاحه، ولو أدى ذلك "إلى حرب أهلية وفتنة داخلية."

إلا أن عون أكد الأحد في مقابلة مع قناة "العربية" السعودية أن السلطات ستعمل "قدر المستطاع وأكثر لتجنيب لبنان أيّ خضات داخلية أو خارجية."

والتقى باراك كذلك في بيروت رئيس الحكومة نواف سلام ورئيس البرلمان نبيه بري، حليف حزب الله. وقال في تصريح مقتضب عقب لقاء بري "نتحرك جميعا في الاتجاه الصحيح."

البرلمان الليبي يعيّن خالد حفتر رئيسا للأركان والناظوري مستشارا للأمن القومي

بنغازي (ليبيا) - أعلن الاثنين في مدينة بنغازي أن مجلس النواب الليبي عيّن الفريق أول خالد خليفة حفتر رئيسا للأركان العامة للقوات المسلحة الليبية ضمن ترتيبات من قائد الجيش الوطني الليبي المشير خليفة حفتر لإدخال روح جديدة على القيادات العليا للمؤسسة العسكرية.

وخلال جلسة رسمية عقدها أمس الاثنين بمدينة بنغازي برئاسة رئيسه عقيلة صالح وبحضور نائبيه الأول فوزي النويري والثاني مصباح دومة، أقر المجلس رسميا تعيين الفريق أول صدام حفتر نائبا للقائد العام للجيش الليبي، ومنحه كافة الصلاحيات المنصوص عليها في قانون الجيش رقم 1 لسنة 2015، في خطوة تعكس إعادة ترتيب الهيكل القيادي العسكري في البلاد.

وأوضح النائب علي الصول أن باقي التعيينات والتكليفات العسكرية سيتم إصدارها واعتمادها من قبل القائد العام للجيش المشير خليفة حفتر. ويعرف الفريق خالد حفتر بخلفيته القانونية والعسكرية وتأسيسه للواء 106 الذي كان له دور بارز في الحرب على الإرهاب.

وتأسس اللواء "106 مجحفل" في العام 2015 وكانت نواته كتيبة خالد بن الوليد التي كان يقودها خالد خليفة حفتر، ويقع المقر الرئيسي للواء بجوار جامعة بنغازي على طريق طرابلس في مدينة بنغازي.

كما تأسس اللواء خالد بن الوليد في أغسطس 2021، بقرار من المشير حفتر، ومقره منطقة طبرق العسكرية، ويضم ثلاث كتائب عسكرية بالمنطقة "الكتيبة 170 مشاة"، و"الكتيبة 301 مدفعية"، و"الكتيبة 401 استطلاع"، وفق المكتب الإعلامي لمنطقة طبرق العسكرية. وفي يوليو 2023، أصدر حفتر قرارا بإنشاء رئاسة أركان الوحدات الأمنية وتكون تبعيتها للقيادة العامة، وتعيين ابنه خالد آمرًا لها.

وبحسب مراقبين، فإن الفريق أول خالد حفتر يعد صاحب رؤية مؤسساتية من خلال إطلاق مبادرات لتطوير الجيش، وبناء مدن عسكرية حديثة، إضافة إلى دعمه للشباب والرياضة والأنشطة الثقافية والإنسانية. وفي مايو الماضي، أشاد حفتر بدوره في الإشراف المباشر على إنشاء المدينة العسكرية ببنغازي، معتبرا أنها "مثل نقلة نوعية في مسيرة بناء الجيش الليبي."

وجاء قرار تعيين الفريق أول خالد خليفة حفتر بمنصب رئيس الأركان العامة بعد أيام قليلة من قرار تعيين شقيقه الفريق أول صدام حفتر نائبا للقائد العام بعد أن كان يتولى منصب رئيس أركان القوات البرية.

> تعيين خالد حفتر بمنصب رئيس الأركان العامة بعد أيام قليلة من قرار تعيين شقيقه الفريق أول صدام حفتر نائبا للقائد العام

وتأتي هذه القرارات في إطار إعادة هيكلة القوات المسلحة العربية الليبية وتطوير أدائها بالشكل الذي يتناسب مع رؤية العام 2030. كما صوت مجلس النواب الليبي الاثنين لفائدة تعيين الرئيس السابق للأركان الفريق عبدالرازق الناظوري مستشارا للأمن القومي.

وشغل الناظوري منصب رئيس أركان القوات المسلحة الليبية منذ 24 أغسطس 2014، وهو من مواليد مدينة المرج شرق طرابلس، وكان قائدًا لكتيبة "الأوفياء" التي شاركت في انتفاضة فبراير 2011 المدعومة من قبل حلف شمال الأطلسي (الناتو) في معركة الإطاحة بالنظام السابق، وقد انضم إلى رئاسة الأركان تحت قيادة اللواء الراحل عبدالفتاح يونس، وأصيب أثناء معارك الدفاع عن مدينة مصراتة بالغرب الليبي وسافر للعلاج في سويسرا.

كما شغل منصب الحاكم العسكري للمنطقة بين مدينتي درنة شرقًا إلى بن جواد غربًا، فضلًا عن كونه رئيس أركان الجيش في 2011. ونجا الناظوري من محاولة اغتيال في أبريل 2018، في محاولة لاستهدافه بسيارة مفخخة وضعت على قارعة الطريق في المدخل الشرقي لمدينة بنغازي بمنطقة سيدي خليفة.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA 1 $ - UK 1 £

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

توحيد مرجعية الجيش السوداني استعدادا لمفاوضات جديدة تستهدف إنهاء الحرب

البرهان يقرر تشكيل رئاسة هيئة أركان جديدة

قرار الإخضاع لا يعني ضمان التناغم داخل المؤسسة العسكرية

يشكل قرار قائد الجيش السوداني الفريق أول عبدالفتاح البرهان بإخضاع جميع التشكيلات العسكرية الموازية لقانون الجيش خطوة مهمة، لكنها تحمل محاذير عديدة، وبينها سبل تطبيق القرار على أرض الواقع، وموقف تلك التشكيلات.

الخرطوم - قالت مصادر سودانية إن قرار رئيس مجلس السيادة السوداني قائد الجيش الفريق أول عبدالفتاح البرهان تشكيل رئاسة هيئة أركان جديدة، وقبله إخضاع جميع التشكيلات العسكرية لقانون الجيش، يندرجان في تهيئة الأجواء أمام تحركات أميركية تريد طرح مقاربة سياسية لوقف الحرب بين قوات الجيش والدعم السريع.

وبحسب وكالة الأنباء السودانية (سونا)، فقد تقرر تعيين الفريق أول ركن محمد عثمان الحسين الحسن، رئيسا لهيئة الأركان، وتعيين الفريق الركن مجدي إبراهيم عثمان خليل، نائبا لرئيس هيئة الأركان للإمداد، والفريق مهندس د. ركن خالد عابدين محمد أحمد الشامي، نائبا لرئيس هيئة الأركان للتدريب، والفريق الركن عبدالخير عبدالله ناصر درجام، نائبا لرئيس هيئة الأركان للإدارة.

كما تضمنت القرارات التي شملت رئاسة الأركان، تعيين الفريق الركن محمد علي أحمد صبير، رئيس هيئة الاستخبارات العسكرية، والفريق الركن مالك الطيب خوجلي النيل، نائبا لرئيس هيئة الأركان للعمليات.

وجاءت هذه التعيينات بعد قرار بإخضاع جميع التشكيلات المسلحة إلى قانون الجيش، في خطوة تستهدف ضبط حالة الانفلات، وفرض مركزية القرار العسكري.

وأكدت المصادر لـ"العرب" أن الخطوة تواجه تحديات في كيفية القيام بعملية الدمج، فالتجارب السابقة لم تكن ناجحة، وخلقت انطباعات سلبية، وأوجدت حساسيات بين القيادات العسكرية، وأصبح الجيش موزعا بين مراكز قوى مختلفة، ما يفرض أن تكون الخطوة الجديدة مدروسة بعناية، حتى لا تؤدي إلى تجاذبات بين وحدات الجيش.

وتلقى قائد الجيش تحذيرات من دول صديقة للسودان ومجاورة له، بشأن عواقب عمل ميليشيات ذات طابع إسلامي بعيدا عن المؤسسة العسكرية، وأن هذه المسألة يمكن أن تتطور وتخلق صعوبة في السيطرة على حركتها الميدانية، حيث بدت كقوات مستقلة، ولا يوجد نفوذ عليها من قبل المؤسسة العسكرية.

ووجد قادة في الجيش حلا في ضم التشكيلات الفرعية تحت عباءته بعد أن خاضت معارك ضارية بجانب القوات النظامية، وساعدتها في استعادة الكثير من الولايات التي سيطرت عليها قوات الدعم السريع.

وكانت العاصمة الخرطوم من أكثر الجبهات التي ظهر فيها دور الميليشيات المساندة للجيش، وخاضت معارك كر وفر، تتناسب مع الطريقة التي تجيد بها قوات الدعم السريع الحرب في المدن.

وأشارت تقارير سودانية إلى أن مباحثات البرهان مع المبعوث الأميركي الخاص مسعد بولس في سويسرا قبل أيام، تطرقت إلى مستقبل الحركات المسلحة، وحماية الجيش من التدخل السياسي، والتفاوض على خارطة طريق لإنهاء الحرب، وتمسك البرهان برفض قبول الدعم السريع كقوة داخل الجيش مرة أخرى.

ويقول متابعون إن الولايات المتحدة تعتزم طرح مبادرة، بالتنسيق مع مصر والسعودية والإمارات (أعضاء اللجنة الرباعية)، تعتمد على منح فرصة للقوى المدنية، وإخراج جميع القوى العسكرية من المشهد السياسي، عن طريق دمجها في الجيش أو حلها وتحويلها إلى كيانات مدنية، وإذا تم استئناف المفاوضات يبدو الجيش برأس واحدة، وليس برؤوس متعددة.

> التجارب السابقة لم تكن ناجحة، وأوجدت حساسيات بين القيادات العسكرية، وأصبح الجيش موزعا بين مراكز مختلفة

وجاء قرار البرهان بإخضاع جميع القوى لقوانين الجيش، بعد أيام قليلة من اللقاء مع المبعوث الأميركي في سويسرا، وهو ما يمنح فكرة الربط بينهما وجاهة سياسية، فقد يكون هذا اللقاء محطة مهمة لمزيد انخراط واشنطن في أزمة السودان، والعمل على وقف الحرب وإيجاد صيغة مناسبة للتسوية.

وكي لا يقع قائد الجيش في موقف يظهر تناقض موقفه، اتخذ قرارا بدمج القوى الموازية، وهذا لا يعني أنه ضمن التناغم داخل المؤسسة العسكرية، حيث سبق أن ضم قوات الدعم السريع في الجيش بشكل قانوني منذ سنوات، ولم يحل ذلك دون وقوع خلاف حاد بين القادة العسكريين، أفضى إلى اندلاع صراع بينهم ثم نشوب حرب ضارية.

وقد يفجر استيعاب التشكيلات العسكرية داخل الجيش أزمة كبيرة تضرب بعضا من هياكله، في ظل غموض الآلية التي سيتم العمل بها لتنفيذ القرار، الذي صدر بشكل عام ويحوي غموضا في عملية إنزاله على الأرض، ويحتاج تطبيقه إلى تصورات محددة، لأن القوى المسلحة المعنية لم تعلن موقفها بوضوح منه، ولم يعرف ما إذا كانت طريقة استيعابها سوف تتم بشكل فردي أم جماعي، وهل سيحتفظ كل تشكيل بعناصره، ويصر على أن يكون للدمج خصوصية مستقلة، خوفا من الذوبان العسكري.

وأخفق الجيش السوداني في عملية دمج الحركات المسلحة بعد سقوط نظام الرئيس عمر البشير، والتوقيع على اتفاق جوبا للسلام مع عدد من الحركات، وظلت هذه واحدة من الإشكاليات التي أرّقت قيادة الجيش، حيث تمسكت غالبية الحركات بجنودها، وطالبت بضمانات أمنية في المناطق التي تسيطر عليها بعد تسليم سلاحها، وصرف تعويضات مالية للمواطنين، ووضع رؤى واضحة لقادتها داخل الجيش.

ومن المتوقع أن تتحفظ الحركات المسلحة على قرار الجيش الجديد، قبل التوصل إلى تفاهمات معه حول إدارة معركة الفاشر، عاصمة إقليم شمال دارفور، بعد اتهامات وجّهها حاكم الإقليم مني أركو مناوي مؤخرا، حول شكوكه في مواصلة الجيش المعارك في دارفور، وحيال هذه الشكوك ربما يمانع مناوي تسليم سلاح حركته.

وسوف يصبح الأمر أشد صعوبة مع قوات ما يسمى بـ"فيلق البراء بن مالك"، لأنه أبرز الجهات المستهدفة من القرار، ومنذ استعادة السيطرة على الخرطوم وقائد الفيلق المصباح أبوزيد طلحة يقدم نفسه كقوة رئيسية في المعادلة العسكرية، وينسب إلى نفسه أنه مكّن الجيش من العودة إلى الخرطوم، ما تسبب في حرج سياسي داخل الجيش، عزز اتهامات تلاحق قائده البرهان بالتهاون مع الحركة الإسلامية التي زادت من اختراقها لصفوفه عقب اندلاع الصراع مع قوات الدعم السريع.

وأصدر الجنرال البرهان، الأحد، قرارا بإخضاع جميع القوات المساندة العاملة مع القوات المسلحة وتحمل السلاح، إلى قانون المؤسسة العسكرية وتعديلاته، ويتم تطبيقها على جميع منسوبيها، وتصبح تلك القوات تحت إمرة الجيش في المناطق العسكرية.

وشاركت مع الجيش في حربه ضد الدعم السريع، حركات مسلحة من إقليم دارفور تحت مسمى "القوات المشتركة"، وعناصر ذات توجهات إسلامية اتخذت لها أسماء مختلفة، مثل قوات "درع السودان" و"فيلق البراء بن مالك" و"المقاومة الشعبية".

وأجرى مساعد قائد الجيش الفريق ياسر العطا زيارة ميدانية إلى الخطوط الأمامية في إقليم كردفان، الأحد، والتقى قائد قوات "درع السودان" اللواء أبوعاقلة كيكل، لتأكيد التنسيق بين الوحدات المختلفة لضمان فاعلية الأداء وتحقيق الأهداف المرسومة.

حماس توافق على مقترح جديد للتهدئة في انتظار موقف إسرائيل

غزة - أبلغت حركة حماس الوسطاء المصريين والقطريين موافقتها على مقترحهم الجديد بشأن وقف إطلاق النار مع إسرائيل في قطاع غزة، لتتجه الأنظار إلى الحكومة الإسرائيلية وموقفها من المقترح.

وقال مصدر في الحركة الفلسطينية اشترط عدم الكشف عن هويته إن "حماس سلمت ردها للوسطاء بموافقتها والفصائل (الفلسطينية) على المقترح الجديد بشأن وقف إطلاق النار ودون طلب أي تعديلات."

وكان وفد حماس في القاهرة تسلم مقترحا جديدا يقضي بوقف إطلاق النار لمدة ستين يوما وإطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين على دفعتين.

وذكر مسؤول فلسطيني في وقت سابق أن الطرح الجديد "عبارة عن اتفاق إطار لإطلاق مفاوضات غير مباشرة بين الطرفين (إسرائيل وحماس) حول وقف دائم لإطلاق النار."

ولفت المسؤول إلى أن الطرح يشمل "وقف إطلاق نار مؤقتا لـ60 يوما يتم خلالها إطلاق سراح عشرة إسرائيليين أحياء، وتسليم عدد من الجثث (لرهائن متوفين)، على أن تكون هناك مفاوضات فورية لصفقة أشمل، بما يضمن التوصل إلى اتفاق بشأن اليوم التالي لانتهاء الحرب والعدوان في قطاع غزة بوجود ضمانات."

ويوجد منذ الأربعاء الماضي وفد قيادي من حماس برئاسة خليل الحية يرافقه عدد من مسؤولي الفصائل يتقدمهم الأمين العام لحركة الجهاد الإسلامي زياد النخالة ونائب رئيس الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جميل مزهر. ويجري الوفد مشاورات يومية مع مسؤولين مصريين.

دونالد ترامب

لن نرى عودة الرهائن إلا عند مواجهة حماس وتدميرها

ويرى مراقبون أن موافقة حماس على المقترح دون تعديلات تهدف إلى قطع الطريق على أي تبريرات إسرائيلية للتملص من اتفاق لوقف الحرب.

ويشكك المراقبون في إمكانية قبول الحكومة الإسرائيلية بالمقترح، في ظل دعم الإدارة الأميركية المطلقة لها.

وتقول إسرائيل إنها ستوافق على وقف الأعمال القتالية إذا أفرجت حماس عن جميع الرهائن وألقت سلاحها. وترفض الحركة الفلسطينية علنا إلقاء السلاح قبل إقامة دولة فلسطينية.

وقال مسؤول من حماس لرويترز الاثنين إن الحركة لا تزال ترفض المطالب الإسرائيلية بإلقاء سلاحها أو طرد قادتها من غزة.

وهناك خلافات لا تزال قائمة في ما يتعلق بمدى انسحاب إسرائيل من غزة وكيفية دخول المساعدات الإنسانية إلى أرجاء القطاع الذي يتفشى فيه سوء التغذية فيما تحذر منظمات إغاثة من احتمال حدوث مجاعة.

وما يسلط الضوء على نطاق تلك الخلافات في المحادثات المتعلقة بوقف إطلاق النار، أن الرئيس الأميركي دونالد ترامب كتب على منصته للتواصل الاجتماعي الاثنين "لن نرى عودة الرهائن المتبقين إلا عند مواجهة حماس وتدميرها! وكلما حدث ذلك أسرع ستزيد فرص النجاح."

وعلى وقع الجهود المصرية والقطرية يستعد الجيش الإسرائيلي لشن هجوم بري واسع على مدينة غزة، تنفيذا لقرار صادر من القيادة السياسية للسيطرة على المدينة، التي يصفها نتنياهو بمعقل حماس.

ويمكن أن يؤدي التوغل الإسرائيلي بالمركبات المدرعة في مدينة غزة إلى نزوح مئات الآلاف من السكان، وقد نزح الكثير منهم بالفعل مرات عديدة في وقت سابق من الحرب.

التحديات الإقليمية تدفع الأردن لتفعيل خدمة العلم بعد عقود من التوقف

عمان - تربط أوساط سياسية قرار الأردن بإعادة تفعيل برنامج خدمة العلم (التجنيد الإلزامي) بتنامي التحديات الإقليمية سواء كان في علاقة مباشرة بالقضية الفلسطينية أو في علاقة بالوضع الأمني الضبابي في سوريا.

وتلفت الأوساط إلى أن توقيت الإعلان يحمل مدلولات سياسية حيث جاء بعد أيام من تصريحات مثيرة للجدل صدرت عن رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عبّر فيها عن تعلقه بفكرة "إسرائيل الكبرى" والتي تشمل أجزاء من الأردن وسوريا ولبنان.

وتشير تلك الأوساط إلى أن أطماع اليمين الإسرائيلي شكلت على ما يبدو حافزا للمملكة لإعادة تفعيل التجنيد الإلزامي الذي أوقف العمل به في أوائل تسعينات القرن الماضي.

وكشف وزير الاتصال الحكومي الناطق باسم الحكومة محمد المومني، ومدير الإعلام العسكري في الجيش الأردني العميد مصطفى الحياري، تفاصيل برنامج خدمة العلم بصيغته الجديدة والمتدرجة.

وجاءت الخطوة بعد إعلان ولي العهد الأمير الحسين بن عبدالله الثاني عن إعادة تفعيل البرنامج خلال لقاء عقده الأحد، مع مجموعة من الشباب والشابات في محافظة إربد الشمالية.

ونقل الديوان الملكي عن ولي العهد، في بيان رسمي، تأكيده على "ضرورة تهيئة الشباب، ليكونوا على جاهزية تامة لخدمة الوطن والدفاع عنه"، مضيفاً أن "كل من انخرط في برنامج خدمة العلم يدرك أهمية هذه التجربة."

وأشار الأمير الحسين إلى أن البرنامج يسهم في "تعزيز الهوية الوطنية، وارتباط الشباب بأرضهم، وصقل الشخصية والانضباط، خصوصا برفقة نشامى القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي."

وفي معرض طرحه لتفاصيل برنامج خدمة العلم، قال المومني إن الحكومة وبتوجيه من ولي العهد تعمل منذ عام مع القوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي لإطلاق برنامج خدمة العلم، وسيشكل البرنامج نقطة انطلاق لتحقيق رؤية ولي العهد للاستثمار في أهم وأكبر مكونات مجتمعنا، وهم الشباب الأردني، مشددا في الوقت نفسه على عدم وجود استثناءات لمن سيتم اختيارهم، إذ أن ولي العهد كان حازما في أهمية ضمان الشفافية.

ونوه إلى انه سيتم عرض الأسباب الموجبة للتعديلات المطلوبة على قانون خدمة العلم والخدمة الاحتياطية في جلسة مجلس الوزراء القادمة، ليصار إلى إرساله للبرلمان، وبصفة الاستعجال، فور انعقاد الدورة البرلمانية القادمة.

وأوضح المتحدث باسم الحكومة أن تنفيذ برنامج خدمة العلم سيبدأ بصيغته الجديدة بمشاركة 6000 مكلف، وذلك بهدف ضمان جودة البرنامج التدريبي وفاعليته، وبما يكفل أن يكون على أعلى المستويات ويحقق أهدافه، ومن ثم سيرتفع العدد إلى 10 آلاف مكلف في أقرب وقت ممكن، مع المضي بخطة تدريجية وصولاً إلى شمول غالبية الفئات المستهدفة، ممن تنطبق عليهم الشروط خلال السنوات المقبلة، لافتا إلى أنه سيتم اختيار الـ6000 مكلّف للعام القادم من الأردنيين الذكور مواليد 2007 الذين أتمّوا 18 عاما من عمرهم بحلول 1 – 1 – 2026 مقسمّين على 3 مراحل لتشمل كل مرحلة 2000 شاب في الدورة الواحدة، وستعتمد آلية الاختيار إلكترونيا أسلوب السحب الإحصائي المحايد وعلى أسس ومعايير علمية واضحة، وبما يحقق العدالة في الاختيار، وهي منهجية إحصائية للاختيار بشكل عشوائي من قاعدة بيانات واحدة تتضمن جميع الأردنيين الذكور من مواليد عام 2007.

وأكد المومني أنه تمت مراعاة التوزيع السكاني بين المحافظات في تصميم النظام الإلكتروني، لذلك سيتم اختيار 300 مكلّف لكل محافظة، باستثناء عمان 1500، والزرقاء 900، وإربد 900، كما أن البرنامج يستجيب لاحتياجات الطلبة أو العاملين ممّن سيقع عليهم الاختيار، مثل احتساب فترة الخدمة من ساعات الدراسة في الجامعات لتصل إلى 12 ساعة معتمدة.

ولفت إلى أن الخدمة تؤجل بحالات حصرية؛ مثل طلبة الجامعات على نظام السنوات وليس نظام الساعات المعتمدة، وطلبة المدارس المنتظمين، أو المقيمين بالخارج شريطة إثبات ذلك، وعلى أن يلتحق المكلف بالخدمة فور انتفاء سبب التأجيل، كما يراعي البرنامج حالات الإعفاء مثل الابن الوحيد أو عدم اللياقة الصحية كما نص عليها بالقانون.

محمد المومني

لن يكون هناك استثناءات لمن سيتم اختيارهم لخدمة العلم

من جانبه، أكد الناطق الرسمي باسم الجيش الأردني العميد الركن مصطفى الحياري أن القوات المسلحة ستتولى مسؤولية تنفيذ برنامج خدمة العلم وفق أعلى المعايير التدريبية واللوجستية، إنفاذاً لتوجيهات ولي العهد، وستنفذ البرامج في معسكرات خو وشويعر التابعة للقوات المسلحة الأردنية – الجيش العربي، وهي مجهزة بجميع المرافق اللازمة للتدريب والإقامة والرعاية الصحية.

وقال إنه سيتم تخصيص 100 دينار شهرياً لكل مكلّف أثناء تأدية الخدمة، فيما ستتم آلية الاستدعاء وفقاً لنظام أعمال التجنيد من خلال وزارة الداخلية ومديريات الشرطة في مديرية الأمن العام، وعبر تطبيق "سند" والرسائل النصية القصيرة.

وصدر قانون خدمة العلم عام 1976، ليتوقف العمل به في العام 1991، فيما اعتمدت الأجهزة الأمنية والجيش قبل إعادة تفعيله خيار التجنيد الاختياري لتغطية احتياجاتها من الأفراد والضباط بين سن 18 و27 عاما.

الوضع يفرض تهيئة الشباب، ليكونوا على جاهزية تامة

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

إنهاء مهمة التحالف الدولي مدار تجاذب بين دعاة السيادة والمتخوفين من تغول المعسكر الإيراني

انقطاع الحلقة السورية من طريق طهران - بيروت وراء تقليص الوجود العسكري الأميركي في العراق

استكمال سحب قوات التحالف الدولي من العراق ليس مجرّد معطىً أمني منفصل عن أي أبعاد سياسية ومآرب إستراتيجية لقوى متصارعة على النفوذ، إذ يحضر بقوة في خلفية الملف الصراع بين إيران والولايات المتحدة والذي تترجمه مواقف الفرقاء العراقيين من انسحاب القوات والتي يحددها مدى قربهم أو بعدهم عن هذا الطرف أو ذاك.

بغداد - شرعت قوات التحالف الدولي ضد تنظيم داعش في تنفيذ أولى خطوات انسحابها من الأراضي العراقية تنفيذا لما تمّ الإعلان عنه في وقت سابق بشأن انتهاء مهمّة تلك القوات واستكمال الانسحاب في شهر سبتمبر القادم، محدثة حالة من الانقسام الحادّ في الداخل العراقي بين قوى ترى أن الخطوة تنطوي على محاذير ومخاطر على استقرار البلد وأمنه، وأخرى تعتبرها استكمالا لاستقلاليته وسيادته على أراضيه.

ويعكس الرأيان المتضادان موقفي معسكرين عراقيين مختلفين جذريا في التوجه والأهداف يمثّل الأول عددٌ من القوى السياسية السنيّة والكردية التي ترى في التحالف الذي تقوم فيه الولايات المتحدة بالدور المحوري الرئيس عامل توازن وحماية من تغوّل المعسكر المقابل الذي تمثّله أحزاب وقوى شيعية أغلبها موالية لإيران وكانت قد دفعت بقوة منذ سنة 2020 نحو إخراج قوات التحالف وخصوصا القوات الأميركية من العراق.

ويرفع المعسكر الثاني راية الخطر الذي يمثّله تنظيم داعش الذي أنشئ التحالف لمقاومته والذي ما يزال يحتفظ بخلايا نائمة له في العراق وفي سوريا المجاورة وترى بعض الأوساط أنّه على استعداد لتفعيلها مستفيدا من حالة عدم الاستقرار في الإقليم، بينما يؤكّد المعسكر المقابل أنّ الأجهزة الأمنية العراقية من جيش وشرطة ومخابرات باتت تمتلك من القوّة والخبرة والإمكانيات ما يجعلها قادرة على مواجهة التنظيم ومنعه من العودة لتهديد البلد وأمنه.

ونقلت وسائل إعلام محلية عراقية، الاثنين، عن مصدر أمني عراقي قوله إنّ انسحاب القوات الأميركية من قاعدة عين الأسد بمحافظة الأنبار غربي العاصمة بغداد بدأ مع تحرك رتل من الشاحنات المحمّلة بالمعدّات والمركبات العسكرية متجها صوب الأراضي السورية.

وجاء ذلك غداة الإعلان يوم الأحد عن أن مهمة بعثة التحالف الدولي لمكافحة تنظيم داعش في بغداد وقاعدة عين الأسد ستنتهي في سبتمبر القادم وذلك تنفيذا لاتفاق سابق جرى مع الولايات المتحدة في 2024.

وتتمثل أهمية قاعدة عين الأسد في كونها ثاني أكبر القواعد الجوية في العراق بعد قاعدة بلد الجوية بمحافظة صلاح الدين شمالي بغداد حيث تتخذ منها قيادة الفرقة السابعة بالجيش الأميركي مقرّا لها.

عباس الجبوري

انسحاب التحالف يحرم القوات العراقية من دعم جوي واستخباراتي

وورد الإعلان على لسان حسين علاوي مستشار رئيس الوزراء الذي قال إنّ "الحكومة العراقية ملتزمة بالمنهاج الحكومي عبر بناء القوات المسلحة وإنهاء مهام التحالف الدولي.. وبنقل العلاقات الأمنية مع دول التحالف الدولي إلى علاقات دفاعية ثنائية مستقرة."

وأضاف أن "هذا المشهد يتجلى بعد توصل العراق إلى اتفاق مع دول التحالف الدولي على إنهاء مهمة التحالف وفق سقف زمني معلن في 2025 و2026،" مستدركا بالقول "هذا الاتفاق الذي حصل بين العراق ودول التحالف الدولي حول إنهاء مهامه سينهي مهام تواجد بعثة التحالف الدولي في مقر البعثة بالعاصمة بغداد وقاعدة عين الأسد في أيلول 2025،" وأن ذلك يأتي "لتعزيز المرحلة الجديدة من التعاون الأمني في مجال المشورة وبناء القدرات للقوات الأمنية العراقية،" وموضّحا أن "مرحلة إنهاء المهام للتحالف الدولي في العراق ستستكمل بمرحلتها الثانية في أيلول 2026".

وعلّق صباح النعمان المتحدث باسم القائد العام للقوات المسلحة العراقية على الموضوع بالقول إن "انسحاب قوات التحالف الدولي من العراق هو واحد من إنجازات الحكومة ومؤشر على قدرة العراق على التصدي للإرهاب وحفظ الأمن والاستقرار من دون الحاجة إلى مساعدة آخرين".

وأضاف مصرّحا الاثنين لوكالة الأنباء العراقية بأنّ "هذا الأمر ما كان ليتم لولا جهود سياسية وإصرار من قبل رئيس الوزراء على غلق هذا الملف كما أغلق ملف يونامي،" في إشارة إلى بعثة الأمم المتحدة لمساعدة العراق التي أنهت مهامها في البلد بناء على طلب تقدّمت به بغداد إلى الأمم المتحدة استندت فيه لانتفاء الحاجة إلى البعثة.

من جهتها أعلنت السفارة الأميركية في العراق، في وقت سابق، أن التحالف الدولي في العراق سينتقل إلى شراكة أمنية ثنائية. وقالت في بيان إن "هذا ليس نهاية عمل التحالف الدولي لهزيمة داعش، إذ سيواصل جهوده بقيادة مدنية على المستوى العالمي".

وأضافت أن "مهمة التحالف العسكرية في العراق ستنتقل إلى شراكة أمنية ثنائية أكثر تقليدية،" لافتة إلى أن "التفاصيل المتعلقة بخططنا وعملياتنا العسكرية، ستحال إلى وزارة الدفاع".

ويرى مراقبون سياسيون وخبراء أمنيون أنّ ما تقوم به القوات الأميركية في الوقت الحالي في العراق وسوريا ليس انسحابا من المنطقة بالمعنى الحرفي للكلمة بقدر ما هو إعادة انتشار وترتيب جديد لوجود القوات عددا ونوعا وإمكانيات بناء على التطورات التي جرت في الإقليم.

ورأى هؤلاء أنّ من العوامل الدافعة لذلك سقوط نظام بشار الأسد في سوريا والذي حقق للولايات المتحدة هدفا إستراتيجيا تمثّل في قطع طريق تدفق الأسلحة والمقاتلين الممتد بين طهران وبيروت عبر الأراضي السورية والعراقية بحيث لم تعد القوات الأميركية في حاجة إلى إمكانيات كبيرة لمراقبة ذلك الطريق عن كثب وللتدخل عند الحاجة لقطع انسيابية الحركة عبره.

كما أن من المستجدات الهامة أيضا الصدام المسلح الأخير الذي نشب بين إيران من جهة وإسرائيل وحليفتها الولايات المتحدة من جهة مقابلة والذي أظهر ضرورة تقليص حجم القوات الأميركية المنتشرة والمعرضة لردود فعل حلفاء إيران من فصائل شيعية مسلّحة وحصر وجود ما تبقى من تلك القوات في أماكن مؤمّنة بشكل جيد وبعيدة نسبيا عن مرمى صواريخ ومسيّرات تلك الفصائل.

وبشأن التبعات المحتملة لإنهاء مهمة التحالف الدولي ضدّ داعش، عبّرت لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، الاثنين عن قلقها من الخطوة معتبرة أن ذلك قد يمهد لزعزعة الوضع الأمني داخل العراق وعلى الحدود مع سوريا.

أميركا أرسلت قواتها وفقا لحساباتها الخاصة ولن تسحبها إلا بناء عليها

وقال عضو اللجنة ياسر وتوت لوكالة شفق نيوز الإخبارية إن "هناك مخاوف حقيقية من قضية قرب انسحاب التحالف الدولي من العراق، خاصة في ظل عدم وجود استقرار أمني في عموم المنطقة، فهذا الانسحاب ربما يدفع نحو زعزعة الأوضاع الأمنية الداخلية، فهناك مخاطر قريبة من العراق خاصة في الداخل السوري واللبناني".

وأضاف قائلا "ليس من صالح العراق انسحاب التحالف الدولي في هذا التوقيت المهم والحساس، ونحن سوف نناقش هذه المخاوف مع الجهات المختصة الحكومية الأمنية والعسكرية، لاسيما وأن أصل هذا القرار بيد القائد العام للقوات المسلحة العراقية (رئيس الوزراء) كما أن هناك مخاوف من هذا الانسحاب لدى بعض القيادات العسكرية والأمنية العراقية".

وفي ذات الاتجاه حذّر الباحث في الشؤون الإستراتيجية عباس الجبوري من تداعيات الانسحاب المرتقب لقوات التحالف الدولي من العراق واصفا الخطوة بـ"المحطة الحساسة وسط التطورات الإقليمية المتسارعة."

ونقلت عنه وكالة "بغداد اليوم" الإخبارية قوله إن "الانسحاب لا يعني فراغا كاملا لكنه قد يؤدي إلى إضعاف القدرات الاستخبارية والدعم الجوي الذي كان يوفره التحالف للقوات العراقية،" مشدداً على ضرورة "تعزيز القدرات الوطنية والاعتماد على اتفاقات ثنائية مدروسة مع دول صديقة".

وعلى الطرف المقابل اعتبر عضو الإطار التنسيقي المشكّل للحكومة العراقية الحالية والذي يضمّ أبرز القوى الشيعية من أحزاب وفصائل مسلّحة أنّ الوضع الأمني في العراق لم يعد في حاجة إلى وجود أيّ قوة قتالية أجنبية واصفا الحديث عن احتمال تعرض العراق لأيّ عدوان بعد الانسحاب بأنّه مجرّد "فرضيات يطلقها البعض لأجندة باتت معروفة،" ومؤكدا أن "العراق بلد ذو سيادة وقادر على الدفاع عن نفسه".

الرئيس الإيراني في أرمينيا لتطويق تداعيات «طريق ترامب للسلام»

طهران - قادت حالة القلق الشديد التي أثارها لدى الإيرانيين دخول الولايات المتحدة على خط جهود إنهاء الصراع بين أرمينيا وأذربيجان، وما يعنيه ذلك من تسرّب أميركي إلى منطقة جنوب القوقاز شديدة الحيوية لإيران، رئيس الجمهورية الإسلامية على جناح السرعة إلى العاصمة الأرمينية لبحث تداعيات وضع واشنطن يدها على ممر زنغزور، ما يمثّل بالنسبة إلى طهران كارثة ذات طبيعة إستراتيجية.

وتوجه الرئيس مسعود بزشكيان، الإثنين، إلى يريفان في زيارة يبحث خلالها مسألة إنشاء ممر يربط أذربيجان بجيب تابع لها عبر أراضي أرمينيا كجزء من اتفاق سلام رعته واشنطن ووقعه البلدان الجاران لإيران التي تخشى أن يتيح ذلك حضورا أميركيا على حدودها الشمالية.

ويقول مراقبون إنّ سيطرة واشنطن على الممر يمثّل بداية لتطويق إيران من جهة الشمال والحدّ من نفوذها في القوقاز وإعاقة وصولها إلى أوروبا عبر أرمينيا.

ويرون أنّ دخول إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب على خط التفاهمات بين أرمينيا وأذربيجان كان هدفه بالأساس تأمين مدخل مهم لواشنطن لمحاصرة إيران ضمن إستراتيجية أوسع تشمل قطع الطريق أمام أيّ انفتاح اقتصادي إيراني على الخارج، بما في ذلك تصدير النفط وإعطاء دفعة قوية لمفعول العقوبات الأميركية. كما يتيح للولايات المتحدة والناتو الوصول إلى بحر قزوين وتهديد إيران في حال قررت نشر قوات وأسلحة متطورة لمراقبة أنشطتهما العسكرية.

وقال بزشكيان قبل مغادرة بلاده في الزيارة التي ستشمل أيضا بيلاروسيا، إن الوجود المحتمل للشركات الأميركية في المنطقة مثير للقلق.

وأضاف في تصريحات بثها التلفزيون الرسمي أنه سيبحث ذلك مع المسؤولين الأرمينيين وسيعرب عن مخاوف بلاده من الأمر.

إسماعيل بقائي

طهران حساسة تجاه وجود لاعبين خارجيين في القوقاز

وفي الاتجاه ذاته أكد المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية إسماعيل بقائي أن طهران "حساسة تجاه وجود اللاعبين من خارج المنطقة في القوقاز."

ونقلت عنه وكالة تسنيم الإيرانية للأنباء، الإثنين، قوله "نقلنا هذا الموقف بوضوح إلى أصدقائنا في أرمينيا واستمعنا إلى توضيحاتهم. وقيل لنا إن شركة ما سيتم تسجيلها وفق القوانين الأرمينية."

وتابع القول "من وجهة نظرنا أي عملية لفتح المعابر أو إزالة العوائق الحدودية لا يجب أن تمس بالحدود المعترف بها دوليا أو تتعارض مع سيادة أرمينيا الوطنية."

ووقعت أرمينيا وأذربيجان في وقت سابق من الشهر الجاري اتفاقا في البيت الأبيض برعاية الرئيس ترامب، يهدف إلى وضع حد لعقود من النزاع بين الجمهوريتين السوفياتيتين السابقتين.

ونصّ الإعلان على إنشاء منطقة عبور تمر عبر أرمينيا وتربط أذربيجان بجيب نخجوان التابع لها غربا، على أن يُسمى "طريق ترامب للسلام والازدهار الدوليين". وبموجب الاتفاق تحظى الولايات المتحدة بحقوق تطوير الممر المعروف كذلك بممر زنغزور.

وسبق لإيران أن عارضت هذا المشروع خشية أن يقطع اتصالها بأرمينيا وبقية دول القوقاز، ويؤدي إلى نشر قوات أجنبية معادية قرب حدودها.

وكان بزشكيان حذّر في اتصال هاتفي مع رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان الأسبوع الماضي "من الإجراءات المحتملة للولايات المتحدة، التي قد تسعى من خلالها إلى الهيمنة على منطقة القوقاز تحت ستار الاستثمارات الاقتصادية وضمانات السلام."

وتوالت المواقف الإيرانية المنددة بهذا المشروع منذ الإعلان عن الاتفاق بين باكو ويريفان.

وقال وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي الأحد إن المسألة حساسة، مشيرا إلى أن ما يثير قلق طهران بالدرجة الأولى هو أن يؤدي المشروع إلى "تغييرات جيوسياسية في المنطقة."

ونقلت عنه وكالة إرنا الإيرانية الرسمية قوله إن المسؤولين في يريفان "أكدوا لنا أن أي قوات أميركية أو شركات أمنية أميركية لن تنتشر في أرمينيا بذريعة هذا الاتفاق."

وكان علي ولايتي مستشار المرشد الأعلى الإيراني آية الله علي خامنئي اعتبر أن الممر مؤامرة من شأنها أن تعرّض أمن جنوب القوقاز للخطر، محذرا من أنه "لن يتحول إلى ممر يملكه ترامب، بل سيكون مقبرة لمرتزقته."

الخوف من انقطاع شريان حيوي آخر

الشرطة الكويتية تدعم صفوفها بالعشرات من النساء

الكويت - انضمّت العشرات من الخريجات الجديدات إلى صفوف قوات الشرطة الكويتية، وذلك في مظهر للحضور المتنامي للعنصر النسائي في هذا القطاع الحيوي الحسّاس، وفي انعكاس أيضا للتقدّم الملموس في عملية التمكين للمرأة وفتح المجال لها للعمل في مختلف القطاعات جنبا إلى جنب الرجل.

وكثيرا ما تطلبت عملية التمكين تلك جهودا كبيرة لتجاوز الاعتراضات على دخول المرأة لبعض المجالات وممارسة بعض المهن والاختصاصات على غرار الانضمام إلى القوات المسلحة، والذي سبق أن واجه رفض قوى إسلامية متشدّدة كانت تتخذ في السابق من نفوذها في عدد من مؤسسات الدولة وخصوصا البرلمان منابر لفرض آرائها وإجراء تعاليمها على المجتمع.

وشهد ديوان الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب حفل تخريج الدفعة الرابعة عشرة من منتسبات معهد الشرطة النسائية التي تضم مئة وواحدة وسبعين من الخرّيجات الجديدات.

ورعى الحفل النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية الشيخ فهد اليوسف الذي قال في كلمته بالمناسبة إنّ الانضمام إلى صفوف المؤسسة الأمنية يمثل شرفا ومسؤولية كبيرة تتطلب الانضباط والالتزام والعمل بروح المسؤولية.

وحضر الحفل أيضا عدد من القيادات الأمنية العليا، حيث دعا اليوسف الخريجات إلى أن يكنّ قدوة في ميادين العطاء والانضباط، وأن يضعن مصلحة الوطن فوق كل اعتبار، مجسدات ما أقسمن عليه نهجا راسخا في أدائهن المهني.

ونقلت عنه وسائل إعلام محلية تأكيده أهمية الحرص على تطوير الذات بالعلم والمعرفة لمواكبة التحديات الأمنية المتجددة، متمنيا للخريجات الجديدات التوفيق في أداء مهامهن العملية.

وتوزّعت رتب الخريجات الـ171 بواقع 132 منهن برتبة ملازم و31 برتبة وكيل ضابط، و8 برتبة رقيب.

وتمكنت الكويتيات بفعل جهود تمكين المرأة من زيادة حضورهن في عدد من المجالات التي كادت تكون حكرا على الرجال بفعل غيابهن عنها أو حضورهن الضعيف فيها.

وفتحت رئاسة الأركان العامة للجيش الكويتي العام الماضي الباب لتطوع الفتيات من حاملات شهادات الصف الحادي عشر وما دونه للالتحاق بالخدمة العسكرية. ونقل هذا القرار انخراط الكويتيات في السلك العسكري ببلادهن نحو طور أكثر عملية باقتحامهن العمل الميداني بعد أن كان قرار سابق قد صدر عن وزير الدفاع بشأن إلحاق العنصر النسائي بالعمل العسكري قد اقتصر على انتقال موظفات مدنيات بوزارة الدفاع نحو الخدمة العسكرية.

وفي مجال القضاء تمكّنت المرأة الكويتية على مدى السنوات الأخيرة من توسيع مشاركتها في العمل بهذا السلك بمختلف اخصاصاته حيث تم تعيين نساء في وظيفة وكيلة نيابة ووظيفة قاضية ورئيسة لدوائر في محكمة الجنح، بعد أن شهدت سنة ألفين وعشرين قفزة نوعية في هذا الاتجاه عندما أدّت ثماني نساء اليمين القانونية أمام رئيس المجلس الأعلى للقضاء ليصبحن بذلك أول قاضيات في تاريخ البلاد.

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

هزيمة مدوّية للإخوان في الانتخابات البلدية الليبية

دعوات للتصدي للخروقات والتحركات الساعية لتغيير النتائج

أسفرت النتائج الأولية للانتخابات البلدية في ليبيا، عن هزيمة مدوّية لتيار الإسلام السياسي، وسط دعوات حقوقية وسياسية للتصدي للخروقات المسجلة ومحاولات تغيير النتائج.

الحبيب الأسود

تنتظر ليبيا الإعلان رسميا عن نتائج انتخابات المجموعة الثانية من المجالس البلدية في ظل حديث عن هزيمة مدوّية لتيار الإسلام السياسي.

وقالت مصادر مطلعة إن لوائح الإخوان منيت بهزيمة فادحة، فيما كشف الناشط الحقوقي حسام القماطي عن تحركات مشبوهة تستهدف تغيير نتائج انتخابات بلدية زليتن لصالح قائمة "الرسالة" التابعة لجماعة الإخوان المسلمين، وذلك بالتنسيق بين عدة شخصيات رسمية.

واتهم القماطي كلا من رئيس ديوان المحاسبة خالد شكشك، وعضو مجلس الدولة الاستشاري عبدالسلام الصفراني، بالوقوف وراء هذه التحركات، مشيرا إلى أن التنسيق جرى مع مدير مديرية أمن زليتن عمر رحيل.

ومنيت قائمة الإخوان كذلك بخسارة فادحة في انتخابات بلدية طرابلس التي ذهبت أغلب مقاعد مجلسها البلدي إلى قائمة "السارية"، كما سجل الإسلام السياسي فشلا ذريعا في كسب ثقة الناخبين ببلديات المناطق الداخلية في إشارة واضحة إلى انتهاء مشروعه في ليبيا.

وأعلنت المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان رصد وتوثيق العديد من الخروقات وشبهات التزوير في عدد من مراكز الاقتراع خلال العملية الانتخابية ببلدية سواني بن آدم وبلدية حي الأندلس وطرابلس المركز.

وحملت المؤسسة المفوضية العليا للانتخابات كامل المسؤولية القانونية عن الإخفاق في اتخاذ الإجراءات اللازمة لضمان نزاهة الانتخابات وشفافيتها، كما حملت وزارة الداخلية بحكومة عبدالحميد الدبيبة كامل المسؤولية القانونية حيال الخروقات الأمنية والاعتداءات التي طالت عددا من مراكز الاقتراع في بلديات سواني بن آدم، وبلدية حي الأندلس، وطرابلس المركز.

وطالبت بتعليق العملية الانتخابية فورا إلى حين إجراء تدقيق شامل وشفاف لكافة المراكز المعنية، وبإعادة إتاحة الفرصة للمواطنين لممارسة حقهم في انتخابات نزيهة تحترم إرادتهم، بما يعزز الثقة في المسار الديمقراطي ويحفظ الاستقرار الوطني.

وشهدت ليبيا السبت، انتخابات 26 مجلسا بلديا بينما تأجلت عملية الاقتراع في 25 بلدية لأسباب أمنية وأخرى مرتبطة بمعوقات تنظيمية.

> المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان ترصد وتوثق العديد من الخروقات وشبهات التزوير في عدد من مراكز الاقتراع

وجدّدت حكومة الوحدة المنتهية ولايتها دعمها للمجالس البلدية المنتخبة، واصفة إياها بالشريك الأساسي في تحقيق التنمية المحلية وتعزيز مبدأ اللامركزية، بما يضمن قرب الخدمات من المواطن والاستجابة لأولوياته اليومية.

وقال الدبيبة "أبارك لهذه البلديات إنجاز هذا الاستحقاق الانتخابي، الذي جرى في أجواء آمنة ومنظمة"، مشيدا بالجهود التي بذلتها وزارة الداخلية، والتي ساهمت في سير العملية الانتخابية بسلاسة ودون تسجيل أي خروقات أمنية. وأكد أن الأهم من ذلك هو وعي المواطنين وإصرارهم على ممارسة حقهم الديمقراطي.

ومن جانبه، أعرب المجلس الأعلى للدولة عن ارتياحه الكبير لنجاح المجموعة الثانية من الانتخابات البلدية، وهنأ أبناء الشعب الليبي على نجاح هذا الاستحقاق الديمقراطي، مشيدا بمستوى الأمن والتنظيم والالتزام بروح المسؤولية الوطنية، معلنا دعمه للمجالس البلدية المنتخبة باعتبارها ركيزة أساسية في تعزيز الحكم المحلي، وتحقيق التنمية المستدامة، وتلبية احتياجات المواطن اليومية، وفق مبدأ اللامركزية الذي نص عليه الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي الليبي.

واستنكر المجلس بشدة تعطيل ومنع إجراء الانتخابات في عدد من بلديات الشرق والجنوب، معتبرا ذلك انتهاكا صارخا للحقوق السياسية للمواطنين وإعاقة لمسار بناء الدولة.

وافتتحت المفوضية الوطنية للانتخابات في ليبيا صباح الأحد مركز العد والإحصاء بمقرها الرئيسي في العاصمة طرابلس، عقب استلام صناديق استمارات النتائج من 26 بلدية شهدت السبت عملية الاقتراع.

وقالت إن 157 موظفا باشروا على الفور إدخال البيانات ومطابقتها وفق الإجراءات الفنية والمعايير المعتمدة، بما يضمن أعلى درجات الشفافية والدقة في رصد النتائج الأولية.

وأكدت المفوضية أن مركز العد والإحصاء يُعد محطة أساسية في مسار العملية الانتخابية، حيث يتم عبره تجميع ومراجعة الاستمارات الواردة من مراكز الاقتراع وإدخالها في النظام الإلكتروني الخاص بالمفوضية، تمهيدا لإعلان النتائج الأولية خلال 21 يوما.

وأشارت إلى أن جميع مراحل العد والإحصاء تخضع لرقابة مشدّدة من قبل اللجان المختصة، وبحضور ممثلين عن المراقبين المحليين والدوليين ووسائل الإعلام، بما يعزز الثقة في شفافية العملية الانتخابية ونزاهتها.

وبحسب المفوضية، فإن عدد المقترعين بعد قفل مراكز الاقتراع بلغ حسب الإحصائية الأولية 161.684 ناخب في البلديات المستهدفة، وعددها 26 مجلسًا بلديًا، فيما بلغت نسبة المشاركة في عملية التصويت التي جرت في 459 مركز انتخاب، و1041 محطة اقتراع بلغت 71 في المئة.

وفي الأثناء، جددت بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا دعوتها إلى الإسراع في استئناف الانتخابات البلدية في 16 بلدية، كانت قد توقفت فيها العملية الانتخابية عشية يوم الاقتراع، إضافة إلى البلديات التي تعذر إجراء الانتخابات فيها خلال شهر يوليو الماضي.

وأكدت البعثة في بيان أن استكمال الانتخابات في هذه البلديات أمر ضروري لضمان ممارسة المواطنين حقهم في انتخاب ممثليهم المحليين، عبر عملية انتخابية شاملة وسلمية وشفافة تغطي كافة مناطق البلاد، وقدمت تهانيها إلى 26 بلدية ليبية أجريت فيها الانتخابات بنجاح، مشيرة إلى أن نسبة المشاركة الأولية بلغت 71 في المئة، بناءً على تقارير المراقبين التي أكدت أن العملية الانتخابية جرت بشكل منظم وسلمي.

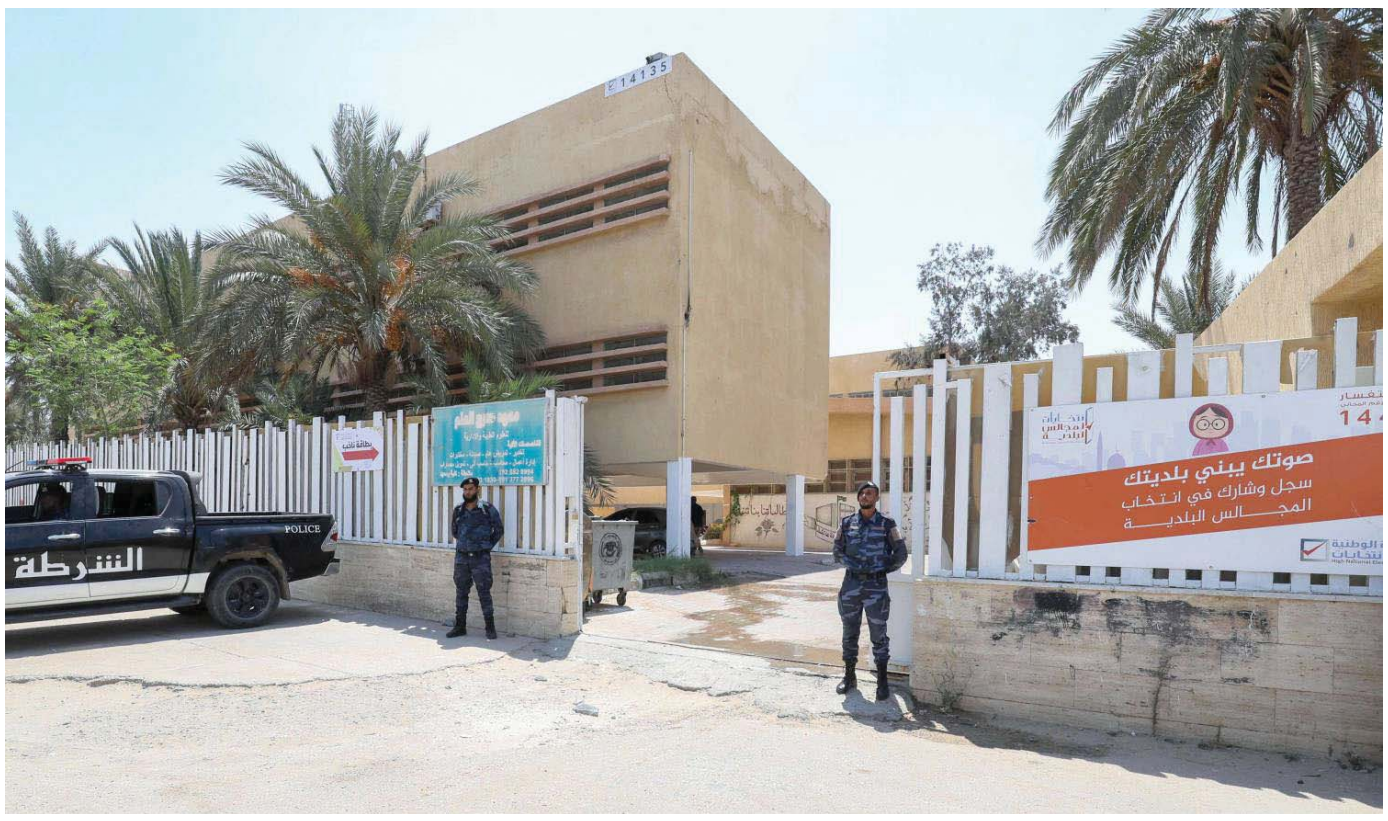

تأجيل عملية الاقتراع في 25 بلدية

سعيّد والمنفي يبحثان تطوير العلاقات التونسية - الليبية

تونس - بحث الرئيس التونسي قيس سعيد الاثنين مع رئيس المجلس الرئاسي الليبي محمد المنفي آليات تطوير العلاقات الإستراتيجية بين البلدين.

جاء ذلك في لقاء بين الرئيسين بقصر قرطاج الرئاسي (شمال تونس العاصمة)، خلال زيارة ليوم واحد يجريها المنفي إلى تونس، وفق بيان للمكتب الإعلامي لرئيس المجلس الرئاسي الليبي.

وذكر البيان أن المباحثات "شكلت فرصة لتبادل وجهات النظر حول سبل تعزيز أواصر التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين، ومناقشة آليات تطوير العلاقات الإستراتيجية بمختلف المجالات، بما يخدم المصالح المشتركة ويعزز الاستقرار والتنمية في المنطقة".

ووفق المكتب الإعلامي الليبي، أكد سعيد دعم بلاده "الكامل" للمجلس الرئاسي ولجهوده الهادفة إلى "تحقيق تسوية شاملة تلبي تطلعات الشعب الليبي في الوحدة الوطنية".

وأشار البيان إلى أن سعيّد والمنفي "ناقشا أهمية تنسيق المواقف الثنائية في المحافل الإقليمية والدولية، وتوحيد الجهود لمواجهة التحديات المشتركة، في ظل المتغيرات الإقليمية والدولية الراهنة".

وتوجد في ليبيا حكومتان، إحداهما حكومة الوحدة الوطنية المنتهية ولايتها برئاسة عبدالحميد الدبيبة، والتي تتخذ من طرابلس (غرب) مقرا لها، وتسيطر على المنطقة الغربية، والأخرى برئاسة أسامة حماد، المكلفة من مجلس النواب، وتسيطر على المنطقة الشرقية ومدن في الجنوب. ومنذ سنوات تقود بعثة الأمم المتحدة للدعم في ليبيا جهودا لإيصال البلاد إلى انتخابات تحل أزمة صراع بين الحكومتين.

ويأمل الليبيون أن تؤدي الانتخابات التي طال انتظارها إلى وضع حد للصراعات السياسية والمسلحة وإنهاء الفترات الانتقالية المتواصلة منذ الإطاحة بنظام حكم معمر القذافي (1969 – 2011).

وأوضح البيان أن "المباحثات تناولت مستجدات القضية الفلسطينية، حيث شدد الجانبان على موقفهما الثابت والداعم للحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، في مواجهة الاعتداءات والانتهاكات المستمرة التي يتعرض لها، لاسيما في قطاع غزة، من قتل وتدمير وتهجير قسري وتجويع ممنهج".

وبدعم أميركي، ترتكب إسرائيل منذ السابع من أكتوبر 2023 إبادة جماعية بغزة تشمل القتل والتجويع والتدمير والتهجير القسري، متجاهلة النداءات الدولية كافة وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

اعتماد نظام الحصة الواحدة في المدارس يثير الجدل في تونس

مقترح برلماني لحوكمة الزمن المدرسي وتحذير من تداعياته

تونس - أثار مقترح قانون يتعلّق بتنظيم العمل بنظام الحصّة الواحدة وحوكمة الزمن المدرسي جدلا واسعا في الأوساط التونسية، فبينما استحسن البعض التوجه الجديد، حذر مراقبون من تداعياته.

وقدّم عدد من نواب البرلمان التونسي مؤخّرا مقترح قانون عدد 097/ 2025 يتعلّق بتنظيم العمل بنظام الحصّة الواحدة وحوكمة الزمن المدرسي يتكوّن من 7 فصول.

ويدعو المقترح إلى اعتماد نظام الحصة الواحدة في المؤسسات التربوية العمومية وذلك خلال فترة واحدة متواصلة (صباحية أو مسائية) لا تتجاوز خمس ساعات يوميا، دون انقطاع بين الفترتين، مع إمكانية إدماج أنشطة موازية اختيارية خارج هذا التوقيت.

ودعا النواب من خلال مقترحهم إلى تطبيق هذا القانون تدريجيا على المدارس الابتدائية العمومية ثم المدارس الإعدادية ثم المعاهد الثانوية مع منح الأولوية في التنفيذ للمناطق الريفية والجهات ذات الخصاصة أو صعوبات التنقل.

وضبط المقترح التوقيت الأسبوعي بنظام الحصة الواحدة من الاثنين إلى الجمعة بـ5 ساعات يوميا كحد أقصى بالنسبة للمرحلة الابتدائية فيما لا يتجاوز التوزيع الزمني 30 ساعة أسبوعيا على خمسة أيام بالنسبة للإعدادي والثانوي.

وذكر النواب، جهة المبادرة، أن هذا المقترح جاء في إطار العمل على إصلاح وحوكمة الزمن المدرسي وتخفيف العبء اليومي على التلميذ، والتقليص من الهدر المدرسي، وتحسين جودة الحياة داخل المؤسسات التربوية.

ويهدف المقترح الجديد إلى المساهمة في ترشيد استهلاك الطاقة وتحسين ظروف العمل للأسرة التربوية، وتعزيز قدرة التلاميذ على التركيز والتحصيل، وفتح المجال للأنشطة التكميلية في الفضاءات المدرسية أو المجتمعية.

وتقدّم بهذا المقترح كلّ من النواب ريم الصغير ورشدي الرويسي وأسماء الدرويش وياسر قراري ونجيب عكرمي وبسمة الهمامي ومهى عامر وزينة جيب الله ومصطفى بوبكري ومحمد بن حسين وعماد أولاد جبريل وفخرالدين فضلون وشفيق عزالدين الزعفوري.

واعتبر رئيس الجمعية التونسية للأولياء والتلاميذ رضا الزهروني في تصريح لوسائل إعلام محلية، أنّ هذا المقترح من الناحية الشكلية يشتت المراجع القانونية للمدرسة التونسية وهو ما يناقض ما ورد في القانون الذي صدر في الثالث والعشرين من يوليو 2002، والذي يسمح باعتماد أي توقيت تراه سلطة الإشراف على المنظومة التربوية مناسبا للتلاميذ، قائلا "يكفي أن يصدر رئيس الجمهورية أمرا أو مرسوما باعتماد أي توقيت ما".

> المقترح الجديد ضبط التوقيت الأسبوعي بنظام الحصة الواحدة من الاثنين إلى الجمعة بـ5 ساعات يوميا كحد أقصى

وأوضح الزهروني أنّ منذ حوار 2011 أجمع الخبراء على أنّ الزمن المدرسي الحالي مرهق للتلميذ، مقرين بضرورة التخفيف منه من أجل خلق زمن اجتماعي يسمح للتلميذ بممارسة هواياته، لكن الحديث اليوم عن نظام الحصة الواحدة دون ضبط الإمكانيات ودون التطرق إلى آثار ذلك على البرنامج الدراسي وعلى تقسيم الساعات حسب المواد من شأنه أن يخلق اختلالا.

ورأى المتحدّث أنّ من الأفضل التسريع في تفعيل المجلس الأعلى للتربية والتعليم وليس في تواتر المبادرات التشريعية التي من شأنها أن تحول المدرسة التونسية إلى مخبر لتجارب غير مدروسة ومجهولة النتائج. وتم تطبيق هذا التوجه لفترة في سنة 2016، وشمل 500 مدرسة في مرحلة أولى قبل تجميد القرار لأسباب غير مفهومة، ثم كتجربة منفردة في ولاية (محافظة) قابس (جنوب) خلال الموسم الدراسي الأخير.

في المقابل، تعتبر أوساط تربوية أن إصلاح واقع التعليم المتردي يبدأ عبر مراجعة الزمن المدرسي وتحيينه، ومراجعة البرامج البيداغوجية، فضلا عن الحياة العامة داخل المؤسسة التربوية في مستوى المعاملات والعلاقات والأنشطة المعرفية والترفيهية.

ويؤكد الآباء والأكاديميون أن الزمن المدرسي الحالي يرهق التلميذ بدنيا، داعين إلى اعتماد نظام العمل بالحصة الواحدة لتحسين المستويات العلمية والثقافية وتمكين الأولياء من مراقبة أبنائهم وتخصيص أكثر ما يمكن لهم من وقت.

ونصت فصول مقترح القانون، بالخصوص، على تنظيم اليوم الدراسي على فترة واحدة متواصلة (صباحية أو مسائية) لا تتجاوز خمس ساعات يوميّا، دون انقطاع بين الفترتين، مع إمكانية إدماج أنشطة موازية اختيارية خارج هذا التوقيت.

ويشتكي التلاميذ من تراكم الدروس والمواد، إلى جانب طول ساعات الدراسة وانعكاساتها السلبية على الجانبين الذهني والنفسي، وسط اقتراحات بتقليص عدد الساعات.

النظام الحالي يرهق التلاميذ

حزب الله يقرع طبول الحرب على مواقع التواصل

الجيوش الإلكترونية تحشد الجمهور عبر استعراض البطولات والترويج للسرديات

تعبئة عامة

مع تزايد الضغوط على حزب الله لتسليم سلاحه للدولة اللبنانية يكثف نشاطه الدعائي على مواقع التواصل الاجتماعي وإنتاج الفيديوهات الترويجية لتعبئة الموالين له وحشد أنصاره لمقاومة المطالبين بإنهاء وجود السلاح الخارج عن إطار الدولة.

بيروت - باتت منصات التواصل الاجتماعي ساحة حزب الله لنشر "بطولاته" واستعراض سردياته ومواقفه المتمسكة بالسلاح والدفاع عنه من خلال مقاطع فيديو ترويجية، من بينها فيديو جديد للإعلام الحربي في الحزب بعنوان "سلاحي أقدس من أن ينزع."

وكانت الحكومة اللبنانية أقرت بند حصر السلاح بيد الدولة، وكلفت الجيش بوضع خطة لتسليم سلاح "حزب الله" يُصار إلى تنفيذها مع نهاية العام. فيما رفض حزب الله هذا القرار مؤكداً أنه يعتبره "غير موجود"، مشدداً على أنه لن يتخلى عن سلاحه.

وخرج الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، بتصريحات لوّح فيها باحتمال اندلاع حرب أهلية إذا مضت الحكومة في قرارها بنزع سلاح الحزب، وهو ما أثار سلسلة ردود لبنانية واعتبر الكثير من رواد مواقع التواصل الاجتماعي أنها مجرد بروباغندا دعائية تهدف إلى رفع معنويات جمهور الحزب والتغطية على إخفاقاته السياسية والعسكرية، أكثر من كونها مؤشرا على قدرة فعلية لجر البلاد إلى مواجهة أهلية.

وبالتوازي مع التصريحات يعتمد الحزب على الدعاية ونشر مقاطع الفيديو التي تروج لمواقفه "المقاومة" ولأسلحته ولـ"بطولة" عناصره ويتكفل مؤيديه بإعادة نشر هذه الفيديوهات والمزاعم لمنحها أكبر انتشار ممكن.

وكثيرا ما نشر الحزب مقاطع فيديو دعائية لاستعراض القوة وقدراته العسكرية، إذ سبق أن ظهر في أحدها مقاتلين وهم يقودون شاحنات تحمل منصات إطلاق صواريخ عبر شبكة أنفاق. وعلق أحدهم على مقطع فيديو لأسلحة قائلا:

@TactixMilitary

تطوير مهندسي حزب الله في لبنان منظومة "ثار الله"- اطلاق ثلاثي نسخة دهلاوية الإيراني مضاد للدروع يُطلق ثلاثة صواريخ من قبضة واحدة بفارق زمني قصير جدًا (حوالي 0,5 ثانية) وتم تصميم الإطلاق المزدوج (الصورة 2) والثلاثي لتفادي منظومة الدفاع النشط في الدبابات، مثل تروفي

ويتكئ أنصار حزب الله على سردية المقاومة والكرامة للدفاع عن حزب الله ومشروعه الذي باء بالفشل وسبب للبلاد كوارث عديدة وعلى رأسها انهيار الاقتصاد، وجاء في تعليق:

@mm101m10

إذا أراد اللبنانيون أن تكون لبنان مقاطعة إسرائيلية وعيش حياة الذل والعار والتنكيل فل يتبعوا حكومة نواف سلام. وإذا أرادوا حياة كريمة وعزة وكرامة ووطن يضمهم فليتفوا حول حزب الله والمقاومة.

ولجأ آخرون إلى الطائفية لمهاجمة الخصوم والتذرع أن مطالب سحب السلاح خارج إطار الدولة بسبب "كره الشيعة"، وكتب مغرد:

@ZFlorDeClavel

إنت عندك خصومة سياسية مع حزب الله، أو القصة بحقيقتها إنك بتكره الشيعة؟ يلا منيح بتفضح حالك ومكنوناتك قديه إنك كاره للآخرين غير قابل للعيش بعالم متنوع الطوايف والمذاهب والاديان والطقوس والشعائر.

وانتشرت العديد من مقاطع الفيديو لمقتطفات من توعّد نعيم قاسم، بخوض ما وصفها بـ"معركة كربلائية" في مواجهة ما سمّاه "المشروع الإسرائيلي – الأميركي" في إطار رفض حزب الله تسليم السلاح، وحمّل الحكومة اللبنانية مسؤولية "أي خراب للبنان"، وفقا لكلمة ألقاها الجمعة.

وقال قاسم الذي تحدّث بعد أيام قليلة من زيارة أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي لاريجاني إلى لبنان، وفي ضوء قرار الحكومة اللبنانية حصر السلاح بيدها: "جاء قرار الحكومة اللبنانية في 5 أغسطس. هذا القرار يجرد المقاومة وشعب المقاومة ولبنان من السلاح الدفاعي أثناء العدوان. هذا القرار الحكومي يعني تسهيل قتل المقاومين وأهلهم، وطردهم من أرضهم وبيوتهم،" على حد قوله.

ومنذ أيام يحشد أنصار حزب الله على مواقع التواصل الاجتماعي للتمسك بسلاح الحزب وتحدي الدولة والضغوط الدولية التي تشترط على الحكومة المضي قدما في حصر السلاح بيدها مقابل تقديم الدعم والمساهمة في إعادة الإعمار بالإضافة إلى التهديدات الإسرائيلية المتواصلة بتوجيه الضربات في حال لم يستجب حزب الله، وعلق الصحافي عثمان العثمان:

تركز إستراتيجية حزب الله على الدعاية والترويج لسردياته بالاستعانة بالجيوش الإلكترونية، التي نشطت بكثافة في الأيام الأخيرة.

وترى مصادر مطلعة أن هذه الرسائل التي يبعث بها مسؤولو الحزب عبر الإعلام، وتدور جميعها في فلك سحب سلاح الحزب والإستراتيجية الدفاعية، "موجّهة إلى بيئة الحزب أكثر منها إلى الدولة اللبنانية والمجتمع الدولي بعدما بات الجميع مقتنعا بأن القرار قد اتُخذ، ومسار حصر السلاح بيد الدولة قد بدأ،" وأضافت المصادر أن ما يحصل من تصريحات وحملات دعائية يأتي في خانة "الاستهلاك المحلي تمهيدا لاستيعاب بيئة الحزب التبدلات التي تحصل، ورسائل للداخل بأننا موجودون،" واصفة المواقف بأنها "غير واقعية."

ويرى رواد مواقع التواصل الاجتماعي أن الحزب انتهى وكل محاولاته الدعائية لا تجدي نفعا، وكتب ناشط ساخرا من صورة في الضاحية الجنوبية معقل حزب الله، قائلا:

@eben_mashgara

لتتأكدوا أنه #حزب_الله إنتهى والسلاح رح يتسلم والدولة فارضة هيبتها عالبلد الدليل عم يزفتوا الضاحية #دولة_ولا_مش_دولة

وعبر ناشط:

@LalihtilalalIR

في الجنوب لم يبق الكثير من سلاح #حزب_الله تمت إزالته من قبل #إسرائيل باقي السلاح موجود في #الضاحية و #البقاع
هل يريدون من إسرائيل أن تتخلّص منه؟ إذا أرادها الحزب حربًا سينقلب السحر على الساحر
ولن تسلم الجرة
انتهى عصر الكذب
#نصرالله مات و #حزب_الله_ انتهى

وكتبت الوزيرة اللبنانية السابقة مي شدياق مستنكرة التحريض الذي يقوم به أنصار حزب الله في الشارع اللبناني:

@may_chidiac

معقول؟ إلى أين سيوصل هذا التحريض؟
لكل شارع شارع مقابل!
هل المطلوب إشعال نار الفتنة!
والله عيب!
اين مصلحة لبنان في هذه الغوغائية العبثية؟
الهذه الدرجة من الصعب على هذا الفريق الانخراط في الدولة!
فيديو متداول:
مناصرو الحزب يدوسون على صورة رئيس الحكومة نواف سلام ومكتوب عليها الخائن

وكتب ناشط معبرا عن استيائه من السلاح الذي لم يجلب للبلاد سوى الدمار والكوارث:

@Al3nazi15_

ماذا استفاد حزب الله من سلاحه ؟؟؟ قتلو قادته ولم يستخدم السلاح احتلو الجنوب ولم يستخدم السلاح اسرائيل تقصف الجنوب اللبناني متى ما تريد ولم يستخدم السلاح اعتقد سلاح حزب الله اسرائيل استفادت منه اكثر من الحزب تستخدمه حجه لكي تستبيح لبنان

وعادة ما يلجأ حزب الله إلى الدعاية والحشد الإعلامي مع زيادة الضغوط عليه لنزع سلاحه، واعتمد قبيل جلسة الحكومة التي تبحث حصرية السلاح بيد الدولة، إستراتيجية الشحن العاطفي لأنصاره بنشر مقطع فيديو تحت عنوان "وأيدناه"، يجمع بين صوتي الأمين العام السابق حسن نصرالله والأمين العام الحالي الشيخ نعيم قاسم، يتحدث أن نزع سلاحه هو هدف إسرائيلي.

سانا السورية بحلة ورؤية جديدتين قريبا

دمشق - تستعد وكالة الأنباء الرسمية السورية (سانا) للانطلاق بحلة ورؤية جديدتين اعتبارا من 20 أغسطس الجاري، وذلك بعد استكمال عملية إعادة هيكلة، في وقت يواجه فيه الإعلام السوري تحديات على مستوى المحتوى وثقة الجمهور ووجود ثقافة متأصلة لديه قائمة على التنميط والتعبئة.

وحدّثت سانا بنيتها التحتية الإعلامية وإستراتيجيتها للتحول الرقمي، فضلا عن تحديثها كوادرها البشرية واللوجستية، بينما يطالب صحافيون سوريون الإعلام الرسمي بمواجهة الأزمات التي تعصف بالبلاد جراء الانتشار المهول للأخبار المضللة والكاذبة وضعف أداء الإعلام أمامها، وهو ما زاد من منسوب الفوضى في البلاد وتفشي الخطاب الطائفي والتحريض.

ويحذّر الصحافيون من أنه إذا لم يراجع الفاعلون السياسيون والإعلاميون أدوارهم، وإذا لم يتجاوب صانع القرار مع ما يحدث على الأرض من تبدلات عميقة، فستصبح الأزمات المقبلة أخطر.

في المقابل يَعد القائمون على المنظومة الإعلامية في سوريا بتطورات كبيرة على مستوى الشكل والمضمون، وتحدث المدير العام للوكالة زياد المحاميد عن ملامح المرحلة المقبلة، وقال إن سانا شهدت عملية تحديث شاملة في كوادرها البشرية وبنيتها التحتية ومعداتها، بما يلائم متطلبات الصحافة الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي والإعلام الحديث ككل.

وأضاف أنهم استحدثوا مديرية خاصة بالإعلام الرقمي داخل الوكالة، مهمتها تحويل المحتوى التقليدي إلى محتوى يتناسب مع المنصات الرقمية والجمهور المستهدف.

كما أشار إلى توسيع شبكة المراسلين داخل سوريا وخارجها عبر إنشاء مديرية متخصصة في هذا الشأن. وبيّن أن سانا ستبدأ بعد انطلاقتها الجديدة بفتح مكاتب خارجية، وتوظيف مراسلين ومتعاونين في مختلف دول العالم، خصوصا في أميركا الشمالية وأوروبا وآسيا.

> المهمة الأصعب تكمن في بناء الثقة بين الإعلام والمواطن الذي يعاني من التضليل، ولن يمنح ثقته بسهولة

وعلى الصعيد اللوجستي أوضح المحاميد أن الوكالة استبدلت جميع المعدات القديمة بأخرى حديثة "تواكب التطور التكنولوجي والخط التحريري الجديد."

كما جددت مبنى مقرها الرئيسي في دمشق بما يتوافق مع هويتها البصرية الجديدة. وأشار إلى أن عملية إعادة الهيكلة شملت الكوادر البشرية أيضا، حيث تم اختيار فريق من أفضل موظفي الوكالة لتولي المهام الجديدة.

وفي ما يتعلق باللغات أكد المحاميد أن الوكالة ستقدم محتواها بعدة لغات، أبرزها الإنجليزية والتركية والفرنسية والإسبانية إلى جانب الكردية.

وشدد على أن قسم الترجمة لن يقتصر على النقل الحرفي للأخبار، بل سيعمل على إنتاج محتوى خاص به موجه للجمهور الناطق بكل لغة.

كما لفت إلى أن سانا تمتلك أرشيفا ضخما يغطي الفترة الممتدة من عام 1965 حتى اليوم، وقد جرى نقله إلى الوسط الرقمي بعد حمايته من مخاطر الإتلاف.

وتهدف الوكالة السورية للأنباء خلال المرحلة المقبلة إلى تسخير هذا الأرشيف كمورد دخْل لها عبر تسويقه لمشتركيها.

وختم المحاميد بالتأكيد على أن إدارة الوكالة تطمح إلى تطوير قدراتها لتكون في مقدمة الوكالات العربية، ومنافسة لنظيراتها الإقليمية خلال السنوات الخمس المقبلة.

وتكمن المهمة الأصعب في بناء الثقة بين الإعلام والمواطن السوري، الذي يعاني كثيراً من الأكاذيب والتضليل، ولن يمنح ثقته بسهولة لأي إعلام جديد، إلى أن يثبت صدقه ومهنيته، ويقدم إعلاماً يحترم عقول الناس ويعمل لصالحهم، لا لصالح أي سلطة أو أجندة معينة.

وعلى غرار بقية القطاعات في الدولة والمجتمع، شهد الإعلام في سوريا حالة من الفراغ وربما الفوضى بعد سقوط نظام بشار الأسد، على نحو يعكس تعطش المجتمع إلى التمتع بحرية الرأي والتعبير، بعد أكثر من خمسة عقود من السيطرة الأمنية على هذا الإعلام.

الإعلام الإسرائيلي يخرج من فقاعته لتغطية المجاعة في غزة تحت ضغط الرأي العام

القدس - أثارت صور الأطفال الفلسطينيين في غزة، الذين يعانون من الهزال بسبب الجوع في ظل الحصار الذي تفرضه إسرائيل، وصور العائلات التي تبكي على أكثر من 61 ألف قتيل في القطاع، غضبًا واسعًا بين الحكومات الأجنبية وقطاع كبير من الرأي العام العالمي. إلا أن رد الفعل داخل إسرائيل كان مختلفًا بشكل ملحوظ.

في استطلاع رأي أجراه معهد الديمقراطية الإسرائيلي (IDI) في أواخر يوليو الماضي قال أكثر من ثلاثة أرباع الإسرائيليين اليهود 79- في المئة- إنهم إما "غير منزعجين للغاية" أو "غير منزعجين على الإطلاق" من تقارير المجاعة والمعاناة بين سكان غزة الفلسطينيين.

وفقًا لأنات ساراغوستي، الخبيرة في شؤون الإعلام، فإن السبب بسيط: أغلب الناس في إسرائيل يجهلون هذه التقارير لأنهم لم يطلعوا عليها.

ونقلت صحيفة الغارديان عن ساراغوستي، مسؤولة حرية الصحافة في نقابة الصحافيين في إسرائيل، قولها إنه "حتى قبل أسبوعين فقط، لم يكن بالإمكان إحصاء سوى عدد قليل من التقارير الواردة من غزة لم يطلع عليها جيش الدفاع الإسرائيلي." وأضافت أنه باستثناء بعض الصحف مثل صحيفة هآرتس اليسارية "تجاهلت جميع وسائل الإعلام الرئيسية الأخرى تمامًا ما يحدث على الجانب الفلسطيني؛ الخسائر البشرية هناك وأعداد الأطفال الذين قُتلوا في هذه الحرب. ببساطة، لم يرَ الجمهور الإسرائيلي ذلك على الإطلاق."

وفي الأسابيع القليلة الماضية أدى التركيز المتزايد على هذه القضية في وسائل الإعلام الدولية إلى قيام بعض الصحف والقنوات التلفزيونية الإسرائيلية بتغطية الجوع في غزة لأول مرة، وإن كان ذلك كقضية قابلة للنقاش.

ومنذ الهجمات التي قادتها حماس في 7 أكتوبر 2023، تركز النقاش العام في إسرائيل بشكل كبير على الأمن القومي، ومحنة الرهائن الإسرائيليين الذين أسرتهم حماس، والأهداف العسكرية للبلاد في غزة. في ظل هذا المناخ استحوذت الكارثة الإنسانية الناجمة عن الهجوم الإسرائيلي على غزة على حيز هامشي في أذهان العديد من اليهود الإسرائيليين، الذين يعتبرون الصراع إلى حد كبير عملاً مشروعاً للدفاع عن النفس رداً على هجمات حماس -على الرغم من أن استطلاعات الرأي تُظهر أيضاً أن أغلبية واضحة تريد التوصل إلى اتفاق مع حماس لإنهاء الحرب مقابل إطلاق سراح الرهائن الإسرائيليين المتبقين.

ويقول محللون إعلاميون إن أبرز محطات البث الإسرائيلية تبنت إلى حد كبير رواية حكومة تُوصف بأنها الأكثر يمينية متطرفة في تاريخ البلاد.

وعلى مدى أشهر ردّت وسائل الإعلام الإسرائيلية على الغضب الدولي بالتركيز على زعم إسرائيل أن الجوع واسع النطاق الذي وثّقته الكثير من وكالات الإغاثة هو "حملة تجويع منظّمة من حماس"، وهو ما لخصه ادعاء بنيامين نتنياهو الشهر الماضي أنه "لا توجد سياسة تجويع في غزة، ولا يوجد جوع في غزة."

ووفقًا لبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة، فإن ثلث السكان الفلسطينيين في غزة يقضون أيامًا دون طعام، ونصف مليون شخص على شفا المجاعة.

حتى دونالد ترامب، الحليف الدولي الرئيسي لنتنياهو، عندما سُئل عما إذا كان يتفق مع رئيس الوزراء الإسرائيلي في هذه القضية، قال "لا أعرف. يبدو هؤلاء الأطفال جائعين جدًا. هذا تجويع حقيقي."

وفي مؤتمر صحفي نادر مع صحافيين أجانب في القدس، الأحد الماضي، عرض نتنياهو صورًا لأجساد أطفال هزيلة جدا في غزة ونفى صحتها ووصفها بأنها مزيفة، مدعيًا أنها جزء من مؤامرة حماس لمهاجمة إسرائيل.

وقارن هذه الصور بصورة الرهينة الإسرائيلي إيفياتار ديفيد التي أطلقتها الجماعة الفلسطينية المسلحة في أوائل أغسطس، مشيرًا إلى أنه بينما بدا الرجل المحتجز في غزة يتضور جوعًا حتى الموت، بدت ذراع مقاتل حماس الظاهر في الصورة قوية وعضلية. كان التلميح واضحًا، وفقًا للمصدر الرئيسي.

وقالت ساراغوستي "على الرغم من صور الأطفال الهزيلين التي نشرتها الصحف الكبرى حول العالم، إلا أن إسرائيل تصدت لها. وتبنت وسائل الإعلام الإسرائيلية الرواية التي طرحتها القيادة الإسرائيلية، مصرةً على أنه لا توجد مجاعة في غزة."

وعلى الرغم من أن إسرائيل تبدو كأنها تعيش في فقاعتها الخاصة، محمية برواية لا تترك مجالًا لمعاناة سكان غزة، إلا أن الآلاف من المتظاهرين الذين ملأوا شوارع تل أبيب مؤخرًا يحثون الحكومة الآن على وقف الفظائع ضد الفلسطينيين.

ودعت منظمة "مراسلون بلا حدود" ولجنة حماية الصحافيين رسميًا إلى فتح غزة أمام وسائل الإعلام الأجنبية، محذرتين من أن الإجراءات الحالية تقوض حرية الصحافة بشدة.

ويجادل كثيرون بأن الحظر الإسرائيلي هو تكتيك متعمد لتقييد التدقيق المستقل، والحد من الرؤية الدولية للصراع، وبالتالي التحكم في الرواية.

معاناة لا يمكن تجاهلها

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

المصالحة والملف الإنساني: مفاتيح عودة السوريين إلى وطنهم

دمشق تحتاج إلى خطة بتمويل دولي قوي وآليات رقابة ودعم سياسي

رغم بعض التقدم السياسي، تبقى التحديات الأمنية والاجتماعية والاقتصادية كبيرة قبل أن يتمكن اللاجئون السوريون من العودة إلى وطنهم. ولذلك، لا بد من نهج متكامل يعزز المصالحة ويضمن حقوق اللاجئين لتفادي أزمات جديدة.

العودة تستوجب الاستقرار على أكثر من صعيد

دمشق - قبل أن يتمكن اللاجئون السوريون من العودة إلى وطنهم بأمان وكرامة، تحتاج الحكومة السورية الجديدة إلى وضع خطة متكاملة وواضحة، تعتمد على تمويل دولي قوي ومستمر، إلى جانب آليات رقابة دقيقة ودعم سياسي فعّال من المجتمع الدولي.

وفي الأشهر الأخيرة، أصبح موضوع عودة اللاجئين السوريين موضوعًا محوريًا في الخطاب السياسي الأوروبي، خاصة بعد سقوط نظام بشار الأسد وتشكيل حكومة جديدة برئاسة أحمد الشرع، والتي من المفترض أن تقود سوريا خلال المرحلة الانتقالية نحو الاستقرار.

ومع وجود ما يقارب الـ14 مليون سوري مهجّر بين داخل البلاد وخارجها، منهم نحو 6 ملايين في الدول المجاورة وأوروبا، تعاظمت الضغوط السياسية والاجتماعية على الحكومات الأوروبية، ما دفعها إلى إعادة النظر في سياسات اللجوء، حيث بدأت عدة دول أوروبية بتعليق طلبات اللجوء والنقاش حول إمكانية ترحيل اللاجئين السوريين إلى بلادهم.

ويقول الباحث إيفار يانسن في تقرير نشرته مجلة ناشونال أنتريست الأميركية إنه على الرغم من الوعود والتصريحات التي صدرت عن الحكومة السورية الانتقالية الجديدة بشأن إجراء انتخابات مستقبلية وحماية حقوق الأقليات، وإلغاء بعض العقوبات الاقتصادية التي فرضتها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، يبقى السؤال المركزي: هل سوريا آمنة حقًا ومهيأة لاستقبال اللاجئين الذين شردتهم الحرب؟

ووفقًا لبيانات المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، فقد عاد إلى سوريا حتى الآن نحو نصف مليون لاجئ من الدول المجاورة، إلا أن ظروف العائدين لا تزال صعبة للغاية، حيث يواجهون تحديات عدة تتمثل في انعدام الأمن النسبي، وتكرار أعمال العنف المحدودة، بالإضافة إلى تدمير واسع للبنية التحتية الأساسية والخدمات العامة.

وبالإضافة إلى ذلك، يعاني الاقتصاد السوري من اضطرابات عميقة، بينما تنخفض إمكانيات توفير السكن، ما يعقد من جهود إعادة الإدماج ويثير تساؤلات جدية حول قدرة البلاد على استيعاب عودة واسعة النطاق.

وعلى الرغم من أن الحروب المسلحة قد تراجعت نسبياً، إلا أن النسيج الاجتماعي والسياسي في سوريا ما زال هشًا للغاية إذ أن أيّ محاولة لإعادة اللاجئين على نطاق واسع دون توفر الاستقرار المطلوب قد تؤدي إلى موجات نزوح جديدة إذا لم تتحقق شروط الأمان والاستقرار.

ولذلك، يجب أن تكون أيّ خطة لعودة اللاجئين مبنية على تقييم دقيق للواقع الميداني، وأن تتم بشكل تدريجي وحذر.

ومن التحديات الرئيسة التي تعترض عودة اللاجئين هو التوتر الطائفي والاجتماعي الذي ما زال يلوح في الأفق.

وعلى الرغم من عدم حدوث موجة عنف طائفي شاملة كما كان يخشى في البداية، إلا أن الانقسامات العميقة في المجتمع السوري لا تزال تشكل تهديدًا للاستقرار وعرقلة لعملية العودة.

وحققت الحكومة السورية الجديدة بعض الإنجازات المهمة، مثل تشكيل حكومة أكثر شمولاً تضم ممثلين عن الأكراد والمسيحيين، وإصدار فتوى دينية من قبل علماء الدين لتحريم أعمال الانتقام والقتل، بالإضافة إلى دمج الآكراد في مؤسسات الدولة الوطنية.

وتعكس هذه الخطوات رغبة واضحة في بناء سوريا أكثر تمثيلاً وشمولية. مع ذلك، لم تُزل هذه الجهود مخاطر الهجمات التي تستهدف الأقليات مثل العلويين والدروز، خاصة بسبب ارتباطهم بنظام الأسد، وكذلك استمرار تهديدات الاعتداء على المسيحيين، كما تبيّن من تفجير كنيسة مار إلياس في دمشق والذي أدى إلى مقتل 25 مدنياً.

وعلى خلفية الاشتباكات التي جرت في السويداء بين قوات الحكومة وأبناء الطائفة الدرزية، والتي تسببت بردود فعل إسرائيلية عبر ضربات جوية على دمشق، يمكن ملاحظة مدى تعقيد المشهد الإقليمي وتداخل أطراف جديدة تزيد من خطورة الأوضاع الأمنية.

وبالإضافة إلى ذلك، يجد العائدون أنفسهم في الكثير من المناطق مضطرين للعيش بجوار من كانوا خصومًا في الماضي أو يتنافسون على موارد محدودة، ما يهدد بإعادة إشعال الصراعات القديمة ويعرّض السلام الاجتماعي للخطر.

وتبقى المشاكل العالقة قائمة، والنسيج الاجتماعي السوري ما زال في حالة تفكك متزايد.

ولا تقتصر الجاهزية الحقيقية للعودة على جهود مركزية معزولة من الحكومة السورية، بل تتطلب جهوداً مستمرة لتحقيق المصالحة على المستويات المحلية، وتوفير ضمانات السلامة والحماية القانونية للأقليات، بالإضافة إلى استعادة الخدمات الأساسية وفرص العيش.

وفي غياب هذه العوامل، ستظل ظروف العودة محفوفة بالمخاطر، ما يعرض العائدين للتمييز والاضطهاد، ويجعل دول الاستقبال معرضة للوقوع في انتهاكات إنسانية دولية، من بينها مبدأ عدم الإعادة القسرية إلى مناطق غير آمنة.

ويلعب المجتمع الدولي دورًا محوريًا في دعم سوريا خلال هذه المرحلة الانتقالية، حيث بدأت دول الخليج، مثل الإمارات وقطر والسعودية، بتقديم مساعدات، بينما أعلن الاتحاد الأوروبي عن تخصيص ميزانية ضخمة بقيمة 2.5 مليار يورو لدعم جهود الاستقرار.

ويجب توجيه هذه الموارد بشكل مؤقت وإستراتيجي لدعم بناء السلام المجتمعي، وتعزيز جهود الأمن المحلي، وتقديم برامج إعادة دمج تراعي التنوع والانقسامات الموجودة داخل المجتمع السوري.

ويجب أن تركز الاستثمارات على آليات المصالحة طويلة الأمد وتمكين الفاعلين المحليين، مع وجود رقابة ومتابعة من مؤسسات محايدة مثل الأمم المتحدة لضمان الشفافية والمساءلة من خلال تقارير دورية ومراجعات ميدانية منتظمة.

ومن المهم جداً أن يكون السوريون أنفسهم في صدارة عملية المصالحة، ويجب تعزيز الحكم المحلي من دون هيمنة خارجية قد تثير مقاومة أو تنال من شرعية الحكومة. كما ينبغي ربط استمرار الدعم الدولي، وخاصة في مجال حماية حقوق الأقليات، بالتزام الحكومة الانتقالية بتنفيذ التعهدات والوعود التي قطعتها.

وفي الجانب الصحي، يعاني النظام الطبي السوري من أزمة كبيرة بسبب الدمار الناجم عن سنوات الحرب والعقوبات الاقتصادية التي أضرّت بالبنية التحتية، بالإضافة إلى هجرة عدد كبير من الكوادر الطبية.

وتفتقر المستشفيات والعيادات إلى الكوادر والمعدات الضرورية، خاصة في المناطق الريفية والنائية التي تعاني من محدودية الوصول إلى الخدمات الصحية.

وعلاوة على ذلك، قلّصت العديد من المنظمات غير الحكومية نشاطها بسبب تقليص التمويل الدولي. ودون استثمارات كبيرة، لن يكون النظام الصحي قادرًا على تلبية الاحتياجات المتزايدة للسكان، أو التعامل مع التدفق المحتمل للعائدين.

وتزيد من تعقيد المشهد أزمة الألغام الأرضية والعبوات الناسفة التي خلفتها الحرب، والتي أدت إلى سقوط أكثر من ألف ضحية خلال ستة أشهر، بينهم نسبة كبيرة من الأطفال، ما يشكل تهديدًا مستمرًا لحياة المدنيين ويزيد من أعباء النظام الصحي.

وعلى الرغم من قدرة دول الخليج والاتحاد الأوروبي على توفير المعدات الطبية والأدوية والمساعدة الفنية، إلا أن التعافي طويل الأمد لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال تمكين الكوادر الطبية المحلية عبر التدريب والدعم المستمر، إلى جانب تفعيل مؤسسات محلية مثل الهلال الأحمر العربي السوري.

وينبغي أن تكون المساعدات مصممة لتدعيم القدرات المحلية بدلاً من خلق تبعية مفرطة للمساعدات الدولية، مع التركيز على التعاون الإقليمي والشراكات المحلية بدلاً من فرض برامج خارجية مؤقتة.

كما ينبغي أن تعمل الحكومة الجديدة مع الجهات المانحة الدولية لتطوير آليات واضحة لمسح وتطهير المناطق من الألغام، وضمان تأمين مخازن الأسلحة والمتفجرات، كجزء أساسي من خطة استعادة الأمن والسلامة.

ويُعد تأمين حقوق الملكية من العقبات الكبيرة أمام عودة اللاجئين، حيث كشفت تقارير الأمم المتحدة عن عمليات واسعة النطاق ومنظمة لنهب وتدمير ممتلكات المهجرين، خاصة من قبل قوات النظام السابق، ما يعرقل بشكل كبير عودة اللاجئين واستقرارهم على المدى الطويل.

وتضاف إلى ذلك القوانين الصادرة خلال عهد الأسد، مثل المرسوم التشريعي رقم 66 لعام 2012 والقانون رقم 10 لعام 2018، التي سمحت بمصادرة الأراضي دون تعويض عادل أو إجراءات قانونية مناسبة، مستهدفة غالباً النازحين الذين لا يمتلكون الوثائق اللازمة أو لم يتمكنوا من تقديم المطالبات ضمن المهل القانونية.

وفي المناطق التي تسيطر عليها هيئة تحرير الشام، يعاني العائدون من هشاشة وضعهم العقاري بسبب نقص التسجيل والوثائق، ما يعرضهم لخطر فقدان ممتلكاتهم ويثبط جهود إعادة الإعمار والاستثمار.

ورغم أن الحكومة لم تصدر موقفاً واضحاً من إلغاء أو تعديل هذه القوانين، إلا أن الضغوط الشعبية والجهود القانونية المحلية تشير إلى احتمالات لإصلاحات مستقبلية.

ونظراً إلى تعدد مناطق السيطرة في سوريا وتشتت السلطات، لا يكفي تنظيم اللجان العقارية على مستوى البلديات فقط، بل يجب أن تكون هناك لجان إقليمية أو وطنية مع وجود إشراف دولي يضمن التناسق وحماية حقوق المهجرين، وهو نموذج يمكن الاستفادة منه من تجربة البوسنة والهرسك التي أنشأت لجنة معترفا بها دولياً لحل النزاعات العقارية بعد اتفاق دايتون. ويمكن للمجتمع الدولي تقديم الدعم الفني والمالي لهذه اللجنة لضمان استقلاليتها وشفافيتها.

كما يجب أن تركز جهود إعادة الإعمار على توفير المساكن والخدمات وفرص العمل، بما يخفف من حدة التوترات الاجتماعية ويمنع النزاعات على الموارد، مع تشجيع الاستثمارات من أوروبا ودول الخليج لدعم التنمية المجتمعية الشاملة وحماية حقوق الأقليات، بما يضمن عودة مستدامة ومقبولة.

> أي خطة لعودة اللاجئين يجب أن تكون مبنية على تقييم دقيق للواقع الميداني، وأن تتم بشكل تدريجي وحذر

مكاتب مشبوهة تتربح من معاناة المهاجرين غير الشرعيين بفرنسا

باريس - سواء تعلق الأمر بما يُسمى "مراكز تدريب" مدفوعة لتحضير طالبي اللجوء قبل المقابلة مع المكتب الفرنسي المختص، أو نصائح يقدّمها شبه قانونيين لاستخراج تصريح إقامة أو تجديده؛ تزدهر في فرنسا ممارسات الاحتيال التي تستهدف الأجانب الضائعين في متاهة الإجراءات الإدارية لتسوية أوضاعهم، بلا رقيب أو حسيب.

وفي حرارة الصيف، امتد طابور طويل ضم أشخاصا قادمين من الجزائر والكاميرون والسلفادور أمام "حافلة التضامن" التي توفرها نقابة المحامين في باريس، في الدائرة الثامنة عشرة ذات الطابع الشعبي. وفي الداخل، كان أربعة محامين يقدّمون الاستشارات المجانية للمنتظرين.

وقال أحمد، وهو تونسي معرفته بالفرنسية ضعيفة، إنه جاء على أمل الحصول على معلومات تُمكّنه من تسوية وضعه بدل أن يظل أجيرا في السوق السوداء. وكان يمسك بيديه الخشنتين كشوف رواتبه دليلا على سنوات من العمل في قطاع البناء.

وبناء على نصيحة إحدى الجمعيات، توجه الرجل الخمسيني لطلب الاستشارة بعد أن تعرض للاحتيال على يد شخص قدّم نفسه على أنه "خبير قانوني" ابتزّه 700 يورو من دون أن يوضّح له إن كان مؤهلا لتسوية أوضاعه، وهو أمر لا يبدو أنه ممكن في حالته.

ويقول أحمد لوكالة فرانس برس: "في كل مرة كنت أراجعه، كان يطلب مني إحضار مستند جديد ويأخذ 90 يورو،" ولم يجرؤ العامل على الاعتراض خوفا من ترحيله.

ولم تعد مثل هذه الحالات نادرة، وفق جمعية "أنتاناك" التي تساعد من يواجهون صعوبات في التعامل مع التكنولوجيا وتقديم الطلبات.

وتقول مؤسستها إيزابيل كارير إن مزيدا من الأشخاص يقصدونها نظرا "لتعقيد الإجراءات"، وكذلك بسبب أخطاء يرتكبها "محامون عديمو الضمير أو مبتدئون وغير ملمين بقانون الهجرة"، أو جراء مكاتب خدمات تعتمد أساليب "غير نزيهة" تستغل معاناة المهاجرين.

وأدّى الانتقال من تقديم المستندات الورقية إلى الإجراءات الرقمية، مع الارتفاع الكبير في أعداد الطعون خلال السنوات الخمس الماضية وتشديد معايير تسوية الأوضاع، إلى خلق أرضية خصبة لانتشار أساليب الاحتيال.

وقبل عام، ظهرت إعلانات في قطارات المترو وعلى لوحات الشوارع وفي وسائل التواصل الاجتماعي تروّج لمكتب يعرض مساعدة المهاجرين غير القانونيين لاستكمال "الإجراءات الفرنسية"، ولم يطل الأمر قبل أن يقع كثر ضحية لمثل هذه الإعلانات.

وتقول ساندرا موران، مسؤولة نقابية في ضاحية باريس الشمالية إن "الحصول على موعد في الإدارة المختصة عبر الإجراء المبسّط مجاني، لكن مع هذه الجهة يكلف الأمر مئات اليوروهات"، مشيرة إلى حالة رجل دفع 2000 يورو مقابل ذلك.

وعلى منصة تيك توك، تعرض جهة أخرى يتابعها أكثر من 23 ألف شخص نصائح من "المدرب هيرفي ك" الذي يعد بإصدار بطاقة غامضة تتيح للمهاجرين غير النظاميين "التنقل بحرية من دون الخوف من الترحيل".

ومن يتصل بهذه الجهة هاتفيا يُعرض عليه مباشرة اشتراك بقيمة 365 يورو مقابل "المساعدة على اتمام الإجراءات"، مع تنبيه المتصل من أن السعر سيرتفع في اليوم التالي إلى 495 يورو، لتشجيعه على الدفع فورا.

وحتى وإن لم يكن طالب الخدمة مؤهلا لتسوية وضعه عبر العمل، فإنه يُشجَّع على دفع الاشتراك لإعداد ملف لجوء.

وضمن مجموعة على "واتساب" تضم مئات المهتمين بهذه الخدمات، تُعرض أيضا "دورات تدريبية" للعمل كمربيات أو مساعدات منزليات "حتى من دون تصريح إقامة"، مقابل 800 إلى 1200 يورو.

> الانتقال من تقديم المستندات الورقية إلى الإجراءات الرقمية خلق أرضية خصبة لانتشار أساليب الاحتيال

وبمبلغ 1299 يورو، يمكن الانضمام إلى ما يسمّى "أكاديمية اللجوء". وتشمل الكلفة "كتابة وتنقيح السيرة الشخصية" التي يُطلب من المتقدم صياغتها لشرح وضعه وظروفه.

وتُعد هذه السيرة وثيقة أساسية يعتمد عليها موظفو الدولة، المتمرّسون في كشف التصريحات الكاذبة، عند البت في منح صفة اللاجئ.

وتمتلئ مجموعة النقاش التي تضم نحو 600 عضو بصور إيصالات التحويلات المصرفية، فيما يتم إسكات الأسئلة القليلة عن الأسعار بلا مجاملة بالرد عليها بالقول "اختر ما يناسبك... وتجنّب إغراق المجموعة بالأسئلة."

وتوضح موران أنّ الضحايا الذين "غالبا ما يشعرون بالخجل" من وقوعهم في حبال المخادعين بعد أن تعرضوا سابقا للنصب والاحتيال خلال رحلتهم، "يتعاملون مع الأمر وكأنه قدرهم نوعا ما، وكأنهم يستحقون ما جرى لهم." مشيرة إلى أنهم يشعرون بأنهم في موقع "ضعيف جدا."

أوراق مفقودة وأموال منهوبة

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

برنامج «مراجعات» يفكك البنية التنظيمية للإخوان

ضياء رشوان يقود مراجعة فكرية لتاريخ الجماعة وسردياتها على لسان مفارقيها

إعلام الإخوان المسلمين يُعد أحد أهم أدوات الجماعة في التعبئة والتأثير على الرأي العام، حيث تطورت أساليبه عبر العقود فقد استغلت الجماعة مختلف الوسائل الإعلامية لتحقيق أهدافها السياسية. ويسلط برنامج «مراجعات» للدكتور ضياء رشوان الضوء على تجربة المنشقين عن الجماعة، كاشفًا الأبعاد الحقيقية لفكرها وأسلوب عملها، ما يعزز فهم ظاهرة الإسلام السياسي من الداخل.

الحبيب الأسود
كاتب تونسي

يعد برنامج «مراجعات» الذي يقدمه الكاتب الصحافي المصري الدكتور ضياء رشوان على شاشة «العربية» نموذجًا فريدًا في فهم ظاهرة الإسلام السياسي من الداخل، لاسيما جماعة الإخوان المسلمين.

ومن خلال لقاءات مع منشقين سابقين عن الجماعة، يقدم رشوان تحليلا معمقا لمنظومة التفكير والتنظيم داخل الجماعة، وكيفية استغلالها للإعلام كأداة إستراتيجية لتحقيق أهدافها السياسية، لا سيما في فترة ما بعد أحداث 2011.

ويمثل البرنامج مرجعا هاما يكشف عن آليات الاستقطاب والتجنيد التي اعتمدتها الجماعة، ومدى تغلغلها في مؤسسات الدولة بهدف السيطرة على الحكم، وهو ما يفسر الهجوم الشرس الذي تعرض له من إعلام الجماعة، لكنه في الوقت نفسه يؤكد التزام رشوان بقضية وطنية لا تقبل المساومة أو التراجع.

وفي كتابه الأخير «الإخوان.. إعلام ما بعد السقوط»، الذي صدر في أبريل الماضي عن مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، يعرض رشوان تحليلا متعمقا لدور الإعلام في إستراتيجية الإخوان منذ تأسيسهم وحتى السقوط السياسي في مصر بعد ثورة 30 يونيو 2013.

ويوضح الكتاب كيف كان الإعلام أداة حيوية للجماعة في الدعاية، التحريض، والتعبئة الجماهيرية، متتبعًا تطور الوسائل الإعلامية التي استخدمتها الجماعة بدءًا من المجلات والصحف التقليدية إلى المنصات الرقمية الحديثة.

ومع تراجع نفوذ الجماعة داخل مصر، تغيرت طبيعة الإعلام الإخواني ليصبح منصّبًا على التحريض ضد الدولة المصرية ومحاولة زعزعة استقرارها.

ويحلل الكتاب الإعلام الإخواني في أربعة محاور رئيسية، تشمل علاقته بالإرهاب، هيكلية إنتاجه، أهدافه، وواقع تأثيره، مع التركيز على الفشل النسبي الذي مني به هذا الإعلام في تحقيق أهدافه السياسية، بسبب قصوره في تحليل الواقع وعدم قدرته على كسب جمهور واسع رغم محاولاته المستمرة.

> مواجهة الجماعة تتطلب تفكيك منظومة الأفكار والسرديات التي تسمح لها بإعادة إنتاج نفسها حتى في حالات الانهيار التنظيمي

ويتناول رشوان في تحليله الجانب النفسي والسياسي للإعلام الإخواني، مشيرا إلى اعتماده على التضليل، الفبركة، ونشر الإشاعات، مستغلاً هشاشة بعض فئات المجتمع وضعف الثقافة النقدية فيها، خصوصًا عند استغلال الخطاب الديني لتفسير قضايا اجتماعية واقتصادية معقدة.

ويبرز رشوان أهمية شهادات المنشقين عن الجماعة، الذين يصفهم بأنهم أصحاب تجربة حقيقية داخل الجماعة، ممن انضموا لأسباب تتعلق بالعمل العام والمصلحة الوطنية، لكنهم سرعان ما انفضوا عن التنظيم بعد إدراكهم لأهدافه الحقيقية التي تتمحور حول السيطرة السياسية لا الخدمة الدينية.

ويمثل برنامج «مراجعات» منصة فريدة تتيح كشف الطبيعة الحقيقية للجماعة التي تنكرها منذ تأسيسها عام 1928 على يد حسن البنا، إذ يوضح كيف أن التنظيم الخاص السري كان أداة عنف أساسية داخل الجماعة، وأن الشعارات الدينية كانت مجرد غطاء دعاية لتحقيق السيطرة السياسية.

وتأتي هذه الرؤية المتعمقة لتسلط الضوء على المخاطر التي يمثلها المشروع الإخواني على الدولة الوطنية المصرية والمنطقة عموما، مما يفسر استمرار اهتمام رشوان بهذا الموضوع وخطورته، خاصة في ظل استمرار نشاط الجماعة في الخارج.

ويعتمد نجاح برنامج «مراجعات» على خبرة رشوان الطويلة ليس فقط كصحافي ومقدم برامج، بل كباحث وخبير إستراتيجي له تاريخ في مراكز البحث والأكاديمية ومواجهة الإرهاب، وهو ما أتاح له تقديم تحليلات ثرية ومتوازنة تعكس تعقيدات الظاهرة الإخوانية على المستويات الفكرية والتنظيمية والإعلامية.

ويقدم التقرير رؤية نقدية متعمقة لماهية جماعة الإخوان المسلمين عبر دراسة إعلامها وأدواتها الفكرية، ويبرز الدور الحاسم للبرنامج الإعلامي في تفكيك الخطاب الإخواني من الداخل، ما يتيح فهماً أفضل لكيفية مواجهة تطرفها، وضمان حماية الدولة الوطنية من محاولات التسلل والسيطرة.

وترتبط ظاهرة الإسلام السياسي، وبخاصة تنظيم الإخوان المسلمين، بتاريخ طويل من التداخل بين الدعوي والسياسي، وهو ما يجعل دراسة إعلام الجماعة ضرورة لفهم البنية الأيديولوجية التي تحكم توجهها. فالجماعة منذ تأسيسها لم تفصل يومًا بين أهدافها الدينية المعلنة وطموحاتها السياسية المستترة، بل استخدمت أدوات الخطاب الديني كوسيلة مشروعة للتمدد داخل المجتمعات، ومن ثم داخل الدولة.

وإذا كانت العقود الأولى من نشأة الجماعة قد اعتمدت على الإعلام الورقي من صحف ونشرات لتعزيز الحضور الشعبي، فإن القفزة التقنية خلال العقدين الأخيرين، وخاصة في ما بعد 2011، منحت الجماعة قدرة غير مسبوقة على تشكيل وعي قطاعات واسعة، مستفيدة من منصات التواصل الاجتماعي كمساحات تعبئة وتحريض وبروباغندا متحررة من الرقابة الرسمية.

وفي السياق المصري، تبلورت خطورة إعلام الإخوان بعد سقوطهم من الحكم في يونيو 2013، حيث تمركزت أدواتهم الإعلامية خارج البلاد، مدعومة من دول وجهات سياسية تحتفظ بمصالح مباشرة في زعزعة استقرار الدولة المصرية.

ولم تعد هذه المنابر معنية بكسب شرعية أو جمهور بقدر ما تحوّلت إلى أذرع للهدم والتشويه، باستخدام أساليب ممنهجة في التضليل ونشر الشائعات والاصطفاف مع جماعات متطرفة أخرى.

وفي المقابل، مثلت مبادرة الدكتور ضياء رشوان، سواء عبر برنامج "مراجعات" أو في كتابه "الإخوان.. إعلام ما بعد السقوط"، محاولة منهجية نادرة لاستعادة السردية الواقعية حول الجماعة من داخلها، من خلال شهادات المفارقين والمنشقين، الذين عاشوا التجربة من الداخل، وكانوا جزءًا من ماكينة التنظيم ثم تمرّدوا عليها.

ويوفر هذا النوع من المقاربات الفكرية والتحليلية فرصة مهمة لفهم آليات الاستقطاب، وكيف تم تجنيد أجيال كاملة عبر خطاب مزدوج. كما يفتح المجال أمام التفكير في شروط تفكيك بنية الإسلام السياسي ليس فقط كتنظيم، بل كفكرة، من خلال مواجهة مشروعه في العمق: أي في مناهجه، وتعريفه للسلطة، وموقفه من الدولة الوطنية، وعلاقته بالمجتمع.

وفي ظل تصاعد مشاريع التأثير الإعلامي العابر للحدود، برزت أهمية مواجهة إعلام جماعة الإخوان ليس فقط عبر كشف محتواه، بل بتحليل بنيته النفسية والسياسية، وهو ما تحقق جزئيًا من خلال نماذج نقدية كالتي يطرحها رشوان، والتي تؤكد أن المواجهة مع التطرف لا تقتصر على الأدوات الأمنية، بل تشمل كذلك تفكيك منظومة الأفكار والسرديات التي تسمح له بإعادة إنتاج نفسه حتى في حالات التراجع والانهيار التنظيمي.

صناعة الوعي المضاد

من الاستيراد إلى الإنتاج: بداية عصر المسيَّرات المصنّعة في أفريقيا

أديس أبابا - تتجه القارة الأفريقية بخطى متسارعة نحو التحول من سوق مستورد للتكنولوجيا الدفاعية إلى ساحة إنتاج ناشئة، وذلك من خلال مبادرات مشتركة بين دولها، وفي مقدمتها إثيوبيا ونيجيريا.

وبعد عقود من الاعتماد على المسيّرات المستوردة من دول مثل الصين وتركيا وإيران، بدأ البلدان بتأسيس شراكة إستراتيجية تهدف إلى إنتاج مسيّرات محلية الصنع وقادرة على أداء مهام مدنية وعسكرية معا، بما يعكس تحوّلًا لافتًا في موقع أفريقيا داخل المشهد العالمي لتكنولوجيا الطيران المسيّر.

وخلال الأسابيع الأخيرة استقبلت إثيوبيا وفدًا من القوات الجوية النيجيرية في جولات تفقدية لمنشآت التصنيع والصيانة التابعة لها في أديس أبابا، على أن تستكمل هذه المبادرة قريبًا بزيارة إثيوبية إلى المراكز النيجيرية المتخصصة في التدريب العسكري.

ويأتي هذا التعاون في سياق رؤية متصاعدة عبّر عنها عدد من القادة العسكريين في مؤتمر قادة الجيوش الأفريقية الذي انعقد مؤخرًا في نيروبي، حيث طُرح بشكل واضح مطلب تقوية الصناعات الدفاعية المحلية لتقليل الاعتماد على الخارج، وتعزيز قدرة الدول الأفريقية على الاستجابة لمشكلاتها الأمنية بوسائل ذاتية.

وتعد نيجيريا في طليعة الدول التي رسخت وجودها كمركز أفريقي لتصنيع المسيّرات، إذ أطلقت أولى مسيّراتها "تسايغومي" عام 2018، قبل أن تنتج مؤخرًا مسيّرة هجومية انتحارية باسم "داميسا"، بالتعاون مع شركة وطنية.

أما مصنع "تيرا هابتكس" في أبوجا، الذي يُعد الأكبر من نوعه في القارة، فقد وفر بنية تحتية تسمح بإنتاج نحو 10 آلاف مسيّرة سنويًا، وهو ما يمنح نيجيريا قدرة تصديرية وتكتيكية في آنٍ واحد.

وفي المقابل دخلت إثيوبيا رسميًا عالم تصنيع المسيّرات عبر شركة "سكاي وين إيرونتيكس" التي أطلقتها الحكومة في مارس الماضي، وبدأت عبرها تصنيع طائرات مسيّرة محليًا من تصميم مهندسيها الشباب.

وقد وصف رئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد هذا الإنجاز بأنه غير قابل للتصور قبل سنوات فقط، مشيرًا إلى أن بلاده تمكنت من وضع الأسس اللازمة للسيادة التقنية في واحد من أكثر المجالات حساسية.

ويمثل هذا التحول خطوة ضمن حركة أوسع تشمل دولًا مثل مصر وكينيا وجنوب أفريقيا والسودان، التي بدأت بتطوير مسيّراتها محليًا، فيما أنشأ المغرب في عام 2024 مصنعًا لتجميع مسيّرات تُستخدم في مهام الاستخبارات والاستطلاع.

ويأتي هذا التوسع كرد مباشر على واقع باتت فيه المسيّرات من الأدوات الأساسية في العمليات العسكرية داخل القارة، سواء لدى الجيوش النظامية أو عند الجماعات المتمردة.

وفي السنوات الأخيرة ظهرت المسيّرات في قلب الصراعات المسلحة في مناطق الساحل، كما استخدمتها نيجيريا بكثافة لتتبع تحركات جماعات مثل بوكو حرام وتنظيم داعش في غرب أفريقيا. بل إن هذه الجماعات نفسها أصبحت تمتلك مسيّرات تستخدمها في المراقبة أو الهجوم، كما حدث في مالي أو في الحرب الأهلية السودانية، حيث أطلقت قوات الدعم السريع عدة مسيّرات هجومية على مدينة بورتسودان في مايو الماضي.

ولا تكمن أهمية الشراكة بين نيجيريا وإثيوبيا في البعد الصناعي أو التقني فقط، بل في كونها تقدم نموذجًا لتكامل أفريقي قائم على تبادل الموارد والخبرات لمواجهة تحديات مشتركة.

وأشار محللان، هما إكين ليونيل وباتريك كينيت، في مقال نُشر مؤخرًا على موقع "ميليتري أفريكا"، إلى أن هذه المبادرة تمثل خطوة أولى نحو بناء حلول أفريقية خالصة في مجال التكنولوجيا الدفاعية، يمكن أن تلهم دولًا أخرى في القارة لعقد شراكات مماثلة تنطلق من الداخل لا من الخارج.

وهما يريان أن هذا التعاون لا يقتصر على الجانب التقني، بل يحمل بعدًا إستراتيجيًا يعكس إرادة سياسية جديدة في القارة تعتمد على التعاون بدل التبعية، وتوظف القدرات الذاتية لترسيخ الأمن والتطور الصناعي في آنٍ واحد.

> التحول نحو إنتاج المسيّرات محليًا ينظر إليه كجزء من نقلة نوعية أوسع لتعزيز الاستقلال التكنولوجي والعسكري

وفي ضوء هذا الحراك يمكن القول إن أفريقيا بدأت بالفعل تدخل عصرًا جديدًا في مجال الدفاع والتكنولوجيا، حيث لم تعد المسيّرات حكرًا على القوى الكبرى، بل أضحت رمزًا لقدرة القارة على الابتكار والسيادة.

ويُنظر إلى التحول الحالي في أفريقيا نحو إنتاج المسيّرات محليًا كجزء من نقلة نوعية أوسع تسعى فيها دول القارة إلى تعزيز استقلالها التكنولوجي والعسكري.

ولا ينفصل هذا التوجه عن السياق التاريخي الذي عانت فيه أفريقيا من التبعية الطويلة لصناعات السلاح في الشمال العالمي، حيث ظلت لعقود سوقًا استهلاكية للمنتجات الدفاعية دون امتلاك أدوات التصنيع أو التطوير. كما فاقمت الصراعات الإقليمية والتهديدات الأمنية العابرة للحدود الحاجة الملحّة إلى حلول دفاعية مستدامة وفعّالة.

ومن العوامل الدافعة أيضًا إلى هذا التوجه الجديد تصاعد التهديدات غير التقليدية في أفريقيا، مثل الجماعات المسلحة العابرة للحدود، والقرصنة البحرية، والجريمة المنظمة، والنزاعات ذات الطابع العرقي أو الانفصالي، وكلها تتطلب أدوات مراقبة واستطلاع دقيقة يصعب تأمينها بسرعة إذا كانت مستوردة فقط.

ومن هنا أصبحت المسيّرات خيارًا مثاليًا بفضل كلفتها المنخفضة نسبيًا، وتعدد استخداماتها، وسرعة إنتاجها مقارنة بالطائرات المأهولة أو أنظمة التسليح الثقيلة التقليدية.

ويُضاف إلى ذلك أن دخول المسيّرات في الصناعات الدفاعية الأفريقية يعكس أيضًا تحوّلات في أنماط الحروب، حيث لم تعد الصراعات المسلحة تعتمد على الجيوش النظامية فقط، بل أصبحت تتسم بالحرب غير المتكافئة، التي تستخدم فيها المسيّرات كعنصر تكتيكي حاسم في التجسس والهجمات الدقيقة، وهي السمة البارزة في نزاعات ليبيا والساحل والقرن الأفريقي.

أما من الناحية الاقتصادية فإن توطين تكنولوجيا المسيّرات يعد بفرص ضخمة على مستوى خلق الوظائف، وتدريب الكوادر، وتعزيز الابتكار المحلي، وتحفيز الصناعات المغذية مثل الإلكترونيات والاتصالات والبرمجيات. كما يفتح المجال أمام استثمارات في البحث والتطوير العسكري، وهي ميزة لم تكن متاحة لمعظم الدول الأفريقية سابقًا.

وعلى الرغم من التقدم الملحوظ في مشاريع مثل تلك التي بين نيجيريا وإثيوبيا، إلا أن نجاح القارة في هذا المجال سيعتمد على الاستمرارية والدعم السياسي، وتوفير البيئة القانونية والتمويلية المناسبة، إلى جانب بناء شراكات تعليمية وتدريبية مع الجامعات ومراكز البحث العلمي، حتى لا تظل هذه الجهود رهينة السياقات الأمنية فحسب، بل تصبح نواة لنهوض صناعي أوسع.

تكنولوجيا الجو بأيد أفريقية

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

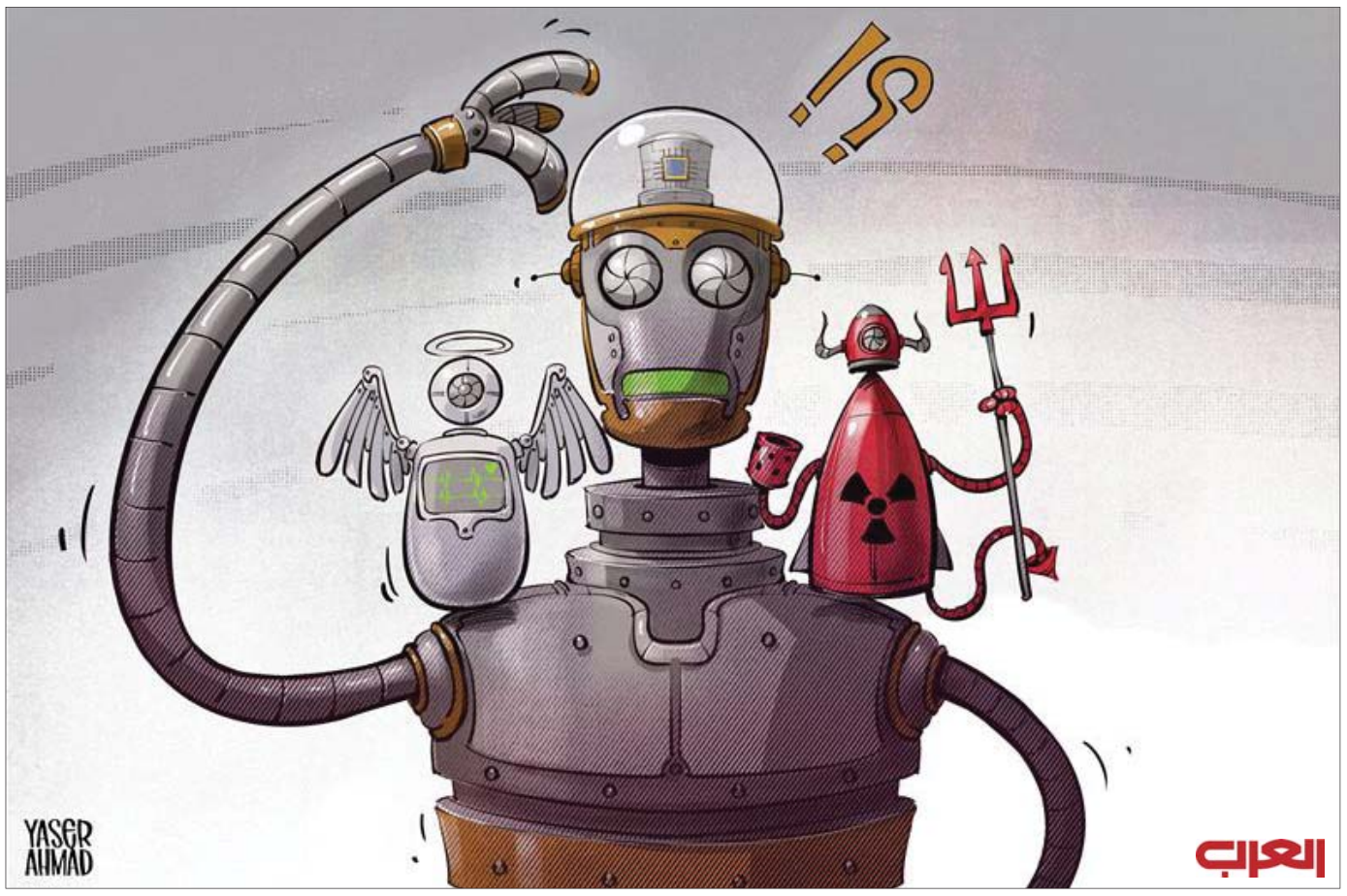

النموذج الأنجلوساكسوني والنموذج التونسي: إعادة تعريف الحق في الإضراب

علي قاسم
كاتب سوري

التحديات الاقتصادية التي تواجهها تونس، تتطلب تعزيز الحوار والتفاهم بين مختلف الأطراف الوطنية. ويظل الاتحاد العام التونسي للشغل (UGTT) طرفًا فاعلًا في الساحة، بمطالبه التي تثير اهتمامًا واسعًا. لكن، هل تعبّر هذه المطالب عن حاجة حقيقية، أم أنها أدوات ضغط تعرقل جهود التنمية والاستقرار؟

لفهم تعقيدات هذا الملف، لا بد من عرضه في سياقه العام؛ الحكومة التونسية، ممثلة بالرئيس قيس سعيد، تجد نفسها في مواجهة مطالب تبدو عادلة في ظاهرها، لكنها تتسم بقدر من الطوباوية في ظل الوضع الاقتصادي الراهن، بعد أن تراكمت عليها الأزمات منذ الثورة، وهي تواجه اليوم تحديًا غير بسيط، يتمثل في الحفاظ على القدرة الشرائية للمواطنين، وضبط المالية العامة لتفادي الانهيار الاقتصادي.

الرئيس سعيد، الذي اختار المضي في مسار إصلاحي رغم كلفته السياسية، يدرك تمامًا أن أيّ خطوة غير محسوبة قد تؤدي إلى نتائج غير متوقعة، وربما تعمّق من أزمة البلاد.

مطالب الاتحاد، وإن كانت مشروعة من حيث المبدأ، تتحول إلى عبء ثقيل في ظل غياب هوامش المناورة. والإضرابات المتكررة التي تشلّ مرافق حيوية، تنطوي على مفارقة مؤلمة. فهي تهدف إلى الدفاع عن مصالح العمال، لكنها تنتهي بإلحاق الضرر بالطبقات الهشة التي يُفترض أن تحميها.

تُظهر التجارب أن الحق في الإضراب، رغم كونه من ركائز الحريات النقابية، لا يُمارس في الأنظمة الديمقراطية بوصفه حقًا مطلقًا، بل يُخضع لضوابط قانونية ومؤسسية صارمة حينما يتعارض مع المصلحة العامة أو يهدد استقرار الدولة.

عموماً، يُمكن تمييز اتجاهين رئيسيين في العالم الغربي: النموذج الأنجلوساكسوني الذي تتبناه دول مثل المملكة المتحدة والولايات المتحدة، والنموذج القاري الأوروبي الذي يهيمن في دول مثل فرنسا وألمانيا وهولندا. كلا النموذجين ينطلق من خلفية ديمقراطية، لكنهما يختلفان جذريًا في فلسفة العلاقة بين الدولة والنقابات.

في فرنسا، مثلًا، واجهت السلطات احتجاجات "السترات الصفراء" عام 2023 بفرض غرامات على الإضرابات غير القانونية، في محاولة لضبط التوازن بين التعبير الشعبي والنظام العام. أما ألمانيا، فتتبنى التحكيم الإلزامي كآلية مؤسسية لتفادي التصعيد، ما يعكس فلسفة قانونية ترى في التفاوض المنظّم بديلاً عن المواجهة المفتوحة.

النموذج الأنجلوساكسوني يتبنى تقليص النفوذ النقابي لصالح السوق. هذا النموذج يُعلي من شأن حرية السوق ويُقلل من تدخل الدولة في الاقتصاد، ما ينعكس على السياسات تجاه النقابات. في المملكة المتحدة، شكّلت حكومة مارغريت تاتشر في الثمانينات نقطة تحول حاسمة، حيث واجهت إضرابات عمال المناجم بسياسات صارمة هدفت إلى تقليص نفوذ النقابات، من خلال تشريعات تُقيّد قدرتها على الدعوة للإضراب دون تصويت داخلي، وتمنع الإضرابات التضامنية، وتفرض عقوبات مالية على المخالفين. هذه الإجراءات لم تكن مجرد رد فعل ظرفي، بل جزء من مشروع سياسي أوسع لتفكيك ما اعتبرته تاتشر "هيمنة غير ديمقراطية" للنقابات على الحياة الاقتصادية والسياسية.

الحق في الإضراب، وإن كان مكفولًا، يخضع لإعادة تعريف مستمرة وفقًا للظرفية السياسية والاقتصادية، ما يطرح تساؤلات جوهرية حول حدود الحريات في السياقات الديمقراطية، ودور الدولة في ضبط التوازن بين الحقوق الفردية والمصلحة الجماعية.

إذا ما قارنّا التجربة التونسية بالنموذج القاري الأوروبي، نجد تشابهًا في الاعتراف المؤسسي بالنقابات، لكن دون وجود آليات تنظيمية صارمة مثل التحكيم الإلزامي أو الضوابط القانونية الدقيقة التي تُحدد شروط الإضراب. أما إذا نظرنا إليها من زاوية النموذج الأنجلوساكسوني، فسنلاحظ تاريخيا غياب الإرادة السياسية لتقليص نفوذ النقابات، بل إن الدولة كثيرًا ما لجأت إليها كوسيط في الأزمات، ما أضفى على الاتحاد دورًا شبه سياسي يتجاوز الوظيفة النقابية التقليدية.

وفي حين مارست النقابات في تونس الإضراب كحق مكتسب، فإن غياب إطار قانوني تفصيلي يُنظّم هذا الحق جعل الدولة في موقع رد الفعل بدلًا من الفعل. وكثيرًا ما استخدمت الإضرابات، خصوصًا في القطاع العام، كورقة ضغط في مفاوضات سياسية، ما أضعف من قدرتها على تحقيق مطالب اجتماعية دون أن تُحمّل الاقتصاد كلفة إضافية. ففي غياب آليات مستقلة للتحكيم أو فض النزاعات، يصبح كل إضراب مشروع أزمة وطنية بدلًا من كونه أداة تفاوض.

الحق في الإضراب، لكي يكون فعّالًا وعادلًا، يحتاج إلى إطار قانوني ومؤسسي يُوازن بين حرية التعبير وحماية المصلحة العامة. فغياب هذا التوازن يُحوّل الإضراب من أداة اجتماعية إلى ساحة صراع سياسي، ويُضعف من قدرة الدولة على إدارة التحولات الاقتصادية والاجتماعية بشكل مستدام.

لذلك، فإن إعادة تعريف هذا الحق في تونس لا تعني تقليصه، بل تنظيمه ضمن آليات واضحة تضمن الشفافية، وتُحدد شروطه، وتُفعّل أدوات الوساطة والتحكيم، بما يُعزز من دور النقابات كفاعل اجتماعي لا مجرد أداة ضغط سياسي.

الرئيس التونسي قيس سعيد، الذي ورث اقتصادا هشا، يتعرض لانتقادات غير منصفة في الكثير من الأحيان. فهو ليس مسؤولًا عن تراكم ديون عشرات السنين، ولا عن السياسات الاقتصادية السابقة التي أوصلت البلاد إلى هذا الوضع. اتهامه بالتقشف يغفل حقيقة أنه يسعى جاهدًا لتجنب مصير دول عديدة انهارت اقتصاديًا بسبب غياب الإصلاحات.

الإصلاحات التي تبنتها الحكومة، مثل تخفيض الدعم، ليست خيارًا سياسيًا بل ضرورة لاحتواء العجز المالي. واستعادة الدعم الكامل على المحروقات والمواد الأساسية، سيكلف الخزينة المليارات من الدينارات، في وقت أصبحت فيه سياسة "استهداف الدعم" للفئات الفقيرة الخيار الوحيد العادل والممكن.

لا أحد ينكر حق العمال في المطالبة بتحسين أوضاعهم، لكن يجب أن تكون هذه المطالب ضمن حدود الممكن، لا أن تتحول إلى مطالب تعجيزية، تضطر الدولة إلى تمويلها إما بطباعة النقود، أو بالاقتراض، ما يرفع الدين العام.

الاتحاد، الذي يطمح إلى أن يكون شريكًا حقيقيًا في البناء، مطالب بتبني خطاب واقعي يراعي ظروف البلاد. فالمكاسب الظرفية التي قد يحققها عبر التصعيد لن تعوّض الخسائر الجسيمة التي سيتكبّدها الجميع إذا انهارت أسس الاقتصاد الوطني.

الاتحاد العام للشغل يمثل قوة اجتماعية كبرى، لكنه مطالب بأن يدرك أن الاقتصاد المنهك لا يحتمل مزيدًا من الضغوط. فالوطن ليس ملكًا لحكومة أو نقابة، بل للشعب الذي يدفع ثمن أيّ مواجهة.

الأزمة في تونس جزء من أزمة عالمية. يكفي أن ننظر حولنا لنتأكد من ذلك. وإذا كان على تونس أن تختار اليوم بين النموذجين، النموذج الأنجلوساكسوني والنموذج القاري الأوروبي، يجب أن تختار دون تردد النموذج الأنجلوساكسوني.

مستقبل تونس لا يُبنى بالإضرابات، بل بالحوار، والتخطيط، والعمل المشترك.

مستقبل تونس لا يُبنى بالإضرابات

كيف حوّلت السعودية التنافس بين أميركا والصين إلى نقطة تعادل

د. عبدالحفيظ عبدالرحيم محبوب
أستاذ الجغرافيا السياسية والاقتصادية بجامعة أم القرى سابقا

تسعى الولايات المتحدة إلى استعادة التوازن الإستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط، وخاصة في منطقة الخليج، حيث تهدف إلى إعادة الاعتبار لسياسة الشراكة والتوازن ضمن إطار النظام الأحادي القائم، وذلك في مقابل الحد من نطاق التنافس الجيوسياسي الصيني، الذي يسعى إلى إضعاف الولايات المتحدة والتحرك نحو مركز النظام العالمي.

وترى الصين أن هناك توازن قوى قادما، وهو واقع يتأكد مع مرور الوقت، وسيمنحها القدرة على تشكيل بعض قواعد النظام العالمي، أو على الأقل تعديل بعضها، بما يفضي إلى ظهور قطب جديد تقوده الصين، يمنح القوتين خيارات أوسع مما كانت عليه في حقبة القطب الواحد.

صعود العملاق الصيني يبشّر ببزوغ فجر متعدد الأقطاب، ويشكّل فرصة لتقليص الهيمنة الأميركية الأحادية التي تغلّب مصالح الولايات المتحدة على حساب مصالح القوى الإقليمية والوطنية، أي أن الصعود الصيني يفرض نوعًا من التوازن الإستراتيجي.

لكنّ الصين راضية ببقاء الهيمنة الأميركية العالمية، التي لا تستطيع هي تحمّل تكاليفها أو تقاسم تلك التكاليف، لأن أولوياتها تتمثل في الحفاظ على مصالحها الاقتصادية وتطوير علاقاتها التجارية مع دول المنطقة، خصوصًا وأن الولايات المتحدة تمتلك حلفاء في نحو 51 دولة في الأميركيتين، وأوروبا، ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ، ولديها 750 قاعدة عسكرية في 80 بلدًا، بينما تمتلك الصين أول قاعدة خارجية لها في جيبوتي، وتخطط لإقامة قواعد عسكرية أخرى يصل مجموعها إلى ثماني قواعد، واحدة منها في كمبوديا.

بكين أصبحت لاعبًا حلّ محل موسكو، واستبدلت الرأسمال الماركسي الأيديولوجي الذي كان يستهدف العقول وحاربه الجميع، برأسمال اقتصادي يتمدد في الأسواق دون أيّ عوائق. فقد ارتفع الناتج المحلي الصيني من 305 مليارات دولار عام 1980 إلى 1.4 تريليون دولار عام 2003، ثم إلى 12.7 تريليون دولار عام 2017، ليصل إلى 18 تريليون دولار عام 2024.

هدفت الصين إلى التحول من "مصنع العالم" إلى قمة التصنيع المتقدم، وحققت أكثر من 86 في المئة من أهدافها، كما وضعت خطة لتصبح أكبر اقتصاد في العالم بحلول عام 2050، ما أربك الولايات المتحدة، وبدأ الكونغرس الأميركي ينزعج من التقدم السريع للصين في مجال التصنيع المتقدم، أي أنها خرجت عن الإطار الذي رسمته لها واشنطن، والذي كان يهدف إلى تحقيق الرفاه للغرب.

أصبح الاتحاد الأوروبي أكبر شركاء الصين التجاريين بنحو 828 مليار دولار، تليه الولايات المتحدة بنحو 656 مليار دولار، ثم روسيا بـ147 مليار دولار، فالسعودية بـ110 مليارات دولار. كما أصبحت الصين أكبر مصدر في العالم بنحو 3.4 تريليون دولار، مقابل واردات بقيمة 2.59 تريليون دولار، أي أنها حققت فائضًا تجاريًا قدره 1.1 تريليون دولار. في المقابل، صدّرت الولايات المتحدة ما قيمته 2 تريليون دولار، مقابل واردات بـ3.1 تريليون دولار، أي بعجز تجاري قدره 1.1 تريليون دولار، منها 295 مليار دولار من العجز مع الصين في عام 2024.

سعت السعودية إلى الاستفادة من الصعود الصيني عالميًا لتوفير شريك آخر، وفتحت قنوات جديدة مع بكين. وقد حققت من هذه الشراكة توازنًا في العلاقة بين قوتين عالميتين تلتقيان في المنطقة، واستفادت من كليهما من خلال الحفاظ على مصالحها الاقتصادية والأمنية، مع تجنّب الانحياز لطرف على حساب الآخر. فهي تعتمد بشكل أكبر على الولايات المتحدة في مجال الأمن والدفاع، بينما تعتمد أكثر على الصين في مجال الطاقة التقليدية، باعتبار أن الصين تستورد أكثر من 40 في المئة من احتياجاتها من منطقة الخليج. وفي مجالات عدة، تعززت هذه الشراكة بزيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ في ديسمبر 2022، والاتفاق على دمج رؤية المملكة 2030 مع مبادرة الحزام والطريق، ما يدل على البعد الإستراتيجي الذي يأخذ طابعًا اقتصاديًا. فالسعودية تحرص على علاقات اقتصادية متينة مع الصين، وإستراتيجية طويلة الأمد مع الولايات المتحدة، لإعادة التوازن بين القوتين عبر الممر الهندي الأخضر مقابل الحزام والطريق الصيني.

استطاعت السعودية ضبط التنافس بين أميركا والصين في المنطقة، خصوصًا بعد استهداف منشآت أرامكو عام 2019، الذي هدد المصالح النفطية السعودية المرتبطة بأمن الطاقة العالمي، إلى جانب الحرب الروسية في أوكرانيا، وحرب "طوفان الأقصى" عام 2023. ومع سحب إدارة الرئيس الأميركي السابق جو بايدن منظومة الباتريوت من المنطقة، أصبحت سلاسل إمداد الطاقة العالمية مهددة، وهو ملف تتولاه السعودية. وقد وجدت الرياض أن الصين الأقدر على الحد من التوسع الإيراني، إذ رعت بكين تهدئة بين السعودية وإيران في مارس 2023، وكان ذلك الحدث الأبرز الذي لعبت فيه الصين دورًا إستراتيجيا يتجاوز التوسع الاقتصادي، وأثبت متانة العلاقة السعودية – الصينية. وهو ملف كانت الولايات المتحدة تحتكره، لتعديل ميزان إستراتيجي تغافلت عنه بحجة التوصل إلى اتفاق نووي مع إيران. ومع ذلك، عززت السعودية تنسيق علاقاتها مع الولايات المتحدة بعد حرب "طوفان الأقصى" في القضايا الأمنية والإقليمية، فيما غاب الدور الصيني عن المشهد، رغم دعم بكين لإقامة دولة فلسطينية مستقلة.

أثبتت السعودية بعد الحرب الروسية في أوكرانيا أنها الفاعل الرئيسي في ملف الطاقة، والشريك الإستراتيجي للقوى الكبرى. وقد تلاقت التطلعات، وتقاطعت المصالح السعودية – الصينية عبر التقاء رؤية المملكة بمبادرة الحزام والطريق، كما تقاطعت المصالح السعودية – الأميركية عبر إقامة الممر الهندي إلى أوروبا لنقل الطاقة مقابل الحزام والطريق. بل إن هذين المشروعين يلتقيان في السعودية، ويحققان تكاملًا اقتصاديًا يُنتج علاقات إستراتيجية أقوى وأوسع، ويعزز التعاون في ملف النفط مع روسيا.

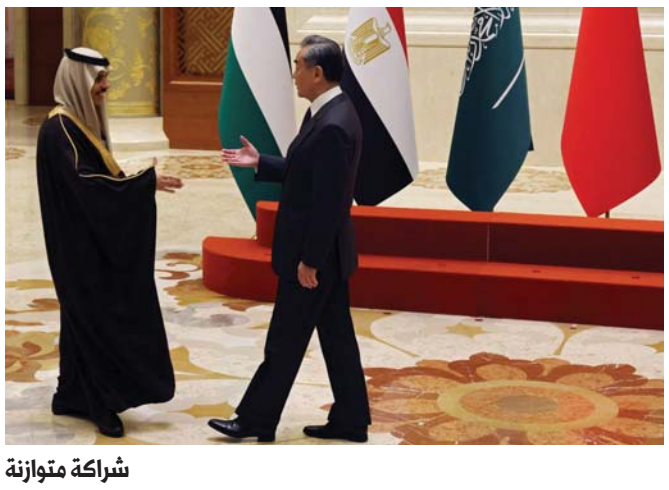

شراكة متوازنة

ماذا سيقول لاريجاني للمرشد خامنئي

أزمة نفوذ أم أزمة وجود

هاني سالم مسهور
كاتب يمني

من بغداد إلى بيروت، كان علي لاريجاني يسير فوق خط مكسور، لا يوصل شيئًا إلى شيء، فلم تكن زيارته الأخيرة جولة نفوذ كما عرفتها إيران في سنوات صعود مشروعها، بل كانت مسحًا ميدانيًا لمسرح خراب كبير، فالجغرافيا التي شُكّل منها "الهلال الإيراني" تحولت إلى جزر معزولة تتساقط واحدة تلو الأخرى، وكأنها أطلال حلم بدأ مع الخميني عام 1979 وانتهى أمام عيني لاريجاني وهو يتنقّل بين عواصم كانت يومًا ممرّات القوة الإيرانية.

الهلال الإيراني الذي حلم به الخميني قبل أكثر من أربعة عقود انهار في ثلاثة مواضع رئيسية: سقوط نظام الأسد والضغط العراقي الرسمي على الميليشيات وانكسار حزب الله سياسيًا ومعنويًا في لبنان

في بغداد، استقبله مشهد السلطة المركزية وهي تضيّق الخناق على الفصائل الولائية التي كانت ذات يوم اليد العليا لطهران، فالدولة العراقية تعيد رسم خطوطها الحمراء بمداد السيادة الوطنية، لا بمداد الوكيل، والبرلمان والحكومة يتحدثان عن دمج السلاح في الدولة، وعن ضبط الحدود، وعن أمن وطني عراقي منفصل عن أجندات الخارج. ففي كواليس اللقاءات، كان واضحًا أن بغداد اليوم ليست بغداد الأمس، وأن المزاج الرسمي والشعبي يميل إلى تخليص الدولة من ثقل الوصاية الإيرانية التي باتت عبئًا على الداخل.

وفي بيروت، لم يجد لاريجاني سوى حزب الله محاطًا بعزلة متزايدة، ورئيس جمهورية يتحدث أمامه بوضوح عن السيادة ورفض السلاح خارج الدولة، وحلفاء الأمس يضعون شروطًا، والخصوم يرفعون سقوفهم، والشارع اللبناني المنهك من الانهيار الاقتصادي يزداد ضيقًا بسلاح الحزب الذي لم يعد قادرًا على فرض شروطه كما في السابق، أما الحاضنة الشعبية، التي طالما تغذّت على خطاب "المقاومة"، فقد استنزفتها الحروب والحصار، وأصابها اليأس من وعود النصر المعلّق.

أما دمشق، فقد غاب عنها النظام الذي كان يشكل الرئة البرية لمشروع إيران، وسقوط نظام الأسد لم يكن سقوط حليف وحسب بل انهيار عقدة الوصل البرية التي كانت تربط الجناح الشرقي للمشروع الإيراني بجناحه الغربي، فسوريا، التي تحولت بعد 2011 إلى مسرح اختبار القوة الإيرانية، انتهت إلى خروجها من المعادلة كأرض آمنة لخطوط الإمداد، وهكذا، انقطع الشريان الذي حمل لسنوات السلاح والمقاتلين والرسائل السياسية من طهران إلى بيروت.

لكن الضربة التي حولت هذا الخراب إلى إعلان وفاة للمشروع جاءت من حرب الـ12 يوما مع إسرائيل، تلك الحرب التي نزعت ما تبقى من أسطورة الردع الإيراني، وحوّلت الممر البري من طهران إلى بيروت إلى خريطة مشطوبة، ولم تكن تلك الحرب جولة عسكرية فحسب، بل عملية جراحية دقيقة قصّت أوتار النفوذ، وأبقت أيّ محاولة للترميم تحت رقابة مباشرة من تل أبيب، ما يجعلها استحالة إستراتيجية، فإسرائيل لم تكتفِ بالضربات الموجعة، بل زرعت على طول الممر"عيونًا وآذانًا" تحول دون عودته إلى ما كان عليه.

هذه الحقائق الميدانية تعني أن الهلال الإيراني، الذي حلم به الخميني قبل أكثر من أربعة عقود، انهار في ثلاثة مواضع رئيسية: سقوط نظام الأسد، والضغط العراقي الرسمي على الميليشيات، وانكسار حزب الله سياسيًا ومعنويًا في لبنان، والنتيجة، أن المشروع الذي بُني على فكرة تصدير الثورة عبر وكلاء مسلحين فقد اليوم أعمدته الثلاثة.

إيران، التي لم تربح حربها مع العراق رغم 8 سنوات من القتال في ثمانينات القرن العشرين، وخرجت يومها من جبهة الجنوب وهي تشرب "كأس السم" بيد الخميني، لتعود اليوم وتتجرّع كأسًا أشد مرارة بعد هزيمتها المذلة أمام إسرائيل في حرب الـ12 يوما، والفرق أن تلك المرة كانت نهاية حرب استنزاف على جبهة واحدة، أما اليوم فهي هزيمة على جبهات متعددة، تُسقط معها مشروعًا إقليميًا كامل البنية.

في هذا السياق، لم يتبقَّ بيد طهران إلا ورقة الحوثيين في اليمن وهي ورقة المقايضة الأخيرة، التي يمكن أن تعرضها في السوق التفاوضي مع الأميركيين تحت بند "لعل وعسى"، فالحوثيون اليوم هم الذراع الإقليمية الأكثر نشاطًا، والقادرة على التأثير المباشر في أمن الملاحة العالمية عبر البحر الأحمر وباب المندب، وهذه القدرة تجعلهم أداة تفاوضية يمكن لطهران أن تلوّح بها، لاسيما في لحظة تحتاج فيها واشنطن وحلفاؤها إلى ضمان حرية التجارة البحرية.

لكن هذه الورقة ليست محصّنة، أولًا، لأنها تتحرك في مسرح مكشوف أمام قوة بحرية وجوية دولية متفوقة، وأيّ تصعيد من الحوثيين يمكن احتواؤه أو ضربه خلال ساعات، ثانيًا، لأن أيّ مقايضة بها ستتم على مرأى من تحالفات بحرية دولية، ومع أطراف عربية وإقليمية لن تقبل بصفقة تتجاوز أمن باب المندب وقناة السويس، ثالثًا، لأن الحوثي نفسه ليس وكيلًا يمكن التحكم فيه بزرّ، بل فاعل سياسي وعسكري له حساباته وسلطته واقتصاد حربه، ما يجعل التنازل صعبًا إلا إذا تحوّل إلى مكاسب داخلية تضمن بقاءه مسيطرًا في الشمال.

إيران تدرك أن القيمة الحقيقية للحوثيين في التفاوض تكمن في قدرتهم على "التصعيد القابل للضبط" أي أن يظلوا مصدر قلق مستمر يمكن تهدئته أو إشعاله وفق الحاجة، لكن هذا النوع من التصعيد له حدوده، فإذا خرج عن السيطرة وأدى إلى تدويل كامل للممرات البحرية، فستفقد طهران الورقة قبل أن تحصل على ثمنها.

جنوب اليمن لم يعد رهينةً لحسابات ضيقة؛ فالقضية الجنوبية، في مقابل الحوثيين تحولت إلى عامل توازن صنع في واقع السياسة، ومعادلة تتجاوز ما كان عليه الحال قبل عام 2011 وحتى 2015. هذه المعادلة تدركها إيران قبل جميع الأطراف الأخرى، ومع ذلك، فإن هذه الورقة، واقعياً، لا يمكن أن تمنح الإيرانيين الكثير من التوقعات.

حين يجلس لاريجاني أمام علي خامنئي بعد هذه الجولة، لن يحتاج إلى تقارير مطوّلة أو خرائط تفصيلية. سيكفيه أن يقول "سيدي، الهلال صار نصف قمر، والفراغات التي خلفتها خسائرنا لا تملؤها خطب ولا مواكب، ما بنيناه منذ 1979 تهاوى الآن أمام أعيننا، وما تبقى بأيدينا ورقة واحدة قد تحترق قبل أن تُستبدل بثمن يليق بها، لقد اعتدنا شرب كأس السم، لكن هذه المرة لا نعرف إن كان هناك ماء بعده لنغسل المرارة."

هذه ليست نغمة انهزام، بل نغمة اعتراف بحقيقة أن إيران اليوم لا تواجه أزمة نفوذ بل أزمة وجود لمشروعها الإقليمي، فمرحلة "تصدير الثورة" انتهت، وبدأت مرحلة "إدارة الانكماش" في ظل موازين قوى جديدة تكتبها الطائرات الإسرائيلية من الجو، وتفرضها الجغرافيا السياسية من الأرض، بينما الأذرع التي بنتها طهران تتحول من أدوات توسع إلى أوراق مساومة أخيرة، قابلة للاحتراق عند أول هبّة ريح معاكسة.

ومن المهم الالتفات إلى يوم 7 أكتوبر 2023، ليس فقط لأنه هجوم إرهابي يُعد نسخة مكرّرة من اقتحام جهيمان العتيبي للحرم المكي عام 1979 وهجمات 11 سبتمبر 2001، بل لأنه كان قراراً من حركة حماس، بتوجيه إيراني، للانقلاب على عملية التسوية التي كانت ستمهّد لإقامة الدولة الفلسطينية، ثم جاء القرار الأكثر حمقاً بإسناد غزة، فكانت النتيجة أن المحور الإيراني تكسّر بفعل الضربات الإسرائيلية المسنودة أميركياً، وهنا تكمن هزيمة عميقة في ذهنية جماهير إيران، وانهيار كامل للسردية التي بدأت مع الخميني وانتهت مع حسن نصرالله في القبو الذي قُتل فيه، إنها مسألة وجودية في الوعي الإيراني لم تعد قائمة.

إسرائيل الكبرى بين الروحانية والواقع

فتحي أحمد
كاتب فلسطيني

رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو قال إنه يشعر بأنه في "مهمة تاريخية وروحية"، وإنه متمسك "جداً" برؤية إسرائيل الكبرى، التي تشمل الأراضي الفلسطينية، "وربما أيضاً مناطق من الأردن ومصر". هذه السردية الإسرائيلية التي تبناها نتنياهو، ومن خلفه الصهيونية الدينية، تنطلق من اعتقاد بأن المحيط العربي برمّته، أو ما اصطلح على تسميته بدول الطوق، هو مناطق وطأها أجدادهم من قبل، فهي تلقائيًا جزء من أرض إسرائيل الكبرى. لهذا، يعتبر المكوّن الإسرائيلي الحالي أنه لا أفق سياسيا أو سلميا بينه وبين جيرانه العرب، وإنما يرى رئيس الوزراء الإسرائيلي الحالي ومن معه في الأفق دولة توراتية كبرى، تبني أطروحاتها على الأساطير الدينية التوراتية المتعلقة بأرض الميعاد، والمسيح المنتظر، ونهاية العالم، والألفية السعيدة.

استنادًا إلى هذا المخطط الإستراتيجي، وما صرّح به نتنياهو مؤخرًا، فإن حلم "إسرائيل الكبرى" ليس ضربًا من الخيال أو محض تصورات واهية، بل هو مشروع استيطاني توسّعي تبلورت ملامحه الأولى على يد تيودور هرتزل، المؤسس الفكري للحركة الصهيونية، في رؤية استعمارية تمتد من ضفاف النيل في مصر حتى نهر الفرات في العراق. وتفصيلًا لما يطرحه نتنياهو اليوم، فإن المخطط يتمثل في السيطرة على مساحات شاسعة من مصر وسوريا والعراق والكويت والسعودية، فضلًا عن الاستيلاء الكامل على الأردن والأراضي الفلسطينية المحتلة. وفي هذا السياق، أصدرت الأمم المتحدة في عام 2017 تقريرًا موثّقًا يكشف عن استمرار الكيان الصهيوني في سياسة الضم التدريجي للضفة الغربية، مع فرض حصار خانق وتهميش ممنهج على الشعب الفلسطيني.

وليس نتنياهو وحده من صرّح عن إسرائيل الكبرى، فوزير المالية في حكومته بتسلئيل سموتريتش قال إن حدود القدس يجب أن تمتد حتى العاصمة السورية دمشق، وإن على إسرائيل الاستيلاء أيضًا على الأردن. وربما يتماهى نتنياهو اليوم مع حلفائه في الصهيونية الدينية، التي ترى بأن الأرض الموعودة تمتد على أراض واسعة من المنطقة. إذ يزعم معهد "التوراة والأرض" الإسرائيلي أن "أرض إسرائيل الكبرى تمتد من نهر الفرات شرقًا إلى نهر النيل جنوبًا." ففي سفر "التكوين"، سُطّر حرفيًا أن الله وعد إبراهيم بأنه سيعطيه هو وعائلته ونسله منطقة تمتد من وادي العريش في مصر إلى نهر الكبير، في إشارة إلى نهر الفرات ووادي العريش. وفي سفر "التثنية"، أمر الله موسى بقيادة الشعب العبري للاستيلاء على الأرض التي تشمل كل فلسطين وكل لبنان وأجزاء من الأردن وسوريا ومصر. وفي سفر "صموئيل"، تُوصف "المملكة المتحدة" التي أسّسها الملك شاول، بحسب التوراة، ثم وسّعها الملك داود لتشمل فلسطين دون صحراء النقب، وأجزاء من الأردن وكل لبنان وأجزاء من سوريا، وهي حكايات توراتية لا يوجد أيّ دليل أثري عليها.

كما أن رئيس الوزراء السابق، الحاصل على جائزة نوبل للسلام، مناحيم بيغن، المعروف بخطاباته وآرائه المتطرفة، كان أحد قادة الحركة التي أسسها فلاديمير جابوتينسكي. والحديث عن إسرائيل التاريخية وإسرائيل الكبرى الممتدة من النيل إلى الفرات له أصوله في الفكر الصهيوني، الذي يتردد على مرّ السنوات عبر قادة الصهيونية.

إذن، لم يقتصر حلم فكرة إسرائيل الكبرى على الصهيونية الدينية، بل شمل أيضًا اليمين العلماني. وهذا يقودنا إلى الفكر الصهيوني بشقيه العلماني والديني التوراتي. فهناك خطّان متوازيان داخل المكوّن الإسرائيلي: الأول يرى أن السيطرة على المزيد من الأراضي، حتى لو وصل ذلك إلى ما نص عليه سفر التكوين من "إسرائيل الكبرى"، هو من باب حماية إسرائيل وتقوية خاصرتها والحد من المخاوف الأمنية. ولا يعني هذا أن التوراة وما نصّت عليه مرجعية لليمين العلماني، لكن لا بأس أن يتخذوا الذرائع الدينية حجة في ذلك لإقناع العالم، وكسب ودّ الصهيونية الدينية، وهذا ما يقوم به نتنياهو اليوم. أما الخط الثاني، فهو جماعة الصهيونية الدينية بكل مشاربها وأطيافها، التي ترى ضرورة تحقيق نبوءة التوراة بأيّ شكل كان.

هناك خطّان متوازيان داخل المكوّن الإسرائيلي، الأول يرى أن السيطرة على المزيد من الأراضي هو من باب الحماية، والثاني الصهيونية الدينية بكل أطيافها التي ترى ضرورة تحقيق نبوءة التوراة

يبدو أن إسرائيل الحالية، أي المكوّن الحكومي الحالي، تستغل وجود دونالد ترامب رئيسًا للولايات المتحدة، والداعم لتوجهات نتنياهو وأعضاء حكومته، للمضيّ في تحقيق ما تصبو إليه. وهذا حلم، ومدى تحقيقه يكاد يلامس الصفر، فشعوب المنطقة، الحاقدة على إسرائيل بسبب ما تقوم به اليوم في غزة، لا تنتظر حتى يصل الإسرائيليون إلى عواصمهم ومدنهم. أكاد أجزم بأن رئيس وزراء إسرائيل بات فاقدًا للسيطرة على سلوكه اللفظي والمادي؛ فاضطراب القلق، حسب علم النفس، هو السمة الغالبة على تصرفاته.

هل تنهار إسرائيل من الداخل قبل أن تنهار من الخارج

عبدالكريم سليمان العرجان
كاتب أردني

عاصفة لم تكن في الحسبان تبرز في قلب إسرائيل، ليس فقط على جبهات القتال، بل في شوارعها، حيث خرج الآلاف من الإسرائيليين يعلنون صرختهم المدوية ضد خطة حكومتهم التي تريد أن تحكم قبضتها الحديدية على غزة.

فإسرائيل اليوم لم تعد تخوض معركة مع الفلسطينيين فقط، بل مع شيطانها الداخلي الذي يقضم جسدها من الداخل. وهذه الاحتجاجات ليست مجرد اعتراض على سياسة أو عملية عسكرية، بل هي زلزال داخلي يهزّ أركان الكيان ويكشف عن صراعات عميقة بين نخبه وقواعده الشعبية، بين مؤسساته الأمنية وحكومته السياسية، وبين هوية يحاول أن يبنيها لنفسه، وهوية تتهددها أصوات الداخل قبل الخارج.

إسرائيل لم تكترث لصوت الداخل، متجاهلة الاحتجاجات والرفض الشعبي لخطة الاحتلال، فاختارت أن تمضي قدمًا في طريق يشق وحدة الكيان ويعمّق الأزمة. هذا التجاهل جعل من الصراع أكثر تعقيدًا؛ فالأعداء ليسوا أعداء الخارج فقط، بل في قلب الداخل ومؤسساته.

هنا، في قلب هذا الكيان الذي طالما اعتاد فرض إرادته بالسلاح، ينبثق صوت مختلف يرفض أن تتحول الدماء إلى مجرد أرقام في سجل الحسابات الإستراتيجية، صوت يقول إن الكلفة البشرية باتت أعباءً لا يُطاق حملها، وإن الغربة عن العدالة والإنسانية هي بداية النهاية. هذه الاحتجاجات ليست عابرة، بل هي إعلان موت لأسطورة إسرائيل المتماسكة، تكشف هشاشة كيان ظن أن السيطرة على الأرض تعني السيطرة على القلوب، وأن قوة السلاح تعني قوة الشرعية. ففي خضم التصعيد العسكري الهمجي، تتفاقم أزمة سياسية وثقافية تكاد تحوّل الجيش نفسه إلى منبر يرفض خطة اعتبرها فخًا إستراتيجيا يقود الدولة إلى المجهول.

الاحتجاجات ليست مجرّد زوبعة عابرة بل رسالة مشفّرة مفادها ليس كل من يرتدي الزي العسكري هو صوت الأمة فهناك في الداخل من يرفض أن تتحول دولته إلى آلة تدمير

ما يحدث اليوم اختبار قاس لقدرة إسرائيل على تجاوز مرحلة هيمنة السياسة السلطوية، وعلى التفاعل مع واقع جديد يتطلب قراءات أكثر عمقًا للصراع، إذ لم يعد الأمر مجرد مواجهة عسكرية مع غزة أو المقاومة، بل صراع داخلي على مستقبل الكيان، على الشرعية، على الكرامة والهوية. الاحتجاجات التي تهز تل أبيب ليست مجرد زوبعة عابرة، بل رسالة مشفرة للعالم: ليس كل من يرتدي الزي العسكري أو يحمل سلطة الدولة هو صوت الأمة، فهناك في الداخل من يرفض أن تتحول دولته إلى آلة تدمير تفقد باسم الأمن.

هذا الانقسام الداخلي يحمل دلالات أعمق عن ضعف الإستراتيجيات الراهنة، ويعكس واقعًا مفاده أن الحلول العسكرية لا تصنع السلام، ولا تستجيب للتحديات الحقيقية للمنطقة. ففي هذه اللحظة الحاسمة، يجب على صناع القرار في إسرائيل والعالم إعادة النظر في كل ما اعتقدوا أنه ثابت وحتمي، لأن المسار الحالي يقود إلى المزيد من الانقسام والدمار، ليس فقط في غزة، بل في قلب الدولة نفسها، حيث تشتد الإشارات نحو أزمة شرعية قد تبتلع الكيان بأكمله.

إن هذه الاحتجاجات العارمة ليست مجرد رفض لخطة احتلال، بل هي رفض لاستمرار سياسة فشلت في بناء مستقبل إسرائيل، وتغذّي دوّامة لا تنتهي من العنف والانتقام. هنا تكمن الخطورة الكبرى، في أن يتحول الداخل الإسرائيلي إلى ساحة معركة جديدة، حيث تتصارع النخب على رماد الهوية الجماعية، وتصبح الدولة أسيرة انقساماتها، فيما العالم يراقب بصمت، ينتظر انفجارًا ربما لا مهرب منه. وفي هذا السياق، لم تعد المسألة خيارًا سياسيًا فحسب، بل مسألة وجود، ومصير لا يحتمل التأجيل أو المراوحة.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني
رئيس التحرير
محمد أحمد الهوني
مدير التحرير
مختار الدبابي
المدير الفني
سعيدة اليعقوبي
www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

قسوة الجفاف ونقص القمح يضعان سوريا تحت الاختبار

الحكومة مطالبة بالإسراع في حشد الدعم الدولي لتفادي كارثة غذائية محتملة مع تقلص التوريد من روسيا

يجمع خبراء على أن سوريا أمام مشكلة مزدوجة تتمثل في قسوة غير مسبوقة للجفاف ونقص محصول القمح، ما يضع الحكومة ومسؤولي الدولة تحت ضغط شديد لتوفير الغذاء للسكان، في ظل عدم اليقين بشأن المشتريات لتفادي أزمة قد تستفحل وسط تصاعد التحذيرات.

حصاد لا يسمن ولا يغني من جوع

دمشق - تواجه سوريا شبح أزمة غذائية بعدما تسبب أسوأ جفاف منذ 36 عاما في انخفاض إنتاج القمح بنحو 40 في المئة، لتزيد الضغوط على الحكومة التي تعاني من نقص السيولة ولم تتمكن من تأمين مشتريات بكميات كبيرة.

وقال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في إجابات مكتوبة على أسئلة من رويترز إن "نحو ثلاثة ملايين سوري قد يواجهون الجوع الشديد،" دون أن يحدد إطارا زمنيا.

وأوضح أن أكثر من نصف السكان البالغ عددهم نحو 25.6 مليون نسمة يعانون حاليا من انعدام الأمن الغذائي.

وفي تقرير صدر في يونيو، قدرت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (فاو) أن تواجه البلاد نقصا في القمح بنحو 2.73 مليون طن هذا العام، أو ما يكفي لإطعام نحو 16 مليونا لمدة عام.

وبلغ إنتاج البلاد من القمح مليوني طن العام الماضي بانخفاض 47 في المئة عن مستويات ما قبل الأزمة و16 في المئة عنها في عام 2023، بحسب تقديرات نشرتها فاو في نوفمبر الماضي.

توني العتل

الناس يعانون من الجفاف عندما يتعلق الأمر بتوفير الخبز

ويشكل هذا الوضع تحديا للرئيس أحمد الشرع الذي تسعى حكومته إلى إعادة بناء سوريا بعد حرب أهلية استمرت 14 عاما والإطاحة بالرئيس السابق بشار الأسد في ديسمبر الماضي.

ويعد القمح أهم محصول وهو أساسي لبرنامج الخبز المدعوم من الدولة، وطعام رئيسي على موائد السوريين. لكن الحكومة تحرز تقدما بطيئا في حشد الدعم الدولي لشراء كميات كبيرة من الحبوب.

وتحدثت رويترز مع مسؤول حكومي وثلاثة تجار وثلاثة من موظفي الإغاثة ومصدرين من القطاع على دراية مباشرة بجهود شراء القمح، وقالوا إنه تتعين زيادة الواردات والتمويل لمواجهة العجز الوشيك.

وقال المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، إن "الحكومة الجديدة اشترت 373.5 ألف طن فقط من القمح من المزارعين المحليين هذا الموسم."

وأوضح أن هذه الكمية تمثل حوالي نصف كمية العام الماضي وأن الحكومة تحتاج إلى استيراد نحو 2.55 مليون طن هذا العام.

لكن دمشق لم تعلن حتى الآن عن أي صفقات كبيرة لاستيراد القمح وتعتمد على شحنات صغيرة تبلغ نحو 200 ألف طن إجمالا من خلال عقود مباشرة مع مستوردين محليين، حسب ما قاله المصدران في القطاع، اللذان طلبا عدم نشر اسميهما بسبب حساسية الأمر.

ولم تستجب وزارة الإعلام لطلب التعليق. وقال توني العتل ممثل فاو في سوريا لرويترز "نصف السكان مهددون بالمعاناة من الجفاف خاصة عندما يتعلق الأمر بتوفير الخبز وهو الغذاء الأكثر أهمية خلال الأزمة."

ولم تتلق دمشق حتى الآن سوى مساعدات طارئة محدودة، منها 220 ألف طن من القمح من العراق و500 طن من الدقيق (الطحين) من أوكرانيا.

وأظهرت بيانات منظمة فاو أن سوريا تستهلك حوالي أربعة ملايين طن من القمح سنويا، ومن المتوقع أن ينخفض الإنتاج المحلي إلى حوالي 1.2 مليون طن هذا العام، بانخفاض 40 في المئة عن العام الماضي.

وقال نزيه الطرشة، الذي تمتلك عائلته ستة هكتارات من الأراضي في محافظة حمص منذ عام 1960، "هذا أسوأ عام منذ أن بدأت في الزراعة."

ولم يحصد عباس عثمان، وهو مزارع قمح من القامشلي وهي جزء من منطقة سلة الخبز السورية في محافظة الحسكة بشمال شرق البلاد، حبة قمح واحدة. وقال لرويترز "زرعنا 100 دونم (ستة هكتارات) ولم نحصد شيئا."

> **2.55**
> مليون طن يفترض أن تستوردها الدولة لتغطية الطلب، بينما اشترت 373.5 طن من المزارعين

وذكرت فاو أن 40 في المئة فقط من الأراضي الزراعية زرعت هذا الموسم، وأتلف الجفاف الكثير منها لاسيما في المناطق الرئيسية المنتجة للغذاء مثل الحسكة وحلب وحمص.

وذكر المصدر الرسمي أن الحكومة شجعت المزارعين المحليين على بيع ما أنقذوه من محاصيلهم بسعر 450 دولارا للطن، أي ما يزيد بنحو 200 دولار للطن عن سعر السوق.

وقال الطرشة المزارع من حمص "عندما يكون المحصول جيدا، يمكنني بيع حوالي 25 طنا للحكومة من ستة هكتارات، لكنني تمكنت هذا العام من بيع ثمانية أطنان فقط."

وأضاف "اضطررت إلى إطعام الباقي لماشيتي لأنه غير صالح للاستهلاك البشري،" وعبر عن أمله في هطول المزيد من الأمطار في ديسمبر القادم مع انطلاق موسم الزراعة الجديد.

وقبل الحرب الأهلية كانت سوريا تنتج ما يصل إلى أربعة ملايين طن من القمح وتصدر منها حوالي مليون طن.

وفي تحول كبير في السياسة الأميركية في مايو، أعلن الرئيس دونالد ترامب أنه سيرفع العقوبات المفروضة على سوريا والتي كانت تهدد بعرقلة تعافيها الاقتصادي. وهو ما تم بالفعل بعد مرور أسابيع على زيارته إلى السعودية.

> **أكثر من نصف السكان البالغ عددهم 25.6 مليون نسمة يعانون حاليا من انعدام الأمن الغذائي**

وتقدر وزارة الزراعة الأميركية أن سوريا ستحتاج إلى استيراد كمية قياسية من القمح تبلغ 2.15 مليون طن في موسم 2025 – 2026 بزيادة قدرها 53 في المئة عن العام الماضي.

ومع ذلك لم تعلن بعد المؤسسة العامة لتجارة وتخزين وتصنيع الحبوب (السورية للحبوب)، وهي الوكالة الرئيسية لشراء الحبوب في سوريا، عن إستراتيجية جديدة للمشتريات. ولم ترد المؤسسة على أسئلة رويترز حول هذه المسألة.

وذكر مصدران مطلعان على الأمر أن واردات القمح تواجه تأخيرات في سداد قيمتها بسبب الصعوبات المالية على الرغم من رفع العقوبات.

ولم تقيد العقوبات الغربية المفروضة على سوريا في عهد الأسد واردات الغذاء، لكن القيود المصرفية وتجميد الأصول جعلا من الصعب على معظم الشركات التجارية التعامل مع دمشق.

وأشارت مصادر لرويترز بعد الإطاحة ببشار الأسد إلى أن روسيا، أكبر مصدر للقمح في العالم والتي كانت داعمة قوية للرئيس المخلوع، كانت موردا ثابتا لكنها أوقفت الإمدادات إلى حد كبير منذ ديسمبر بسبب تأخير المدفوعات وشكوكها حيال الحكومة الجديدة.

وتشير التقديرات إلى أن مساهمة القطاع الزراعي تبلغ 28 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلاد، ولكن في ظل غياب أرقام دقيقة يشكك الخبراء في هذه المؤشرات.

صناعة ألعاب الفيديو تتلمس طريق الخروج من الركود

كولونيا (ألمانيا) - ينطلق معرض غيمزكوم الدولي لألعاب الفيديو هذا الأسبوع في كولونيا الألمانية، وسط آمال في أن تتمكن الألعاب الكبرى المرتقبة مثل جي.تي.أي 6 من إخراج القطاع من حالة الركود التي يعانيها.

وستُعرض في ليلة الافتتاح الثلاثاء الإصدارات الرئيسية المُقرر طرحها خلال الأشهر المقبلة، وأهمها لعبة بلاك أوبس 7، وهي الجزء الجديد من سلسلة ألعاب كول أوف ديوتي الشهيرة.

وسيتمكن الزوار المتخصصون الأربعاء من استكشاف الأجنحة وبناء علاقات مهنية، قبل أن يبدأ توافد عشرات الآلاف من محبي الألعاب إلى المعرض الضخم من الخميس إلى الأحد.

واستقطبت النسخة الماضية نحو 335 ألف زائر إلى مركز معارض كولونيا، إذ أقامت الأستوديوهات أجنحة واسعة مزودة بأجهزة تحكّم أو حواسيب تتيح للزوار تجربة أحدث الإصدارات بشكل مباشر.

وتعود شركة نينتندو إلى معرض غيمزكوم هذه السنة بعد غيابها العام الماضي، مستفيدة من المبيعات القياسية لجهازها الجديد سويتش 2.

وسيعرض قسم إكس بوكس التابع لشركة مايكروسوفت أجهزة محمولة جديدة من المتوقع إصدارها نهاية هذا العام. أما سوني اليابانية العملاقة مبتكرة جهاز بلاي ستايشن، فلن تشارك في المعرض هذا العام.

ويبدو الوضع هذا العام متباينا بالنسبة إلى نحو 1500 جهة عارضة مشاركة، إذ عاودت شركات ناشرة كبرى تحقيق الأرباح حديثا، لكن عمليات صرف الموظفين التي شهدها القطاع خلال العامين الماضيين لا تزال مستمرة.

وفي أوائل يوليو، أعلنت مايكروسوفت أنها ستصرف نحو 9 آلاف موظف، مع مغادرة المئات من أستوديوهات ألعاب مثل شركة كينغ مبتكرة لعبة كاندي كراش، وإلغاء عدد من الألعاب بينها بيرفكت دارك وإيفر وايلد.

مات بيسكاتيلا

الجميع يتنافسون على حصة أصغر من قالب الحلوى

ويقول ريس إليوت من شركة أليانيا أناليتكس المتخصصة في بيانات الألعاب "يشهد قطاع الألعاب اندماجا ملحوظا" بعد سنوات من الازدهار شهدها جراء الحجر الصحي الناجم عن الجائحة.

وبحسب موقع غيمز إنداستري لايوفس، خسر نحو 30 ألف شخص وظائفهم منذ أوائل عام 2023، بينهم أكثر من أربعة آلاف شخص خلال العام الحالي فقط.

وتوقعت شركة نيوزو للبيانات أن تبقى إيرادات سوق الألعاب العالمية ثابتة عند أقل من 190 مليار دولار هذا العام. ويشهد عدد اللاعبين وساعات اللعب استقرارا، بينما يتنافس عدد متزايد من الألعاب على جذب الانتباه.

ومع استحواذ ألعاب كبرى مثل روبلوكس أو فورتنايت على اهتمام مئات الملايين من المستخدمين شهريا، يقول مات بيسكاتيلا الخبير في شركة سيركانا لفرانس برس "يتنافس الجميع على حصة أصغر من قالب الحلوى."

ودفعت الحاجة إلى إيجاد جمهور جديد إكس بوكس التابعة لمايكروسوفت، أكبر شركة ناشرة للألعاب في العالم إلى تغيير إستراتيجيتها، وعرض ألعابها بشكل متزايد على أجهزة لشركات منافسة مصنّعة للأجهزة.

عالم من المتعة، والأرباح

ستاندرد آند بورز متفائلة بتحسن جدارة لبنان الائتمانية

بيروت - تتفق انطباعات الخبراء على أن النظرة الإيجابية لوكالة ستاندرد آند بورز بشأن الوضع الاقتصادي للبنان ستتيح للحكومة استكمال طريق الإصلاح الشامل الصعب في ظل التحديات الكثيرة، والذي يتضمن جذب الاستثمار والتوظيف وإعادة عجلة الإنتاجية.

وأكد مختصون أن رفع وكالة التصنيف الائتماني السيادي طويل الأجل لليرة من درجة سي.سي إلى درجة سي.سي.سي، يعد شهادة بأن الاقتصاد يسير بخطى نحو التعافي وتجاوز الصعوبات، وفق ما أوردته وكالة الأنباء الأردنية الرسمية.

في المقابل أبقت الوكالة على تصنيفها للعملة الأجنبية عند درجة التخلف الانتقائي (أس.دي)، مما يعكس استمرار تخلف لبنان عن سداد التزامات سندات اليوروبوند منذ مارس 2020. وتظل النظرة المستقبلية لتصنيف العملة المحلية مستقرة.

وتمت الإشارة كذلك إلى التحسن طفيف في الاحتياطيات المالية والتقدم المحرز في الإصلاحات المطلوبة، والتي قد تُمهد الطريق في نهاية المطاف لبرنامج صندوق النقد الدولي.

وجاء القرار الذي أعلن عنه في تقرير نشر نهاية الأسبوع الماضي عقب تقييم ستاندرد آند بورز الذي أجرته خلال الأسبوع الأخير من شهر يوليو، والذي شمل اجتماعات مع السلطات اللبنانية، ولاسيما وزارة المالية والبنك المركزي.

ويواجه لبنان تكاليف إعمار تبلغ نحو 11 مليار دولار، أي ما يعادل 35 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي، وفقًا للبنك الدولي، الذي وافق في يونيو الماضي على منح 250 مليون دولار لتمويل إصلاحات عاجلة للبنية التحتية العامة.

واستندت الوكالة في قرارها إلى تحسّن الوضع المالي العام، مع تسجيل فوائض أولية في المالية العامة على مدى العامين الماضيين، واستكمال المنهج المالي من خلال سياسة تعزيز الواردات والإنفاق ضمن الإمكانيات المتاحة خلال النصف الأول من العام الحالي.

وعلاوة على ذلك استعادة وتيرة الإصلاحات، وهو ما عكسته التعيينات الأخيرة بعد فراغ سياسي دام عامين وخاصة على مستوى رئاسة الجمهورية، إضافة إلى إقرار قانونين السرية المصرفية وإعادة هيكلة المصارف كخطوات أساسية في إطلاق عملية النهوض.

> **التصنيف ما زال مقيدا بالمخاطر وضعف معدلات النمو واحتياجات التمويل والإصلاحات**

وأشارت ستاندرد آند بورز إلى أن التصنيف ما زال مقيداً بالمخاطر الأمنية المستمرة، وضعف معدلات النمو الاقتصادي في ظل عدم الاستقرار، والاحتياجات القائمة في ما يخصّ تمويل إعادة الإعمار.

وتطرق تقرير الوكالة إلى الاستحقاقات السياسية المقبلة، وخاصة الانتخابات النيابية التي قد تمهّل إقرار بعض الإصلاحات الضرورية للنهوض باقتصاد فعّال يسمح باستقطاب رؤوس الأموال والاستثمارات.

وأمام البلد فرص محدودة في الحصول على التمويل، وضعفًا في النمو الاقتصادي، وبيئة أمنية هشة، تفاقمت بسبب الصراع بين إسرائيل وحزب الله، بحسب خبراء ستاندرد آند بورز.

ولذلك حذّرت الوكالة من أن التخلف عن سداد الديون بالعملة المحلية لا يزال واردًا في ظل ضغوط الإنفاق والقيود المفروضة على النظام المصرفي.

ورأت أن العائق في تنفيذ إعادة هيكلة القطاع المصرفي إقرار قانون الفجوة المالية وإعادة استرجاع الودائع، والتوصّل إلى اتفاق مع صندوق النقد الدولي، وإعادة هيكلة محفظة اليوروبوندز، من شأنه أن يفتح آفاقاً إيجابية أمام لبنان، ويمهّد لرفع التصنيف.

وصادق البرلمان في أبريل الماضي على قانون السرية المصرفية المعدّل، وأقرّ مؤخرًا قانون إعادة هيكلة القطاع المصرفي الذي كان محل مطالبة شعبية بعد تفجر الأزمة الاقتصادية والمالية أواخر 2019.

ومع ذلك، لم يُقرّ المشرّعون قانون الفجوة المالية، الذي سيُحدّد كيفية توزيع الخسائر المصرفية السابقة وكيفية تعويض المودعين. وقد جعل كلٌ من صندوق النقد والجهات المانحة الدولية دعمهم المالي مشروطًا بهذه الإصلاحات.

وفقدت الليرة أكثر من 98 في المئة من قيمتها منذ 2019، مما دفع ديناميكيات الدين العام إلى ضائقة مالية خانقة، حيث انخفضت قيمة الديون بالعملة المحلية بمقدار اثنين في المئة من الناتج الإجمالي بنهاية عام 2024، بعد أن كان نحو مئة في المئة قبل عام 2020.

ولا تملك البنوك التجارية سوى نحو 15 في المئة من هذه الديون، وقد واصلت الحكومة حتى الآن خدمة هذه الالتزامات رغم الأزمة.

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

الصين تستعد للهيمنة على سوق السيارات الكهربائية في أميركا اللاتينية

بي.واي.دي وغريت وول وشيري توسع إنتاجها في البرازيل والمكسيك

رغم تأثير حالة عدم اليقين الناجمة عن الحرب التجارية على نقل التصنيع إلى الولايات المتحدة، تعمل شركات السيارات الكهربائية الصينية على تعزيز تواجدها في أميركا اللاتينية عبر أكبر سوقين في القارة، ما يعني تحولا متسارعا في حرب الحصص العالمية.

بكين - مع استمرار الصين في تنمية صناعة السيارات الكهربائية، توسعت إلى عدة أسواق جديدة في السنوات الأخيرة، حيث افتتحت العديد من مصانع الإنتاج والتجميع في جميع أنحاء أميركا اللاتينية.

وتقدم الشركات الصينية الآن مجموعة واسعة من طرازات السيارات الكهربائية بأسعار تنافسية، ما يجعلها مناسبة تمامًا لسوق أميركا اللاتينية، مع إقبال متزايد على السيارات الكهربائية الصينية في البرازيل والمكسيك.

ومع ذلك، ترى فيليسيتي برادستوك التي تكتب لمنصة "أويل برايس" الأميركية أنه في حين أن آفاقها في أميركا اللاتينية قد تكون جيدة، إلا أن تطوير أنشطة نقل التصنيع إلى الولايات المتحدة بنجاح أقل وضوحًا بسبب الحرب التجارية المستمرة.

وشهدت الطاقة الإنتاجية الصينية لهذا النوع من المركبات طفرةً كبيرةً خلال السنوات الأخيرة بفضل السياسات الوطنية المواتية، والحوافز المالية، وسهولة الحصول على قطع الغيار.

ومن المتوقع أن تساهم الشركات الصينية بنسبة 30 في المئة من مبيعات السيارات العالمية بحلول عام 2030، ارتفاعًا من 21 في المئة خلال عام 2024.

ويتمتع ثاني أكبر اقتصاد في العالم بموقع مميز يتيح له السيطرة على معظم سلسلةً توريد مكونات السيارات الكهربائية، من الليثيوم إلى أشباه الموصلات والبطاريات.

نقطة ارتكاز إستراتيجية في جبهة التنافس

وتَعِد الشركة المستهلكين بشحن سياراتهم بالكامل في غضون 5 دقائق فقط، وهو ما يُشبه الوقت اللازم لضخ البنزين، كما تُقدّم نطاقات تُضاهي تلك المتوفرة في السيارات الكهربائية الأميركية والأوروبية الفاخرة بتكلفة أقل.

وفي الوقت الذي تتطلع فيه بي.واي.دي وشركات أخرى، مثل غريت وول موتور وسايك، إلى التوسع، فإنها تُطوّر عملياتها في أوروبا وأميركا اللاتينية.

واستحوذت غريت وول موتور قبل أربع سنوات على مصنع سابق لشركة مرسيدس – بنز بمدينة إيراسيمابوليس الصناعية، بالقرب من ساو باولو في البرازيل، بعد أن علّقت شركة صناعة السيارات أنشطتها في عام 2021 بسبب انخفاض مبيعات السيارات الفاخرة.

وافتتحت الشركة أول مصانعها بالبرازيل في الجمعة الماضية، فيما بدأت بالفعل في البحث عن مواقع لإنشاء مصنع ثانٍ مع توسع طموحاتها في أكبر اقتصاد بأميركا الجنوبية.

وسيُنتج في منشأة إيراسيمابوليس ثلاثة طرازات: سيارتا الدفع الرباعي هافال أتش 6 وأتش 9 وشاحنة البيك أب باور بي 30.

ورغم أن طاقتها الإنتاجية تبلغ 50 ألف سيارة سنوياً، قال باركر شي الرئيس التنفيذي لشركة جي.دبليو. أم إنترناشونال إن "الهدف هو بيع ما بين 250 و300 ألف سيارة في البرازيل، بما يشمل السيارات المصنعة محلياً والمستوردة."

وفي غضون ذلك، استحوذت بي.واي.دي على منشأة تابعة لشركة فورد في البرازيل بعد سنوات من ضعف المبيعات، وتعاونت شيري مع شركة كاوا البرازيلية لإنتاج السيارات في ولاية غوياس بوسط البلاد.

وصرحت ناتالي أونتيرستيل، رئيسة معهد تالانوا، وهو منظمة أبحاث ومناصرة للمناخ بريو دي جانيرو، قائلةً "لأول مرة، نشهد تحديًا حقيقيًا لهيمنة العلامات التجارية الأميركية والأوروبية، ليس فقط من حيث حصة السوق، ولكن في تشكيل مستقبل قطاع التنقل."

والبرازيل هي سادس أكبر سوق للسيارات في العالم. وفي السنوات الأخيرة، شجعت الحكومة الشركات الصينية على إنشاء فروع لها في البرازيل لتجنب الاعتماد المفرط على واردات السيارات الكهربائية وحدها.

وتهدف الحكومة إلى جعل البرازيل جزءًا من سلسلة القيمة، مع توسع انتشار السيارات الكهربائية في أميركا اللاتينية، والذي تشجعه رسوم الاستيراد المفروضة على المركبات غير المنتجة محليًا.

ووفق برادستوك شكّل هذا صدمة لشركات صناعة السيارات الآسيوية والأوروبية والأميركية التي لطالما هيمنت على السوق البرازيلية.

وينتقد بعض اللاعبين في الصناعة الشركات الصينية لإغراقها السوق بسيارات منخفضة السعر بشكل لا يُصدق. بينما يتهمها آخرون بتجميع السيارات بمكونات مستوردة من الصين بدلاً من استخدام سلاسل التوريد الإقليمية.

وللتكيف مع السوق البرازيلية، تنتج الشركات الصينية سيارات هجينة تعمل جزئيًا بمزيج من الغاز والإيثانول المصنوع من قصب السكر وجزئيًا بالبطاريات، لتحقيق أقصى استفادة من صناعة الإيثانول القوية بالبلاد والالتزام بمعايير البنزين الحكومية.

وأوضح مارسيو ريناتو ألفونسو، مدير البحث والتطوير في غريت وول بالبرازيل، قائلاً "علينا أن ننتج ما يبحث عنه المستخدمون.. تكنولوجيا متقدمة بأسعار معقولة."

وأبدت الشركات الصينية أيضًا اهتمامًا بالمكسيك، ذات التاريخ العريق في القطاع، لأنشطة نقل الصناعات إلى المناطق المجاورة.

وبينما تُثير الحرب التجارية المستمرة بين الولايات المتحدة والصين والمكسيك شكوكًا متزايدة بشأن نقل الصناعات، لا تزال الشركات الصينية تتمتع بإمكانات كبيرة لتعزيز سوقها الإقليمية من خلال تطوير عملياتها في أكبر سوقين بأميركا اللاتينية.

> الشركات الصينية تتكيف بسرعة مع ضوابط البرازيل بإنتاج سيارات هجينة تعمل بالإيثانول لتلبية معايير الوقود الإقليمية

وفي عام 2023، كانت الصين المورد الرئيسي للسيارات إلى المكسيك، حيث بلغت قيمة صادراتها من السيارات 4.6 مليار دولار، وفقًا لوزارة الاقتصاد المكسيكية.

كما فتحت اتفاقية التجارة الحرة بين المكسيك والولايات المتحدة وكندا أسواقًا أخرى، قبل حالة عدم اليقين التي أحدثتها الحرب التجارية الحالية.

وقبل عامين، أعلنت بي.واي.دي عن خطط لتطوير مصنع في المكسيك قادر على إنتاج حوالي 150 ألف سيارة سنويًا وتوفير 10 آلاف فرصة عمل. ومع ذلك، في يوليو، ذكرت الشركة أنها ألغت الخطط بعد أشهر من عدم اليقين التجاري.

وبينما تبدو الآن أنشطة النقل إلى المناطق المجاورة أقل يقينًا، فإن إطلاق العمليات في البرازيل والمكسيك، اللتين تتمتعان بقدرات قوية في صناعة السيارات وسلاسل توريد إقليمية راسخة، يساعد الصينيين على اكتساب موطئ قدم قوي في سوق أميركا اللاتينية.

ويبرز العديد من الوافدين الصينيين الجدد بسرعة لمنافسة شركات صناعة السيارات الآسيوية والأوروبية والأميركية ذات السمعة الطيبة من خلال تقديم سيارات عالية الجودة بتكلفة منخفضة.

وأدى ذلك إلى إطلاق العديد من شركات تصنيع السيارات الكهربائية الصينية القادرة على إنتاج سيارات تنافسية وبأسعار معقولة. ومع توسع هذه الشركات خارج السوق الآسيوية، تُعدّ أمريكا اللاتينية إحدى الأسواق التي تحقق فيها أداءً متميزًا.

وحققت بي.واي.دي نجاحًا سريعًا لمنافسة العديد من شركات تصنيع السيارات الكهربائية حول العالم، بما في ذلك تسلا، وذلك بفضل قدراتها المتطورة.

فيليسيتي برادستوك

آفاق التصنيع الصيني في أميركا اللاتينية قد تكون جيدة

ناتالي أونتيرستيل

التحدي حقيقي لسيطرة العلامات الأميركية والأوروبية

حصيلة مصرية قياسية من ضرائب الاستثمار على أدوات الدين

في ظل سعي الحكومة المصرية لتعزيز إيراداتها، سجّلت حصيلة قياسية من الضرائب على الاستثمار في أدوات الدين، مثل أذون وسندات الخزانة. ويعكس الارتفاع توجّهًا رسميًا لتعظيم العائد من الأنشطة المالية، وسط تحديات وضغوط تمويلية متزايدة.

القاهرة - قفزت حصيلة مصر من الضرائب على الاستثمار في أذون وسندات الخزانة بأكثر من الضعف خلال العام المالي المنتهي في يونيو الماضي، وفق ما صرحت به مصادر مسؤولة الاثنين.

وعزا أحد المسؤولين الزيادة الكبيرة التي بلغت نحو 302.2 مليار جنيه (6.26 مليار دولار تقريباً) إلى "توسع الحكومة في الاقتراض في ظل مستويات فائدة غير مسبوقة، بهدف سد عجز الموازنة عبر طرح أذون وسندات الخزانة."

وبحسب بلومبيرغ الشرق أوضح المصدر، الذي طلب مثل بقية المصادر الأخرى عدم كشف هويته، شكّل نمو حجم محافظ المؤسسات الحكومية المستثمرة في أدوات الدين دافعا لتعزز الإيرادات بشكل واضح.

وتقوم الضرائب بدور محوري في تحديد مناخ الاستثمار في أيّ دولة، وفي مصر يُعدّ توحيدها من أهم الخطوات التي يمكن أن تسهم في تحسين بيئة الأعمال وجذب المزيد من الاستثمارات المحلية والأجنبية.

وتتجه الأنظار نحو البلد بوصفه إحدى أبرز الأسواق الناشئة التي تمتلك إمكانات كبيرة للنمو الاقتصادي، إلا أن البيروقراطية وعدم استقرار السياسات الضريبية قد يشكلان عائقا أمام جذب الاستثمارات التي تسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية.

وكان البنك المركزي رفع في مارس 2024 أسعار الفائدة بواقع 600 نقطة أساس، في مسعى لكبح التضخم، لكنه بدأ دورة تيسير نقدي في أبريل الماضي للمرة الأولى منذ أكثر من أربع سنوات ونصف السنة، حيث خفّض الفائدة خلال أبريل ومايو بإجمالي 325 نقطة أساس.

وتبلغ أسعار العائد الأساسية حالياً لدى المركزي المصري 24 في المئة للإيداع و25 في المئة للإقراض لليلة واحدة، بينما يبلغ سعر العملية الرئيسية وسعر الائتمان والخصم 24.5 في المئة.

> 6.26
> مليار دولار حجم الضرائب على الاستثمار في أذون وسندات الخزانة في العام المالي الماضي

وأشار المسؤول أيضاً إلى أن إلغاء الإعفاء الضريبي على عوائد أذون وسندات الخزانة والأرباح الرأسمالية الناتجة عن التعامل عليها كان عاملاً رئيسياً في زيادة الإيرادات، مضيفاً أن "الإلغاء تم تدريجياً على مدى خمس سنوات ليشمل 38 مؤسسة حكومية."

ومنذ عام 2020، ألغت مصر، التي تشكل الضرائب أكثر من ثلثي إيرادات ميزانيتها، الإعفاء على عوائد أذون وسندات الخزانة التي تصدرها وزارة المالية، وكذلك الإعفاء من الضريبة على الدخل للأرباح الرأسمالية الناتجة عن التعامل في هذه الأدوات.

وخلال الفترة الماضية، اتجهت المؤسسات الحكومية إلى ضخ استثمارات ضخمة في أدوات الدين، خاصة العام الماضي، للاستفادة من أسعار الفائدة المرتفعة التي ناهزت 31 في المئة في بعض الإصدارات.

ويرى الخبير الاقتصادي حسن الصادي أن هذا الإلغاء كان عاملاً رئيسياً في زيادة الحصيلة، خاصة من صناديق التأمينات والمعاشات التي تشكل جزءاً كبيراً من المستثمرين في هذه الأدوات المالية.

وأشار الصادي في تصريحات لبلومبيرغ الشرق إلى أن ارتفاع أسعار الفائدة المحلية أدى إلى زيادة عوائد المستثمرين ومن ثم زيادة القيمة الإجمالية للضريبة المستحقة.

وذكر أن ذلك تحقق بالتزامن مع توسع الحكومة في الدين المحلي لتمويل العجز في الموازنة العامة، وهو ما زاد من حجم الاستثمارات في هذه الأدوات وبالتالي زيادة حصيلة الضرائب على فوائدها.

حسن الصادي

ارتفاع أسعار الفائدة أدى إلى زيادة عوائد المستثمرين

من ناحية أخرى، زادت حصيلة الضرائب على أرباح البنوك في مصر بنسبة 72.8 في المئة خلال العام المالي الماضي المنتهي في يونيو 2025، لتسجل نحو 98.5 مليار جنيه (2.04 مليار دولار)، بحسب تصريحات ثلاثة مسؤولين حكوميين.

وأوضح أحد المسؤولين أن هذه القفزة جاءت "بعد التطبيق الكامل لآلية فصل الوعاء الضريبي، بحيث تُفرض ضريبة بنسبة 20 في المئة على العوائد التي تحققها البنوك من الاستثمار في أذون وسندات الخزانة.

وأشار إلى أن "ضريبة أخرى تفرض بنسبة 22.5 في المئة على أرباحها من الأنشطة التجارية والصناعية الأخرى، وهي الخطوة التي بدأ تنفيذها تدريجياً منذ عام 2019."

وقبل هذا الإجراء، كانت البنوك المصرية تدمج عوائد الأذون والسندات مع أرباحها في وعاء واحد، ما كان يقلص فعلياً الحصيلة الضريبية لسنوات.

ومع انتهاء الأرصدة الضريبية المرحلة في نهاية عام 2024، خضعت كامل أرباح البنوك للضريبة بشكل منفصل، ما أدى إلى القفزة الكبيرة في الإيرادات.

وتعول السلطات على قطاع العقارات كمصدر إضافي للتمويل خلال الفترة المقبلة، من أجل توسيع القاعدة الضريبية لتشمل المزيد من الوحدات السكنية والتجارية، مع التركيز على الأصناف الفاخرة منها.

وتسعى في خطتها إلى ضمان تحقيق التوازن بين تحصيل الضرائب وبين تخفيف الأعباء على أصحاب العقارات الصغيرة والمتوسطة، لكنْ خبراء مصريون شككوا في قدرة الحكومة على تحقيق هذه المعادلة.

وحصرت الدولة 45 مليون وحدة ومنشأة عقارية، ضمن خطة تستهدف إدراج نحو 1.5 مليون عقار فاخر ضمن القاعدة الضريبية، وفق بيانات مصلحة الضرائب المصرية.

وتُطبق الضريبة العقارية بمعدل 10 في المئة من صافي القيمة الإيجارية السنوية بعد خصم 30 في المئة من المصروفات على الوحدات السكنية، و32 في المئة على الوحدات غير السكنية.

مبيعات وقود السفن من ميناء الفجيرة في ذروة 3 أشهر

الفجيرة (الإمارات) - أظهرت بيانات رسمية الاثنين أن مبيعات وقود السفن في ميناء الفجيرة الإماراتي تعافت الشهر الماضي لتسجل أعلى مستوياتها في ثلاثة أشهر، بعد التراجع في يونيو.

ووفقا لبيانات منطقة الفجيرة للصناعة البترولية (فوز)، التي نشرتها ستاندرد آند بورز غلوبال كومودیتي إنسايتس، فإن إجمالي أحجام المبيعات لشهر يوليو بلغ 640.7 ألف متر مكعب بزيادة 13.8 في المئة عن شهر يونيو.

وجاء الارتفاع مدعوما بزيادة في مبيعات الوقود البحري عالي الكبريت والتي صعدت إلى أعلى مستوياتها منذ يناير 2024 عند قرابة 205.6 ألف متر مكعب في يوليو، بارتفاع 28.4 في المئة عن يونيو.

وقد يكون اتساع الفارق السعري بين زيت الوقود منخفض الكبريت وزيت الوقود عالي الكبريت هو الذي أدى إلى زيادة مبيعات الوقود عالي الكبريت في يوليو.

وأظهرت بيانات مجموعة بورصات لندن أن علاوة التسعير لشهر آقرب استحقاق، والتي تعكس علاوة زيت الوقود منخفض الكبريت على زيت الوقود عالي الكبريت، بلغت أعلى مستوى لها في ستة أشهر عند أكثر من 95 دولارا للطن قرب منتصف يوليو.

وفي الوقت نفسه، ارتفعت مبيعات الوقود البحري منخفض الكبريت بما في ذلك زيوت الوقود منخفض الكبريت وزيوت الغاز البحرية ثمانية في المئة إلى 435.1 ألف متر مربع.

وزادت الحصة التسويقية للوقود عالي الكبريت إلى 32 في المئة في يوليو، بينما تقلصت حصة الوقود منخفض الكبريت إلى 68 في المئة.

ولدى الفجيرة، التي تعد المنفذ الوحيد إلى المحيط الهندي في الإمارات، ثاني أكبر ميناء عالمي في تزويد السفن بالوقود بعد سنغافورة، ويتبوأ المركز الثالث لتخزين النفط ومشتقات التكرير في العالم، كما أنه المركز الرئيسي لتخزين النفط ومشتقاته في الشرق الأوسط.

واحتفظ ميناؤها بمكانته كثالث أكبر مركز للتزود بالوقود في العالم اعتبارا من عام 2024، حيث تحوم الأحجام فوق أحجام تشوشان الصينية البالغة 7.26 مليون طن.

> 640.7
> ألف متر مكعب حجم المبيعات في يوليو بزيادة قدرها 13.8 في المئة عن يونيو وفق منطقة فوز

وتظهر البيانات أن مبيعات الوقود البحري في ميناء الفجيرة ارتفعت قليلا في العام الماضي، بعد اتجاه هبوطي في السنوات السابقة.

وبلغ إجمالي الأحجام، باستثناء زيوت التشحيم، حوالي 7.5 مليون طن، بزيادة قدرها 1.9 في المئة عن عام 2023.

ونشرت الأرقام بناء على بيانات منطقة صناعة النفط في الفجيرة التي نشرها مزود خدمة معلومات الصناعة أس آند بي غلوبال للسلع الأساسية العالمية.

وأدت التوترات الجيوسياسية في الشرق الأوسط إلى إضعاف الطلب على التزود بالوقود في ميناء الفجيرة خلال السنوات الأخيرة بسبب ارتفاع أقساط المخاطر، مع تراجع مبيعات الوقود لمدة عامين متتاليين قبل التعافي في عام 2024.

في المقابل شهدت موانئ أخرى ارتفاعا في أحجام التزود بالوقود خلال السنوات الأخيرة، حيث وصلت مبيعات الوقود في سنغافورة وتشوشان إلى مستويات مرتفعة جديدة في عام 2024 على التوالي.

وكانت مبيعات زيوت الوقود عالية الكبريت أقوى أيضا بمقارنة سنوية، حيث ارتفعت الأحجام بنسبة 17 في المئة من عام 2023 إلى أكثر من 2.1 مليون متر مكعب في عام 2024.

مبلغ مجز ينعش الخزينة

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

«ثلاثية العشق» تؤنسن الجمادات وتخلق عوالم مثيرة

الروائي أحمد فضل شبلول يضفر الغرائبي بالواقعي ليصنع الدهشة

ليس من اليسير كتابة الثلاثيات الروائية اليوم، في زمن القارئ المتسرع، لكن بعض الكتاب برعوا في جعل ثلاثياتهم متكاملة ومختلفة، وتمكنوا من بنائها بطرق محكمة تسحب إلى عوالمها القراء وتثيرهم. من هذه الأعمال ثلاثية الكاتب المصري أحمد فضل شبلول.

أمينة الزغبي
كاتبة مصرية

بعد النجاح الكبير لروايته الأولى "رئيس التحرير" ليس على مستوى مصر فقط، بل على مستوى الوطن العربي أيضًا، أبدع الكاتب أحمد فضل شبلول ثلاث روايات، قدَّم فيها للقارئ سردًا ممتعًا، قام فيه بدمج الغرائبي بالواقع، مما يدفع القارئ إلى الدهشة، والمتعة في نفس الوقت.

أولى هذه الروايات بعنوان "الماء العاشق" صدرت عام 2018، قام فيها أحمد فضل شبلول بأنسنة الماء، ومنحه القدرة على التحدث، والتصرف، والتفاعل مع البشر، وقد اتخذ من الجانب الشرقي للإسكندرية فضاءً مكانيا لسرده، خاصة من منطقتي سيدي بشر، وبئر مسعود، وقد تجلَّت روح الأسطورة في هذه الرواية بصورة تمنح المتلقي الكثير من الدهشة.

> لغة الكاتب أحمد فضل شبلول تتسم بالسلاسة وكثرة الصور البلاغية التي تعطي للسرد جرسًا خاصًا في أذن المتلقي

أما الرواية الثانية "اللون العاشق" والتي صدرت عام 2019، وهي سيرة غيرية للفنان التشكيلي العظيم محمود سعيد، حيث استطاع الكاتب شبلول أن يكشف الكثير من الجوانب الإنسانية عن هذه الشخصية التي تحمل الكثير من الرقي، والأصالة، والرؤية الفنية المميزة، والتي وضعته من بين أكبر فناني القرن الماضي، ليس في مصر فقط، بل في العالم أجمع، كذلك منحت الرواية للمتلقي مساحة شاسعة للتعرف على الحياة العائلية لهذا الفنان المبدع، وتعلقه باللون الأزرق الذي طغى على الكثير من لوحاته الفنية المميزة.

ثم نأتي للرواية الثالثة "الحجر العاشق" التي صدرت عام 2020، وهي عبارة عن مواجهة بين الخيال العلمي، والخرافة، والأساطير، وهي تمثل حجر الزاوية في ثلاثية العشق في الإنتاج الروائي للكاتب أحمد فضل شبلول بعد "الماء العاشق" و"اللون العاشق."

الحجر العاشق

منذ العتبة الأولى للنص، وهي "العنوان"، سنجد أن أنسنة الأشياء المتمثلة هنا في الحجر واضحة وصريحة، بل وتشي للقارئ بأن العشق الذي تدله فيه الماء واللون سابقًا، سيهيم فيه أيضًا الحجر ويصير عاشقًا، فهل المقصود هنا بالحجر العاشق العشق بمعناه الذي نعرفه وهو: عجب المحب بمحبوبه، أو إفراط الحب؟ أم أنه المعنى الفيزيقي الذي أطلقه الصينيون على المغناطيس لشدة جذبه للحديد، فأطلقوا عليه اسم (تشو ـ تشي) وهو بالعربية يعني الحجر العاشق، خاصة أن الكاتب قد نوَّه في مقدمة الرواية أنها تمثل "المعلوماتية والخيال العلمي في مواجهة الخرافة والأسطورة"، لكننا سنكتشف بعد القراءة أن المعنى الأول هو المقصود، والذي أبدع الكاتب/ السارد في اختياره.

تيمة السرد في الرواية هي "الخيال العلمي" حيث تدور الرواية في جو من الغرائبية والخيال العلمي، والتضافر بينهما، وبين الواقعي، وذلك في تناص سردي مع حكايات ألف ليلة وليلة، وخاصة حكاية "علاء الدين والمصباح السحري".

تحكي الرواية عن "الحجر الكريم زمرد" الذي وُضع في إطار ذهبي بإصبع عالمة فيزياء مصرية هي الدكتورة منال عثمان، والذي أهدته لها جدتها الدكتورة فتحية الشال، وقد اكتسب وعيًا تدريجيًا بعد أن نشأت بينه وبين الدكتورة منال علاقة عاطفية، وحينما لاحظها زوجها غار وثار على زوجته واشتكاها لجدتها، وتحكي الجدة حكاية هذا الحجر الذي عثرت عليه أمام حِجْر إسماعيل أثناء قيامها بأداء مناسك الحج، والتي نصحها الحجر الأسود أن تأخذه وتحتفظ به.

هنا يدرك القارئ أن الكاتب استطاع أن يجعل من الحجر الكريم كائنًا حيًا، يشعر، ويُحب، بل ويصل الأمر إلى غيرة الزوج منه، وذهابه إلى الجدة للشكوى.. وهو نوع من تأكيد الكاتب على منطقية الحدث، وجذب المتلقي للمتابعة، ومعرفة ما سوف تؤول إليه الأحداث، لكن الأمر لم يتوقف عند هذا الحد.

استطاع علماء جامعة روتشستر للعلوم والتكنولوجيا في نيويورك التوصل إلى حجم الوعي الذي يمتلكه "الحجر الكريم زمرد" بعد أن عاش آلاف السنين، وبعد قصة الحب التي عاشها في إصبع الدكتورة المصرية منال عثمان، فاكتسب وعيًا حجريًا وبشريًا معًا فاق أي وعي يمتلكه الإنسان، ولذلك قرر علماء هذه الجامعة إجراء تجربة علمية فريدة ومثيرة في العالم، وهي نسخ محتويات دماغ زمرد، إلى دماغ قرد ودماغ إنسان آلي ودماغ إنسان عادي، ولرغبة الدكتور علي خليل زوج الدكتورة منال في السفر إلى أميركا، قام بتقديم رغبته كي يكون هو الإنسان الذي يُنسخ إلى دماغه وعي زمرد، وقد حدث هذا بعد أن لاحظ علماء جامعة روتشستر للعلوم والتكنولوجيا في نيويورك تحول لون الشبكات والمواقع الشهيرة، إلى اللون الأخضر، بدلا من اللون الأزرق، وبعد أن اكتشفوا أن مصدر هذا اللون هو جهاز لاب توب خاص بالدكتورة منال عثمان التي تعيش بإحدى محافظات مصر، وهي الإسكندرية.

يعرض مدير جامعة روتشستر على الدكتورة منال مبلغ مليون دولار أميركي مقابل قبولها لعملية النسخ، لكن جهاز الموساد يعرض عليها 12 مليون دولار في مقابل إعطاءه الخاتم ذو الحجر الزمرد، لكنها ترفض وتختار عرض مدير جامعة روتشستر بشرط أن تتم العملية في فرع الجامعة في دبي. تنتهي الرواية نهاية مفتوحة لتطرح تساؤلا يقول: هل ستنجح تجارب نسخ الوعي الزمردي هذه أم ستفشل؟ هل الوعي البشري ممكن أن يُستنسخ كما تُستنسخ الجينات البشرية للإنسان؟ ومن الملاحظ أن رواية "الحجر العاشق" هي بالفعل حجر الزاوية لثلاثية العشق التي أبدعها أحمد فضل شبلول، ـ كما ذكر على ظهر غلافها ـ فنجد على سبيل المثال هناك رابط في السرد يربطها برواية "الماء العاشق" حيث يتمتع زمرد (الحجر) بخاصية تجعله يستطيع التواصل به مع طيف صديقه عمر ياسين، بطل الرواية الأولى "الماء العاشق"، فنجد الراوي المشارك "زمرد" يقول: "أريد أن أخرج من هذا الحزن وأغادره. في تلك اللحظة زارني طيف صديقي عمر ياسين، فاستأذنت من الدكتورة منال أن تُطلقني من إصبعها لزيارته.."

ثم يسترسل في نفس الصفحة ويقول: "وصلت إلى شقة عمر ياسين بالدور الأرضي المطل على بئر مسعود، وجدت هناك الماء العاشق وحده يجلس على مائدة في منتصف الصالة، وعلى الرغم من أن الشباك كان مغلقًا، والمكان معتمًا، فإنني فور دخولي وجدتُ إشعاعًا أخضر قويًا وإضاءة شديدة تنير الشقة."

هذا التداخل في السرد يوضح الرابط بين الروايتين، فكل من "عمر ياسين" الشخصية الرئيسة في الرواية الأولى "الماء العاشق" و"الحجر زمرد" الشخصية الرئيسة في الرواية الثالثة "الحجر العاشق" صديقان حميمان، بل وهناك عامل مشترك يجمع بينهما أيضًا، وهو القدرة على التخاطر، واجتياز المسافات بالتحول إلى أطياف، والتنقل عبر الزمن بسرعة تفوق سرعة الضوء.

أما إذا نظرنا إلى الرواية الثانية "اللون العاشق" فسوف نجد حضورها الطاغي، والذي فرض نفسه منذ الصفحات الأولى في هذه الرواية الثالثة "الحجر العاشق"، فإذا كان عشق الكاتب للألوان اتضح جليًا في رواية "اللون العاشق"، هذا العشق الذي جعله يبدع رواية عن فنان مصري عالمي هو محمود سعيد، مما حوَّل الرواية إلى متحف للفنون، هذا العشق لم يستطع الكاتب أن يتخلى عنه في روايته الأخيرة في "ثلاثية العشق" هذه، فنجد اللون الأخضر هو اللون المسيطر على الرواية، بداية بالغلاف الذي يظهر عليه حجر الزمرد الأخضر بحجم كبير، ثم يمتد هذا اللون داخل السرد ويتمدَّد به حتى تصطبغ كل الأشياء والأماكن به، خاصة حينما تَحرر زمرد من الإطار الذهبي.

عوالم بين الواقع والخيال (لوحة للفنان عبدالهادي الجزار)

لون آخر كان قوي الحضور داخل السرد، هذا اللون الذي كان يميز جامعة روتشستر للعلوم والتكنولوجيا، وكل ما يحيط بها حتى ملابس من يرتادها من طلاب، ألا وهو اللون البرتقالي. نجد أيضاً إحدى لوحات محمود سعيد معلقة على الحائط في مكتب السفارة المصرية في واشنطن، ليكون محمود سعيد حاضرًا بفنه وإبداعه في المكان.

الزمكان في الرواية

كانت الإسكندرية هي الفضاء المكاني الذي تجسدت فيه أحداث الرواية، بالرغم من وجود مكان آخر مثل الولايات المتحدة الأميركية، بل أن الكاتب جعل من الإسكندرية محركًا أساسيًا للأحداث، ومتحكمًا فيها، مثال ذلك؛ حينما قامت ثورة 25 يناير وخرجت جموع الجماهير إلى الشوارع، تسبب هذا في تأجيل سفر الدكتورة منال إلى أميركا، مما ترتب عليه التأخير في معرفة سبب تغير الألوان في الأجهزة الإلكترونية لفترة.

والحقيقة أن الإسكندرية لم تمثل الفضاء المكاني للسرد في "الحجر العاشق" فقط، لكنها أيضًا كانت كذلك في رواية "الماء العاشق"، فهو ماء بحر الإسكندرية، وبئر مسعود، وكذلك في رواية "اللون العاشق" فهو اللون الأزرق لون ماء البحر، وزرقة السماء فوقه، والذي كان يسيطر على معظم لوحات الفنان محمود سعيد، فنجده يقول في اللحظة التي حانت لرسم لوحة "جميلات بحري": "رأيت ألوانها تجري هنا وهناك والأزرق دائماً في المقدمة."

ويقول أيضًا على لسان الراوي العليم: "فقد تجاوزت هذا الأمر منذ زمن، بعد فضيحة الفتاة السمراء 'ذات الرداء الأزرق' التي رسمتها عام 1927 بألواني الزيتية على التوال."

اتكأ الكاتب في ثلاثيته للعشق (الماء العاشق ـ اللون العاشق ـ الحجر العاشق) على تقنيات زمنية مختلفة، حيث استند على الاستقدام تارة، والاسترجاع الزمني تارة أخرى، وقد برع في تقطيع المشاهد وتجسيدها لتتحرك أمام القارئ بشكل سينمائي؛ لتضيف إليه متعة المشاهدة التي تبعده عن مواطن الملل، وتستبدلها بالاستمتاع.

وتتسم لغة الكاتب أحمد فضل شبلول بالسلاسة وكثرة الصور البلاغية التي تعطي للسرد جرسًا خاصًا في أذن المتلقي، حيث إن الكاتب يبدو دائمًا في حالة من التعبير بلغة شاعرية راقية، متأثرًا في ذلك بقدرته الفائقة على نظم الأبيات الشعرية الرقيقة، مما يمنح المتلقي متعة كبيرة أثناء القراءة.

نحن أمام "ثلاثية عشق"، كتبها عاشق للحرف بحرفية عالية، عشق الحرف فجعله ينساب ماءً عاشقًا تارة، ثم لونًا عاشقًا تارة أخرى، ثم حجرا نفيسًا يشعُّ ضياءً مملوءًا محبة تبعث فيه الحياة؛ فندرك جميعًا أنه "الحجر العاشق" الذي اكتملت به هذه الثلاثية الروائية الماتعة.

كتاب يرصد ملامح الشعرية الأمازيغية عبر تجربة علي صدقي أزايكو

الرباط - كتاب "الشعرية الأمازيغية الحديثة؛ علي صدقي أزايكو أنموذجا" للناقد مبارك أباعزي هو دراسة نقدية تحاول تقديم صورة عن الشعرية الأمازيغية، في ظل قلة الدراسات المنجزة في هذا الموضوع.

علي صدقي أزايكو من رواد الشعر الأمازيغي المغربي

وانطلق الباحث في هذه الدراسة من فرضية مفادها أن مظاهر الشعرية في الشعر الأمازيغي الحديث تتحدد في ثلاثة وهي: التناص والانزياح والانسجام. ولتأكيد هذه الأطروحة طرح الناقد السؤال الآتي: كيف يسهم التناص والانزياح والانسجام في شعرية الشعر الأمازيغي؟ ولفحص الأطروحة والإجابة عن السؤال الإشكالي اختار الناقد متنا شعريا يتمثل في ديواني "تيميتار" و"عيزمولن" لعلي صدقي أزايكو، لتميز تجربته الشعرية وفرادتها.

يتكون الكتاب من مدخل وثلاثة فصول، بالإضافة إلى المقدمة والخاتمة؛ ففي المدخل بين الناقد المنهج المعتمد وهو الشعرية؛ باعتبارها المنهج الملائم لاستخلاص القوانين التي يقوم عليها الشعر. كما حدد فيه الموضوع وحصره في الشعر الأمازيغي المكتوب.

ويتناول كل فصل من الفصول الثلاثة مظهرا من مظاهر الشعرية السابقة، حيث خصص الناقد الفصل الأول للتناص، محاولا بيان دوره في شعرية الشعر، مركزا على جوانبه الثلاثة وهي: الدلالة والشكل والوظيفة.

وقد توصل الباحث إلى كون التناص أحد الركائز التي يقوم عليها الشعر الأمازيغي ممثلا في شعر أزايكو، حيث يتفاعل مع شبكة من النصوص المختلفة (دينية، تاريخية، أسطورية، فلسفية، صوفية...)، معتمدا في ذلك على آليات وأشكال متعددة، مؤديا وظائف متباينة. وهذا يفيد أن النص الشعري الخالي من هذا التفاعل يفقد جزءا من شعريته.

أما الفصل الثاني فقد أفرد للانزياح بمستوياته الثلاثة: الصوتي والدلالي والتركيبي، وبين فيه الناقد تميز اللغة الشعرية بمسالكها التعبيرية الخاصة التي دائما ما تتمرد على اللغة العادية وتنزاح عنها. وقد اقتصر في المستوى الصوتي على الوزن، وفي المستوى الدلالي على الاستعارة، وفي المستوى التركيبي على القلب المكاني؛ وخلص إلى استجابة شعر علي صدقي أزايكو للانزياح بمستوياته المختلفة، وأن له دورا مهما في شعرية شعره.

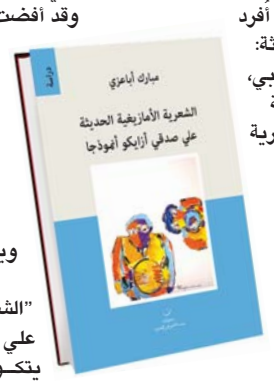

وخصص الفصل الثالث للانسجام، ودافع فيه الباحث عن أهمية الانسجام في شعرية الشعر، وأنه أحد المكونات التي يتميز بها عن غيره. وقد توصل إلى أن الانقطاع هو السمة البارزة التي تظهر على البنية السطحية لشعر علي صدقي أزايكو، حيث يبدي ظاهره في البداية أنه شعر منقطع وغير منسجم، غير أن الآليات الدلالية والتداولية كشفت أن هذا الشعر في العمق شعر منسجم.

وقد أفضت الدراسة إلى أن التناص والانزياح والانسجام تعد أبرز مكونات الشعرية الأمازيغية، وأن اشتغال هذه العناصر متساندة في نص من النصوص يجعله يرتقي إلى مقام الكلام السامي، ويمنحه الديمومة والخلود.

> التناص والانزياح والانسجام أبرز مكونات الشعرية الأمازيغية تتساند لتجعل النص يرتقي إلى مقام الكلام السامي، وتمنحه الديمومة

وجدير بالذكر أن كتاب "الشعرية الأمازيغية الحديثة؛ علي صدقي أزايكو أنموذجا" يتكون من 450 صفحة من القطع المتوسط وقد صدر مؤخرا عن منشورات بيت الشعر في المغرب.

ويأتي الكتاب الجديد استكمالا لمشروع مبارك أباعزي النقدي الذي أسهم به في إغناء المكتبة الأدبية المغربية، وتشمل مجالات متعددة. فمن مؤلفاته في مجال الفكر: "الحق في العلمانية، وكُتُب... كُتّاب... كتابة (مضايق الإنجاز ومصائر المنجز)". وصدر له في النقد الأدبي: "مداخل إلى الأدب الأمازيغي الحديث"، وكتاب "السلطة والهيمنة والإديولوجيا (في الخطاب السياسي المعاصر)"، وكتاب "أركيولوجيا الأدب الأمازيغي"، و"أحاديث أمازيغية في الأدب والثقافة"، و"جمالية الانزياح في الشعر الأمازيغي (الصوت، الدلالة، التركيب)"، و"شعرية المكان في الرواية الجديدة (دراسة في الدلالة والوظيفة)"، كما صدر للباحث في مجال الإبداع الروائي عملان هما: "يسرقون طفولتكم ويمضون"، و"أوتار العشق". هذا إلى جانب عدد من المقالات المنشورة في مجلات وجرائد وطنية ودولية.

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

فنانة تحول قصص العُمانيين إلى أعمال تدمج مختلف الفنون والأزمنة

بشاير البلوشية: هناك ثلاثة أنواع من الفنانين

أعمالي دائما مستلهمة من القصص العُمانية

يُعد الفن التشكيلي إحدى أهم وسائل التعبير التي تسهم في إبراز الهوية العُمانية الغنيّة والمتنوعة، حيث اختارت الفنانة التشكيلية بشاير البلوشية هذا المسار في أعمالها الفنيّة لتسلط الضوء على تفاصيل البيئة العُمانية التي عاشها الأجداد، وأسست مشروعها الفني على هذا التوجه بوعي جمالي وفكري عميق، وهو ما تكشف عنه في هذا الحوار معها.

مسقط - تبرز الفنانة التشكيلية بشاير بنت فقير البلوشية في أعمالها الهوية العُمانية التي تعتبرها المكوّن الرئيسي، إذ ترتكز على عدة عوامل، منها القصص المتداولة بين كبار السن وأخرى في الوقت الحاضر، فهي مصدر لتخليد ذكرى عاشها المجتمع العُماني للأجيال القادمة. وأسهمت الزيارات والجولات التي قامت بها الفنانة إلى المتاحف في ازدهار أعمالها الفنيّة المستوحاة من الثقافة العُمانية قديمًا.

وتنطلق الفنانة والمصوّرة الضوئية في أعمالها من كونها مصممة ومهتمة بالتراث والفنون العُمانية، بالإضافة إلى العمارة العُمانية الحديثة وعصر النهضة في سلطنة عُمان. كما شاركت في العديد من المعارض الفنيّة الخاصة بالتصوير الضوئي والفن التشكيلي، مرورًا بأخرى تتعلق بجوائز على المستوى المحلي.

الماضي والحاضر

تشدد البلوشية على ضرورة أن يتم تدوين الهوية العُمانية عن طريق الفن التركيبي والتشكيلي من خلال القصص القديمة أو قصص الحاضر، خاصة الحاضر الثقافي والحياة اليومية التي تستحق التدوين بشتى أنواع الفنون والثقافة، لكي تكون مرجعًا للأجيال القادمة ولأي فرد خارج سلطنة عُمان.

وتنتقل الفنانة في أعمالها حاليًا بين إظهار الهوية العُمانية القديمة التي عاشها الأجداد وبين الهوية العُمانية الحالية، معقبة بقولها إن "البعض يرى أن هذا الخلط بين الهوية الحديثة والجديدة ضرب من الجنون، ولكن أنا أراه مسؤوليتي بأن أكون مصدر توثيق للأجيال القادمة."

وتشير إلى أن دمجها بين قصص الماضي والحاضر برز في "التمائم" و"بيت الطفولة"، وهما مصدر لتبادل الأحاديث بين الحضور من أجيال مختلفة، لافتة إلى أن معرضها الشخصي الذي حمل عنوان "في بيتنا" ما هو إلا انعكاس للحياة اليومية والأسرية التي نعيشها في مجتمعنا الحاضر، ولكي يكون مصدرًا ومرجعًا فنيًا يروي حكاية الإنسان العُماني في الخارج على شكل أعمال فنية مخلدة.

وأظهرت الفنانة التشكيلية في أعمالها دور البيئة العُمانية المتنوعة قائلة "نحن محظوظون بأننا نعيش في أرض كسلطنة عُمان، حيث تتمتع أراضينا بجغرافيا ومناخ متنوعين، وهذا كفيل بأن يكون مصدر إلهام، وأيضًا تنوّع الولايات والمناطق والبيئات والأقوام يساعدنا على استلهام القصص والحوارات في أعمالنا سواء الفنية أو الأدبية في شتى المجالات. أعمالي دائمًا مستلهمة من القصص العُمانية سواء القديمة أو الحديثة، الفلكلور والعمارة العُمانية بشتى أنواعها، وأحب أن أضيف عناصر ألوان مستلهمة من البيئة الجغرافية في سلطنة عُمان."

وتوضح البلوشية أن دمجها بين الثقافة العُمانية وبين ثقافات متعددة ما هو إلا انعكاس لشخصيتها، مشيرةً إلى أن أبرز أعمالها هو العمل التركيبي "هويات متعددة" الذي دمجت فيه حياة القاطنين في السواحل العُمانية وحب الإنسان العُماني للتعرف على ثقافات العالم الخارجي واللباس العُماني المدموج في هوية ثقافات دول أخرى. وتقول "هذه شخصية الإنسان في سلطنة عُمان على المدى الطويل؛ يتغرّب ويسافر ويرحل ويبحر حول العالم، ولكن ثقافته تنعكس عليه ولا ينساها، بل يظهرها في كل جوانب حياته."

> بشاير البلوشية تنتقل في أعمالها بين إظهار الهوية العُمانية القديمة التي عاشها الأجداد وبين الهوية العُمانية الحالية

وتعتبر الفنانة أن عالمي الفن والتصميم متداخلان بشكل كبير، تستطيع من خلالهما أن توجد عملًا فنيًا، فحين تدمج بين عناصر التصميم والفن والتصوير الفوتوغرافي والسينمائي، هنا بإمكانها أن تبتكر العمل الذي رسمته مخيلتها. وتؤكد "هناك أعمال فنية تحتاج بناءً مكثفًا في جميع العناصر، كأعمال تصوير الفيديو التي تحتاج أن أصمّم وأبني خلفية وقطع أثاث تناسب مضمون العمل، وأيضًا تصميم الملابس التي تناسب قصة العمل، وبعد ذلك الإخراج والتصوير والتحرير."

وأيضًا في معارضها الشخصية تحب أن تدمج مهاراتها المتعددة التي تُظهر شخصيتها في تصميم القطع والرسم والتصوير وأعمال الفيديو التصويري أو الحركي، مضيفة "أنا أحب اتباع مدرسة ريتشيوتو كانودو وجورج ميلييس ودافنشي الذين يعملون في أكثر من مجال، ولا توجد حدود وقيود تمنع تنقلهم في عدة مجالات في آن واحد، ورغم التنقل وتعدد المجالات والهوايات، هذا لا يجعلهم متشتتين، بل العكس تمامًا حيث الإبداع يظهر في أعمالهم بشكل كبير."

وتلاحظ الفنانة من خلال دمجها بين التصميم والفن التشكيلي أنه عمل جماعي يتطلب المشورة بين الزملاء في المهنة والحرفيين الذين تعمل معهم حتى تظهر القطعة الفنية للجمهور.

وتبيّن البلوشية مدى إسهام الصورة الفوتوغرافية في تشكيل رؤيتها للفن التشكيلي، حيث تعتبرها تسجيلًا وتوثيقًا لجميع الأحداث المرتبطة بالحياة اليومية المتسارعة، مؤكدة حرصها الدائم على مواكبة مدارس التصوير وذلك عبر التقاطها صورًا لحياتها اليومية مكوّنة سلاسل لامتناهية، من أبرزها وفق تعبيرها: سلسلة "تخلي"، وهي عبارة عن بيوت مهجورة وأغراض مُلقاة في القمامة، وترى أن هذه الصور تفتح المدارك والفضول وتثير الخيال والتساؤل عن علاقة الإنسان بهذه الأغراض المستعملة أو بقصص الإنسان في هذه البيوت المهجورة.

وصوّرت الفنانة العمارة العُمانية في سلسلة "في حضن السماء" التي بدأت بالعمل عليها منذ عام 2018، مبرزة المباني العُمانية بشتى أنواعها مع إبراز السماء وكأنها تحوي تلك المباني، وركزت على التراث الحديث الذي تعتبره مصدر اهتمامها.

وتعمل الفنانة التشكيلية والمصوّرة الفوتوغرافية من خلال التصوير في أعمال متعددة الوسائط على دمج التصوير الفوتوغرافي بالرسم وبناء قصص من خلال هذه الأعمال، منوّهة بقولها "التصوير يستحق التركيز،" ودعت إلى إقامة فعاليات كبيرة في هذا المجال. وتتابع "أدركت أن التصوير ليس فقط هواية أمارسها، بل هو هرمون السعادة وأسلوب حياة، وقررت أن ألتقط دائمًا الصور سواء بالهاتف أو الكاميرا أو الكاميرا الفورية."

وتتطرق البلوشية إلى حضور الزمن والذاكرة والحنين إلى الماضي في أعمالها، مستلهمة إياها من نتاج عوامل عديدة ومختلفة، منها "القصص التي كانت تتداول بين الكبار وكنت أسمع هذه القصص من والدتي وجدتي. وأيضًا عقلي الباطن هو سندي الكبير بعد الله عز وجل في تسجيل هذه القصص والأحداث."

وتواصل "عقلي دائمًا يسجل الأحداث كقصاصات (كولاج) ملتصقة في مخيلتي، فأنا أملك خيالًا كبيرًا وأحب أن أدمج أحداثا كبيرة ومتنوعة في أعمالي. وأيضا الألوان والأضواء لها دور كبير في مخيلتي، وذلك عندما أختار ألوانًا معيّنة في لوحاتي أو تصاميمي أو إضاءة معيّنة، فهي دائما ترتبط بحدث سعيد يكون مخزنًا في عقلي الباطن، وبالذات في طفولتي."

الفن والإنسانية

تذكر بشاير البلوشية أنها بدأت القراءة في عمر 11 عامًا لمذكرات "أميرة عربية" وكتب شكسبير ورواية "أوليفر تويست" للكاتب تشارلز ديكنز، حيث نسجت في مخيلتها صور تلك الشخصيات بوضوح لترسمها على الورق. كما كان لمشاهدة الأفلام والرسوم المتحركة وسماع الموسيقى دور كبير في إنعاش المخيّلة لديها، وخاصة في أعمال التصوير الفوتوغرافي.

وعند الحديث عن كيف يكون الفن التشكيلي وسيلة لفهم الذات، تقول إن الأعمال الفنية وراءها قصص حقيقية أو أحداث عاشها الفنانون أو بعض الذكريات التي يخزنها العقل الباطن وانعكست في تلك الأعمال.

وتشير الفنانة إلى أن هناك ثلاثة أنواع من الفنانين؛ "النوع الأول يحب أن يجعل أعماله سهلة وتصل إلى المتلقي بسهولة، والنوع الثاني الذي يحب التواصل مع الجمهور ويشرح أعماله، ويشعر بأن وجوده حلقة مهمة للتواصل، والنوع الثالث هو الذي يشعر بأن الفن لا يجب أن يُشرح، بل يجب على المتلقي أن يكون ذا استيعاب كبير ويفهم أعماله."

وتضيف "من وجهة نظري الفن ليس مجرد وسيلة ترفيه أو مجال عرض، بل هو لغة. جميعنا كبشر نتقن لغة التحدث، وهناك لغات عدة لا نفهمها ولا نتقنها، وهذا الكلام ينطبق على الجمهور المتلقي. ليس على الجمهور أن يتقن لغتي الفنية، هنا يأتي دوري لكي أترجم لغتي الفنية ولا يكون هناك أي نوع من سوء الفهم."

وعن كون الفن مرآة للإنسانية، تصف البلوشية الفن بالعنصر المهم لصوت المجتمع، معتبرة أن الفنان هو الناقل الرسمي لمعاناة الإنسان وقضاياه، وتحديدا الفنانين المنتمين إلى المدارس الحديثة والمفاهيمية، إذ تبرز أعمالهم مشكلة معيّنة أو قضية ما. فالكثير من أحوال المجتمع وقضاياه تغيرت بسبب صورة فوتوغرافية أو فيديو أو رسمة تشكيلية أو كاريكاتيرية.

وتعرب عن أملها في أن يتبنى المجتمع فكرة المزادات الفنية للمساعدات الإنسانية، التي تسهم في إبراز الأعمال الفنية والإنسانية للفنان بشكل فعّال في المجتمع، وهي دليل على التكاتف والعمل كجدار آمن في تكوين الإنسانية.

عمان تستذكر الفنان العراقي محمد مهرالدين في معرض لأهم أعماله

عمان - يشكّل المعرض الاستعادي المقام حاليًا في "غاليري الأورفلي" بالعاصمة الأردنية عمّان وقفة فنية وثقافية تستعرض الإرث التشكيلي للفنان العراقي الراحل محمد مهرالدين، الذي يُعد من أبرز رواد الحداثة الفنية في العراق.

ويُبرز المعرض مجموعة مختارة من أعمال الفنان، تتنوع بين الرسومات الغرافيكية والتجريدية والتعبيرية، مقدّمة بانوراما بصرية لمسيرته الفنية الممتدة، والتي اتسمت بالتجديد والتمرد الجمالي والتفاعل مع قضايا المجتمع والإنسان.

ومزج مهرالدين في أعماله الفن بالسياسة بطريقة لم يكن الفن العراقي قد تعرف عليها من قبل. وهو ما صنع له مكانة مميزة بين أبناء جيله الذين كان معظمهم يميل إلى مقاربة السياسة بطريقة غير مباشرة، منحازين إلى جماليات الفن. وكان كما يصفه الناقد العراقي فاروق يوسف "ابنا للتمرد الستيني في أعلى لحظات توتره تطرفا، كان فنه بمثابة رسالة متشددة لا تقبل اللبس في انتمائها."

وأضاف يوسف "كان مهرالدين واحدا من أهم صناع اللوحة التي لا تقبل الخطأ. ولكن تمكنه الحرفي كان يبطش به أحيانا حين كان يقوده إلى مناطق يغلب عليها اللعب الجمالي، وهو ما ظهر جليا في رسومه التي نفذها في تسعينات القرن الماضي ليبدأ بها سنوات غربته في عمان، يوم غادر العراق بعد الاحتلال الأميركي عام 2003. كان مهرالدين يستعيد من خلال تلك الرسوم عالمه القديم مثل عجوز متقاعد. كانت تلك الرسوم خزانة ذكريات جمالية."

ويعود المعرض بالزوار إلى محطات رئيسية في حياة الفنان الذي وُلد عام 1938، ودرس الفنون في بغداد، قبل أن يواصل دراسته العليا في العاصمة البولندية وارسو، حيث تأثر باتجاهات الفن الحديث في أوروبا، وطوّر أسلوبه الخاص الذي تميّز بحس تأملي عميق ولغة تشكيلية مستقلة.

ورغم أن ما تعلمه في وارسو كان أساسيا في تكوين شخصيته الفنية، وبالأخص على مستوى التفكير الأسلوبي والتقني، فإن حجر الأساس في علاقته بالفن كان قد شيد في بغداد.

ويستحضر المعرض تجربة الفنان مع جماعة "نحو رؤية جديدة"، التي شارك في تأسيسها عام 1969، وأسهمت في تجديد الخطاب البصري داخل الحركة التشكيلية العراقية، من خلال اعتماد مفاهيم الحداثة والتجريب، والابتعاد عن التقاليد المدرسية الصارمة.

وتظهر الأعمال المعروضة التزام مهرالدين الفني والإنساني، من خلال تناوله البصري لموضوعات مرتبطة بالحروب والأزمات الاجتماعية والإنسانية، بأسلوب تعبيري يدمج بين الإيحاء والتجريد، ويعكس اهتمامه بالقيم الجمالية والمعرفية للفن. من ناحية أخرى يظهر كيف كان الفنان يؤسس لانفصاله عن الواقع من خلال استعمال مواد تنتمي إلى ذلك الواقع. إذ كانت مأثرته تكمن في أنه يقول كل شيء من خلال مواد لا تقول شيئا بعينه. لم يكن يعنيه أن يكون فنه تجريديا خالصا فكان ينتقل بين التجريد والتشخيص بخفة لا يمكن الاعتراض عليها.

"هذا الرسام يهوى الذهاب إلى الخلاصات. لا شروح ولا ثرثرة،" كما يقول يوسف، مضيفا "جمال يديه يصقع بقدر ما يفجع فقر عينيه اللتين كانتا قد انفتحتا فجأة على كارثة الاحتلال. كان مهرالدين قد صفّى حساباته الشخصية القديمة حين تصدى إلى موضوعة الاحتلال. وهي موضوعة أعادته إلى شبابه فصار يرسم كما لو أنه قدم لتوّه من بولندا. لقد استعاد الرجل صورة غضبه الحقيقي. مثلما كان في 'غريب هذا العالم' يهجو الاستعمار فقد كان في 'حرب قذرة' يهجو صور ذلك الاستعمار. الاحتلال الأميركي كان قد حرّره من عقده الشخصية، وهي العقد الذي صنعت منه إنسانا وحيدا يعيش في عزلة."

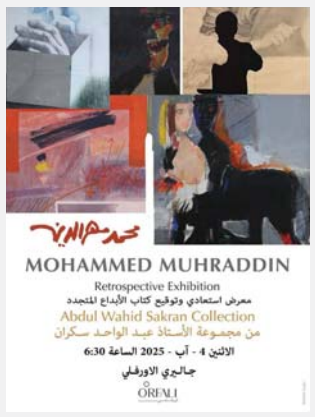

> المعرض يقدم بانوراما بصرية لمسيرة الفنان الممتدة، والتي اتسمت بالتجديد والتمرد الجمالي والتفاعل مع قضايا المجتمع

ويُقدّم المعرض رؤية متكاملة لفهم التحولات التي شهدها الفن العراقي المعاصر، حيث توثّق أعمال مهرالدين مرحلة مفصلية في تاريخ الفن العربي الحديث، وتمثل صلة وصل بين الماضي والحاضر في سياق فني متجدد.

وتزامنًا مع افتتاح المعرض جرى توقيع كتاب بعنوان "الإبداع المتجدد"، يتناول الحركة التشكيلية العراقية من خلال قراءة نقدية لتجربة محمد مهرالدين، ويتضمن صورًا مختارة من لوحاته الفنية المحفوظة ضمن مجموعة عبدالواحد سكران.

فنان ناصر من عزلته قضايا المجتمعات

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

«الماديون» يعيد مقاربة ثنائية الحب والمال بين وهج المظاهر وصدق العاطفة

كوميديا سينمائية تبرز غياب المشاعر وسط عالم المادة الراهن

تناقش المخرجة سيلين سونغ في فيلم "الماديون" الصراعات العاطفية والمادية في مشاهد سينمائية كوميدية، فمن خلال حكاية فتاة خاطبة تسلط الضوء على انتشار التفكير المادي والركض وراء المال في المجتمعات، ما يدفع النساء إلى البحث عن رجال أثرياء والتخلي عن الحب والعاطفة، ودخولهن أحيانا في صراعات كبيرة بين اتباع مشاعرهن واختيار رفاهية الحياة الزوجية مع أزواج يملكون المال فقط لكن لا يملكون قلوبهن.

عبدالرحيم الشافعي
ناقد سينمائي مغربي

يطرح فيلم "الماديون" مسألة الزواج من أجل الحب أو المال، ويستعرض الصراع النفسي الذي تعيشه شخصية لوسي، وسيطة زواج لنخبة نيويورك، إذ تواجه لوسي خيارًا صعبًا بين هاري الغني الوسيم وشقيق العريس، وجون صديقها السابق النادل المفلس والمحب، وتكشف الأحداث عن محاولتها التوفيق بين الرغبات العاطفية والطموحات المادية، في إطار حياة المدينة الكبيرة والمناسبات الاجتماعية الراقية، لتتحول إلى معضلة حقيقية تجمع بين القلب والمنطق.

الفيلم من سيناريو سيلين سونغ، وبطولة داكوتا جونسون وبدرو باسكال وكريس إيفانز ولويسا وجاكوبسون وزوي.

يناقش السيناريو تجربة كوميدية رومانسية من خلال قصة حياة لوسي ميسون، الخاطبة الشابة والناجحة في نيويورك، التي تواجه صراعًا بين رجلين يمثلان خيارين متناقضين، أحدهما يرمز إلى الثروة والراحة، والآخر إلى الحب والتضحية. ويعالج تكوين اللقطات فكرة مثلث الحب بشكل مباشر، ويركز على تعقيدات الحب في زمن تطبيقات المواعدة وسرعة اتخاذ القرارات العاطفية، كما يناقش أهمية وضع معايير واقعية للزواج بعيدًا عن العاطفة الطائشة.

وينقل الفيلم التحولات الكبيرة التي طرأت على شخصية لوسي ميسون، الممثلة الفاشلة التي تتحوّل إلى خبيرة ناجحة في التوفيق بين الأزواج. هذا التحوّل يضعنا أمام شخصية تعيش تناقضًا صارخًا بين النجاح المهني والفراغ العاطفي. فبينما تحقق لوسي سمعة جيدة داخل شركة "آدور" وتُسهم في إتمام العديد من الزيجات، يظل قلبها مقفرًا من أي تجربة حب حقيقية، إذ تختار أن تبقى عزباء "أبدية" مقتنعة بأن مستقبلها لن يخرج عن خيارين: الوحدة أو الارتباط برجل ثري. ومنذ البداية، يطرح السيناريو إشكالية جوهرية تتعلق بسطوة المال على العلاقات الإنسانية، ويستعمل لوسي كمرآة تعكس مآزق هذا الواقع.

> قصة خاطبة شابة تواجه صراعٍ بين رجلين يمثلان خيارين متناقضين، أحدهما يرمز إلى الثروة والراحة والآخر إلى الحب والتضحية

تشرع متتاليات المشاهد في بناء أزمة القصة من خلال شخصية صوفي، العميلة التي فشلت مرارًا في إيجاد شريك رغم تخفيض توقعاتها والتساهل في معاييرها. هذه المفارقة بين إصرار صوفي على الحب البسيط وعجزها عن الوصول إليه تكشف هشاشة فكرة الخدمات العاطفية عندما تُختزل في حسابات رياضية باردة. ومع هذا الانكسار يجد المشاهد أن لوسي نفسها تتحرّك بين عالمين متناقضين: عالم تزينه الرغبة في النجاح المادي والاجتماعي، وعالم آخر يتطلّب منها مواجهة حقيقتها العاطفية.

وتبدأ إغراءات المادة بالظهور عندما يتقاطع طريق لوسي مع طريق هاري كاستيلو، الأخ المرموق للعريس الثري، هاري رمز للنجاح والترف والمكانة الاجتماعية، لذلك يمثل بالنسبة إليها ما يشبه تحقيق أمنية قديمة بأن تكون مرتبطة برجل غني، بينما يظهر جون الحبيب السابق كنقيض لهذا النموذج، لأنه يواجه العالم بما هو عليه. عودة لوسي إلى جون تأتي عبر لحظة رومانسية سطحية، ومواجهة صريحة تعترف فيها بأنها سمحت للماديات بأن تفسد علاقتهما الأولى. وهنا يحقق السيناريو قيمة نقدية واضحة، إذ يدعو المشاهد إلى مساءلة ذاته حول مدى تأثير الظروف المادية على قراراته العاطفية.

وتتعمّق الدراما أيضًا من خلال شخصية صوفي وقضيتها ضد مارك، وتكشف الجانب المظلم في مؤسسات التوفيق بين الأزواج. هذه الأزمة تكشف هشاشة المهنة التي تمتهنها لوسي، وتضعها أمام مسؤوليتها الأخلاقية والإنسانية. قرارها بالوقوف إلى جانب صوفي يمثل لحظة نضج حاسمة؛ لأنها لم تعد وسيطا يوزّع الزبائن كما لو كانوا منتجات، وإنما أصبحت امرأة تعترف بخطايا عملها وتبحث عن تصحيحها.

يبلغ تكوين اللقطات ذروته حين تدرك لوسي أن علاقتها بهاري تقوم على مطابقة الشروط، في مقابل حبها لجون الذي يفتقر إلى المظاهر لكنه صادق ونقي. لحظة الانفصال عن هاري والانفتاح على جون تمثل الانتصار النهائي للقلب على الحسابات المادية، وتُعيد الاعتبار للعاطفة في زمن يسيطر عليه منطق السوق.

ويختتم السيناريو بمشهد زواج متنوّع يجمع أزواجًا من خلفيات مختلفة، في إشارة إلى أن الحب لا يتخذ شكلاً واحدًا، وأن التجارب البشرية تظل أوسع من أي قوالب مسبقة. غير أن التركيز على مشهد طلب جون يد لوسي في سنترال بارك، في أبسط صور الرومانسية، يكرّس الانتصار للصدق والبساطة على البريق والثراء، وبذلك يقدّم الفيلم رسالة أخلاقية وجمالية متماسكة: المال قد يفتح الأبواب، لكن الحب وحده يمنح الحياة معناها الحقيقي.

ويتميز أداء داكوتا جونسون في شخصية لوسي بالثبات، لكنها تظهر أحيانًا بمستوى حضور ضعيف دون تطوير ملموس لشخصيتها، بينما يقدّم كريس إيفانز شخصية بسيطة تجعل المشاهد يتعايش مع الدور دون إثارة حقيقية، أما بيدرو باسكال فقدم حضورًا مميزًا لكنه كان محدود التأثير في مجريات الأحداث، بينما تبرز الموسيقى التصويرية كأبرز عناصر العمل، عندما تضيف أجواء مريحة ونغمات متجددة تنعش تجربة المشاهدة وسط روتين القصة، في حين تبدو الحوارات والمشاهد المهنية أحيانًا طويلة دون أن تعمّق الحبكة، ليجعل ذلك بعض المشاهد يشعر بالملل والرغبة في الانتقال بسرعة بين الأحداث.

ويعرض "الماديون" فكرة الحب كصفقة تجارية أكثر من كونها علاقة حقيقية، لكن رغم ذلك يظل العمل مناسبًا لمن يبحث عن قصة رومانسية خفيفة وبعيدة عن التعقيد والابتكار في الحبكة، بينما سيحتاج الباحث عن عمق نفسي أو تطور درامي ملموس إلى خيارات سينمائية أكثر جرأة وإبداعًا، كما يبرز قدرة المخرجة على دمج عناصر الكوميديا الرومانسية الكلاسيكية مع لمسة معاصرة تناسب تحديات المواعدة في القرن الحادي والعشرين، إذ تبرز اللقطات التوازن بين جمال المشاهد وأناقة الشخصيات من جهة، وبين القرارات العاطفية الصعبة والواقعية من جهة أخرى.

ويعالج الفيلم قصة الشخصيات بأسلوب واقعي بسيط، ويظهر هشاشتها وقدرتها على التعبير عن مشاعرها بطريقة مباشرة وشاعرية. ويقدم أداء كريس إيفانز أحد أفضل أدواره، إذ يبتعد عن المثالية التقليدية لأدوار الأكشن، بينما تجسد داكوتا جونسون الجاذبية والطمأنينة، ويسمح العمل باستكشاف موضوعات الندم والعلاقات السابقة، رغم تباطؤ بعض المشاهد الفرعية، لكن يبقى الأداء الخام يضيف طبقة عاطفية حقيقية ويجعل الشخصيات أكثر إنسانية وواقعية. ويستلهم العمل عناصر من الكوميديا الرومانسية الكلاسيكية وأعمال جين أوستن، لكنه يميز نفسه بجرأة وعمق معاصر.

وتبرز متتاليات المشاهد الصراع بين الحب والماديات، بعيدًا عن النهايات المبسطة والسعيدة التي تتوقعها الكوميديا التقليدية، كما تتميز الحوارات بالقدرة على الجمع بين الرومانسية والذكاء السردي، كرؤية معاصرة لقضايا الحب والماديات، مع الحفاظ على روح الكوميديا والرومانسية، كعمل يوازن بين المتعتيْن الفكرية والعاطفية.

مشتتة بين الحب والمال

«سينما الشاطئ» تجربة فنية فريدة تجوب ست مدن مغربية

طنجة (المغرب) - أصبح مهرجان "سينما الشاطئ" الذي تنظمه وزارة الشباب والثقافة والتواصل – قطاع التواصل في المغرب، حدثا سنويا له عشاقه الذين ينتظرونه، حيث نجح في تقريب السينما إلى الجمهور العريض من خلال عروض مجانية تُقام في الهواء الطلق على الشواطئ المغربية.

خلق هذا الحدث فضاءً فنيًا مفتوحًا في قلب الصيف، حيث يلتقي الفن السابع مع نسمات البحر ومشهد الغروب، ما يمنح الجمهور تجربة سينمائية فريدة وممتعة.

وتُقام الدورة الثانية من المهرجان بين 15 و30 أغسطس الجاري، وتشمل ست مدن ساحلية رئيسية، هي السعيدية وطنجة والرباط وأكادير والصويرة والداخلة. وتنظم العروض خلال عطلات نهاية الأسبوع في هذه الفترة، حيث تُعرض الأفلام مباشرة على الشاطئ في أجواء مفتوحة لجميع الفئات العمرية.

ويشمل برنامج المهرجان عرض مجموعة من الأفلام المغربية الحديثة، من أبرزها "بطال" و"أتومان"، بالإضافة إلى أفلام مثل "هادوكريمو" و"روتيني" ستُعرض في مدينة الصويرة. وقد تم تقسيم البرنامج الزمني للعروض حسب المدن كالتالي: السعيدية وطنجة يومي 15 و16 أغسطس، الرباط وأكادير يومي 22 و23 أغسطس، والصويرة والداخلة يومي 29 و30 أغسطس.

وما يميز هذا المهرجان أنه أكثر من مجرد عرض أفلام، فهو يحتفي بالثقافة المغربية في أجواء ترفيهية متكاملة، حيث تُنظم أيضًا عروض موسيقية وأنشطة ثقافية موازية تعكس تنوع الإبداع المحلي. ويفتح المهرجان الباب أمام الجميع، كبارًا وصغارًا، لحضور السينما في فضاء عمومي مشترك، بعيدًا عن القاعات المغلقة، وهو ما يرسّخ فكرة السينما كوسيلة ترفيه جماعية ومتاحة.

وحلت النسخة الثانية من المهرجان في طنجة محتفية بتنوع وإبداع السينما المغربية، عبر عرض أفلام مغربية حديثة حظيت بإقبال جماهيري كبير.

وقبل العروض السينمائية قدمت فقرات فنية، شملت عروضا موسيقية وأنشطة ثقافية، الأمر الذي منح الجمهور فرصة للاستمتاع بتجربة فنية متكاملة تمزج بين السينما والموسيقى والتراث الحي.

وضمن التظاهرة أيضا عُرض فيلمان مغربيان، هما"البطل" للمخرج عمر لطفي، الذي يحكي قصة شخصية علي، الممثل الهاوي الذي يجد نفسه في موقف غريب بعد نشره صورة "سيلفي" محرجة على مواقع التواصل الاجتماعي، وفيلم "المسيرة الخضراء" للمخرج يوسف بريطل، الذي يسرد قصة فتاة تحمل اسم "مسيرة"، التي صادف يوم مولدها تاريخ هذا الحدث التاريخي، وأحداث مغامرة والدتها "زهور" بحياتها لتضع مولودتها فوق رمال الصحراء المغربية.

كما عرض فيلم "404.01" للمخرج يونس الركاب، الذي تجري أحداث قصته حول "آمنة"، وهي طبيبة جراحة شابة تجد نفسها في مواجهة لغز غامض يأتيها من المستقبل، إضافة إلى فيلم "أتومان" لأنور معتصم، أول عمل سينمائي مغربي يحكي عن الأبطال الخارقين، حيث تجسد شخصية "حكيم إمليل" حكاية شاب يتمتع بقوى خارقة (هاكر) موروثة عن أجداده.

> المبادرة تسهم في تعريف الجمهور الواسع بإنتاجات السينما المغربية التي كانت حكرًا على دور العرض أو المهرجانات

وفي هذا السياق قالت منال شيهي، المديرة الجهوية لقطاع الاتصال بجهة طنجة – تطوان – الحسيمة، إن هذه التظاهرة السينمائية تندرج في إطار مبادرة تهدف إلى تقديم عروض سينمائية في الهواء الطلق من خلال تجربة ممتعة ومجانية.

وأكدت أن الهدف الأساسي من المهرجان هو الاحتفاء بالسينما المغربية في فضاءات مفتوحة ومتاحة للجميع، مع إبراز التنوع الثقافي والفني لكل مدينة تحتضن المهرجان.

وتلعب مهرجانات مثل "سينما الشاطئ" دورًا محوريًا في الوصول إلى شرائح عمرية واجتماعية متنوعة، لاسيما أولئك الذين قد لا تتاح لهم فرصة دخول صالات السينما أو حضور المهرجانات التقليدية. ومن خلال تنظيم عروضها المجانية في الفضاءات العامة، تزيل هذه التظاهرات الحواجز المادية والجغرافية، وتجعل الفن السينمائي متاحًا للجميع؛ الأطفال والشباب والعائلات، وحتى كبار السن الذين قد يجدون صعوبة في التفاعل مع الفضاءات الثقافية المغلقة. هذا الانفتاح يساهم في بناء علاقة يومية وطبيعية بين الجمهور والسينما، ويعزز مكانة الفن كجزء من الحياة المجتمعية.

إلى جانب ذلك تسهم هذه المبادرة في تعريف الجمهور الواسع بإنتاجات السينما المغربية، والتي كانت في السابق حكرًا على دور العرض المحدودة أو المهرجانات الخاصة؛ فعرض أفلام مغربية على الشاطئ، وسط جمهور متنوع، يُعيد ربط الناس بثقافتهم ولغتهم وقضاياهم اليومية كما تعكسها السينما. وتُصبح هذه العروض بمثابة نافذة تُطل منها فئات جديدة من الجمهور على أعمال سينمائية كانت غائبة عنها، وهو ما يعزز الوعي بالمنتج السينمائي الوطني ويدعم استمراريته وتطوره.

الأفلام تصل إلى المشاهد المغربي أينما كان

«أعيدوا لي مدرستي».. تعافي سوريا يبدأ من إعادة الأطفال إلى المدارس

وزارة التربية تتعهد بحق التعليم لكل طفل وتأهيل المدارس المدمرة

الخيمة مدرسة مؤقتة

تشكل مبادرة "أعيدوا لي مدرستي" نقطة البداية لإعادة الملايين من الأطفال المحرومين من التعليم إلى مقاعد الدراسة، بإعادة تأهيل المدارس المدمرة وتأمين مستلزماتها وإصلاح دور المعلمين، إذ لا يمكن الحديث عن تعافي البلاد دون تعافي التعليم.

دمشق - يعتبر التعليم من أكثر الملفات إلحاحا وحاجة إلى حلول عاجلة لاستيعاب جيل كامل عانى من تداعيات الحرب في سوريا والانقطاع عن الدراسة في المخيمات والمناطق المدمرة وخسر سنوات من عمره خارج المدارس، وفي هذا الإطار انطلقت مبادرة "أعيدوا لي مدرستي" لوضع الأطفال على سكة التعليم.

وأطلقت وزارة التربية والتعليم السورية الأحد المبادرة لتسليط الضوء على واقع المدارس وخطط الترميم وإعادة التأهيل والبناء، لاستيعاب جميع الطلاب المتسربين من المدارس والعائدين من الخارج ومن مخيمات التهجير.

وأكد وزير التربية والتعليم محمد عبدالرحمن تركو على حق التعليم لكل طفل، وأنه واجب تتحمل الوزارة مسؤولية ترجمته إلى واقع ملموس، وضمانة لكل طفل على كامل الجغرافيا السورية.

وأشار إلى أن الوزارة وضعت خطة طارئة وأخرى إستراتيجية، لمواجهة تحديات صعبة وقاسية في القطاع التعليمي لتأمين حق التعليم.

وتختلف نسبة التسرب في صفوف الطلاب بين مناطق السيطرة التي توزعت قبل 8 ديسمبر الماضي على مناطق سيطرة الرئيس السابق بشار الأسد، ومناطق شمال شرق سوريا، وشمال غرب سوريا.

ففي مناطق شمال غرب سوريا بلغت أعداد الأطفال المتسرّبين من التعليم أكثر من 318 ألف طفل، من بينهم 78 ألفًا داخل المخيمات، بحسب ما ذكره تقرير سابق لمنظمة "منسقو استجابة سوريا"، فيما أقرَّ وزير التربية في حكومة الأسد السابقة دارم طباع بأن نسبة التسرب المدرسي ارتفعت إلى 22 في المئة في مرحلة التعليم الإلزامي عام 2022 فقط، وفي المجمل بلغ عدد الأطفال المتسربين من التعليم في عموم سوريا نحو 2.5 مليون طفل.

وتتعدد الأسباب وراء تسرب هذا العدد الضخم من التعليم، وتحتل الظروف الاقتصادية رأس القائمة، إذ كانت مصاريف التدريس مرهقة بالنسبة إلى أهالي الطلاب، مع اضطرار عدد كبير منهم إلى إخراج أبنائهم من الدراسة وإدخالهم في سوق العمل، للمشاركة في تأمين مستلزمات المعيشة، وتعتبر أزمة التعليم والتسرب المدرسي من أكثر الأزمات تأثيرا على واقع البلاد ومستقبلها.

وتعدّ نسبة الدمار العالية بسبب الحرب التحدي الأبرز حاليا إذ تقدر نسبة المدارس المدمرة بشكل كلي أو جزئي بنحو 29 في المئة من المدارس في عموم البلاد، بحسب تقرير نشرته الهيئة السورية لشؤون الأسرة والسكان، مع تفاوت تلك النسبة بين مدن وأخرى، وهذا ما أدى إلى اكتظاظ المدارس التي نجت من التدمير في المدن والبلدات الآمنة، وأثّر على جودة التعليم في سوريا بشكل عام.

وأوضح الوزير تركو أن عدد الطلاب داخل المنظومة يبلغ نحو 4.2 مليون طالب، فيما يقف 2.4 مليون طالب خارجها، مع الاستعداد لاحتضان 1.5 مليون طالب عائد إلى الوطن.

وكشف تركو أن عدد المدارس في سوريا يبلغ 19365 مدرسة، 7 آلاف و215 منها بحاجة إلى إعادة بناء أو ترميم.

> 29
> في المئة نسبة المدارس المدمرة بشكل كلي أو جزئي من إجمالي المدارس في سوريا

ويعيش بعض الأطفال في مخيمات لا تتوافر فيها مدارس أساساً، أو في مناطق نائية منعزلة لا يمكنهم الوصول فيها إلى الصفوف الدراسية. وفي بعض الأحيان يُجبر الأطفال على المشي ساعات للوصول إلى أقرب مدرسة، ما يشكّل خطراً على حياتهم، خصوصاً في ظل الأوضاع الأمنية الهشة التي استمرت طويلاً.

وتفتقر بعض المدارس التي ما زالت تعمل إلى أبسط المقومات التعليمية، كالكهرباء والمياه والتدفئة والمرافق الصحية، بالإضافة إلى نقص الكوادر المؤهلة والكتب المدرسية والمناهج الحديثة. كما يعيش المعلمون والطلاب على حد السواء تحت ضغوط نفسية ومعيشية هائلة، تجعل من العملية التعليمية تحديا يوميا، ما سبب توقف العملية التعليمية أحياناً.

وأشار وزير المالية محمد يُسر برنية إلى استعداد الوزارة لتقديم جميع التسهيلات اللازمة لدعم وزارة التربية في ترميم المدارس. وأبرز أهمية هذا القطاع في إطار إصلاح الأجور وزيادات المعلمين.

ولفت إلى تفعيل الشراكة مع المجتمع المحلي عبر إعفاءات ضريبية لتحفيز المبادرات المجتمعية الهادفة إلى إعادة تأهيل المدارس.

وصدرت عدة تقارير مؤخرا تتحدث عن حصول استنزاف متصاعد في أعداد المعلمين بالمدارس الحكومية، وتوجُّههم نحو الهجرة أو الاستقالة من أجل التفرغ للتعليم الخاص، مع وصول راتب المدرّس إلى مبلغ لا يتعدى 25 دولارًا في أحسن الأحوال لا يكفي لأدنى متطلبات العيش.

وتضاف إلى قلّة الكوادر التدريسية مشكلة أخرى وهي انخفاض مستويات الكثير من المعلمين والمدرّسين، لاسيما بعد عام 2015، مع الاعتماد بشكل كبير على معلمين غير مجازين، بسبب موجات الهجرة والاستقالة وحملات الاعتقال والتجنيد، ما أثّر بشكل سلبي على العملية التعليمية، التي أصبحت في الكثير من المناطق والمدارس تقدَّم بنموذج "الحد الأدنى".

وأضاف برنية "وجود هذا العدد من الأطفال خارج العملية التعليمية رقم مقلق، ما يستدعي تضافر الجهود لضمان استعادة حق التعليم واستقرار العملية التربوية."

وأكد التزام الوزارة بمواصلة دعم إعادة بناء المدارس وتأهيلها، بما يضمن استدامة التعليم وبيئة ملائمة للتعلم.

من جهته أوضح وزير الأوقاف محمد أبوالخير شكري أن النظام البائد خلف وراءه أكثر من 7 آلاف مدرسة مدمرة، إضافة إلى أكثر من ألفي مسجد متضرر.

وبيّن شكري أن هذا التحدي يأتي في إطار مسيرة إعادة بناء الإنسان والمجتمع من جديد، حيث يعكس ذلك إرادة السوريين المستمرة في استعادة عافية وطنهم وإعادة بناء بنية التعليم.

ولفت المدير العام لمنظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) سالم بن محمد المالك إلى أن المبادرة التي أطلقتها وزارة التربية تعبر عن حق كل طفل سوري في التعلم وبناء مستقبل أفضل، وذلك في ظل جهود الحكومة التي تعمل على مداواة الجراح الوطنية، ودعم منظومة التعليم لاستعادة نشاط المدارس.

وهناك جهود من قبل منظمات إنسانية، دولية ومحلية، لإعادة بناء المدارس أو ترميمها، أو توفير تعليم بديل عبر المراكز المجتمعية والصفوف المؤقتة أو برامج التعليم عن بُعد.

وقدمت بعض المبادرات دورات دعم نفسي اجتماعي للأطفال المتضررين، أو وفرت حقائب مدرسية ومواد تعليمية. وتم إنشاء "مدارس خيام" في بعض المخيمات، ولئن كانت تفتقر إلى البنية التحتية إلا أنها وفرت بيئة تعلم مؤقتة.

الإمارات تستعد للعام الدراسي بتحديثات ترفع جودة التعليم

أبوظبي - يبدأ الطلاب في الإمارات عامهم الدراسي الجديد مع تحديثات جوهرية تهدف إلى رفع جودة النظام التعليمي وتحقيق التوازن بين متطلبات التعلم والحياة الأسرية، إلى جانب مواكبة متغيرات العصر، وتعزيز الهوية الوطنية منذ المراحل المبكرة.

وأعلنت وزارة التربية والتعليم خلال الفترة الماضية عن أربعة تحديثات تشمل إعادة هيكلة نظام المسارات التعليمية في المرحلة الثانوية، وإدراج مادة الذكاء الاصطناعي كمقرر دراسي، وإلزامية تدريس العربية والتربية الإسلامية والمفاهيم الاجتماعية في رياض الأطفال بالمدارس الخاصة، واعتماد هيكلة جديدة للتقويم المدرسي.

وقالت الوزارة إن المرحلة الثانوية في المدارس الحكومية والخاصة المطبقة لمنهاج الوزارة ستشهد بدءاً من العام الدراسي المقبل إعادة هيكلة شاملة للمسارات التعليمية، حيث سيتم تقليص عددها من أربعة مسارات إلى مسارين فقط: المسار العام والمسار المتقدم.

وسيُمنح طلبة الصف التاسع صلاحية اختيار المسار الأكاديمي الأنسب لهم وفق ميولهم واهتماماتهم الجامعية، مع توفير خطط إرشادية وأدلة موجهة بالتنسيق مع فرق الإرشاد الأكاديمي في المدارس، لمساعدتهم وأولياء أمورهم على اتخاذ القرار المناسب.

وسيكون المسار المتقدم مخصصاً للطلبة الراغبين في دراسة تخصصات دقيقة مثل الطب والهندسة والصيدلة والعلوم المتقدمة، مع التركيز على مواد الفيزياء والكيمياء والأحياء، فيما يركز المسار العام على العلوم الإنسانية والاجتماعية وإدارة الأعمال والعلوم الشرطية والفنون.

كما تضمنت التحديثات إنهاء العمل بمسار النخبة نهائياً، على أن تكون الدفعة الأخيرة فيه في العام الدراسي 2025 – 2026، مع إعادة هيكلة المسار التطبيقي والإعلان عن تفاصيل إطلاقه لاحقاً. ولأول مرة سيتم استحداث مادة الذكاء الاصطناعي وإدراجها ضمن المنظومة التعليمية في المدارس الحكومية من مرحلة رياض الأطفال حتى الصف الـ12، اعتباراً من العام الدراسي 2025 – 2026.

وأوضحت الوزارة أن المنهج الجديد يهدف إلى تعريف الطلبة بمفاهيم الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته العملية، وتعزيز وعيهم بأخلاقياته، بما يسهم في إعداد جيل يمتلك أدوات المستقبل ومهاراته، ويغطي المنهج سبعة مجالات رئيسية هي: المفاهيم الأساسية، البيانات والخوارزميات، البرمجيات، الوعي الأخلاقي، التطبيقات الواقعية، الابتكار وتصميم المشروعات، السياسات والارتباط المجتمعي.

> تطبيق منهاج الذكاء الاصطناعي لأول مرة في الإمارات يفرض على المعلمين أدوارا تتجاوز حدود التدريس التقليدي

وأكد خبراء في التعليم والذكاء الاصطناعي أن تطبيق منهاج الذكاء الاصطناعي يفرض على المعلمين أدواراً جديدة تتجاوز حدود التدريس التقليدي، ليصبحوا موجّهين في رحلة الطلبة نحو استيعاب التقنيات الحديثة.

وهناك مهام لمعلمي الذكاء الاصطناعي في العام الأول لتطبيق المنهاج تشمل تبسيط المفاهيم المعقدة، وبناء ثقافة الوعي الرقمي، وتعليم التفكير النقدي والأخلاقي، وتصميم أنشطة عملية، وتنمية مهارات البرمجة الأساسية، وتشجيع العمل التعاوني، ودمج الذكاء الاصطناعي مع المناهج الأخرى، وإبراز العلاقة بين الذكاء الاصطناعي والرياضيات والعلوم والتكنولوجيا والفنون، ومتابعة التطورات الحديثة وبناء شراكات تعليمية، وإلهام الطلبة نحو المستقبل.

وأكد خبير الذكاء الاصطناعي محمد عبدالظاهر أهمية أن يكون لدى معلم هذه المادة مهارات تبسيط المفاهيم المعقدة، بحيث يُقدّم أساسيات الذكاء الاصطناعي بلغة واضحة وسهلة تناسب أعمار الطلبة.

وأفاد بأنه ينبغي على المعلم بناء ثقافة الوعي الرقمي، وتعريف الطلبة باستخدامات الذكاء الاصطناعي في حياتهم اليومية، وإبراز فوائده وتحدياته.

وأوضح أنه على المعلم تصميم أنشطة عملية وتقديم مشروعات وتجارب بسيطة (مثل الروبوتات أو التطبيقات الذكية)، لربط المفاهيم بالواقع، فضلاً عن تنمية مهارات البرمجة الأساسية، وتدريب الطلبة على لغات وأدوات أولية لتهيئتهم لمراحل متقدمة.

وحققت الإمارات قفزات كبرى، من تعليم تقليدي بسيط إلى تعليم ابتكاري لمجتمع معرفي ريادي عالمي ذي تنافسية عالمية ويشمل كافة المراحل العمرية، ويلبي احتياجات سوق العمل المستقبلية.

وللوصول إلى إنجازات كبيرة في مجال التعليم اتخذت الحكومة إجراءات مهمة منذ سنوات، من أهمها تخصيص ما يقرب من 20 في المئة من حجم الإنفاق الرئيسي للحكومة لتطوير نظام التعليم، إضافة إلى توفير تعليم مجاني لمواطني دولة الإمارات في المدارس العامة حتى مرحلة التعليم العالي والعمل بنظام تعليم المدارس العامة والخاصة، والذي يقدم أكثر من 16 منهجاً دراسياً لخدمة أبناء الجنسيات المختلفة التي تقيم في الدولة.

كما يتمثل ذلك في وجود مجموعة كبيرة من أفضل الجامعات المعتمدة العامة والخاصة ومنشآت خاصة لتعليم الكبار، والتعليم المستمر وتخفيض نسبة الأمية إلى أقل من واحد في المئة، كما تم توقيع اتفاقية مع شركة مايكروسوفت لاتباع أفضل الممارسات في مجال برامج التعليم الذكي وتوقيع اتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الأشخاص ذوي الإعاقة والبروتوكول الاختياري واعتماد دليل المنظومة الوطنية للمؤهلات 2012 لجميع مسارات التعليم.

نظام البكالوريا الجديد يدخل التعليم المصري رسميًا

القاهرة - أكدت وزارة التربية والتعليم في مصر أن التحاق الطلاب بنظام البكالوريا سيكون اختياريًا مطلقًا، حيث يمكن للطالب أن يقرر الانضمام إليه أو الاستمرار في الثانوية العامة التقليدية، مشددة على أنه لا يحق لأي جهة إجبار الطالب على دخول مسار تعليمي بعينه. وسط جدل حول مدى جاهزية المدارس الثانوية لتطبيق هذا النظام.

ونشرت الجريدة الرسمية مؤخرا التعديلات الخاصة بقانون التعليم التي تضمنت إضافة التعليم بنظام البكالوريا للفصل الخامس، وهو النظام المرتبط بالتعليم الثانوي، وهو النظام الذي أعلنت الحكومة عنه العام الماضي، ونوقش في مجلس النواب.

وكشفت الوزارة أن تعديلات قانون التعليم الأخيرة تضمنت تخصيص فصل كامل بعنوان التعليم بنظام البكالوريا، حيث أوضحت المادة (37 مكررًا) أن هذا النظام مجاني، ويستهدف الطلاب الحاصلين على شهادة إتمام مرحلة التعليم الأساسي، مع التنبيه على أنه لا يجوز التحويل من وإلى هذا النظام خلال سنوات الدراسة.

وعلى الرغم من انتقاد رئيس مجلس النواب، حنفي جبالي، خلال المناقشات، تأخر الحكومة في إرسال تعديلات القانون المقترحة، وتعجيل مناقشته قبل وقت قصير من فض دور الانعقاد البرلماني؛ فإن وزارة التعليم قررت تطبيقه خلال العام الدراسي المقبل على الطلاب الملتحقين بالصف الأول الثانوي.

ويشيد المسؤولين في وزارة التعليم بهذا النظام، حيث أكد سعيد عطية وكيل أول وزارة التربية والتعليم بالجيزة أن البكالوريا المصرية أحد أهم مشروعات تطوير التعليم في مصر، واصفا شهادة البكالوريا المصرية بأنها تمثل نقلة نوعية في مسيرة بناء الإنسان المصري.

وقال عطية، خلال كلمته بمؤتمر مجلس الأمناء والآباء والمعلمين في إحدى المدارس "أن البكالوريا المصرية فكرة مبدعة لإكساب الطالب مهارات التفكير النقدي، والقدرة على التحليل، والابتكار، وحل المشكلات، بعيداً عن النمط التقليدي القائم على الحفظ والتلقين. نحن نسعى لأن يتحول الطالب من متلق سلبي للمعلومة إلى باحث نشط، يسعى وراء المعرفة ويطبقها في حياته اليومية."

ويطرح هذا التغيير تساؤلات عديدة لدى الطلاب وأولياء الأمور حول طبيعة الاختلاف بين النظامين الجديد والقديم، ومدى تأثيره على مستقبل التعليم والالتحاق بالجامعات.

ويختلف نظام البكالوريا بشكل كامل عن نظام الثانوية العامة الحالي الذي يمهد للالتحاق بالجامعات، في كونه يمنح الطالب فرصتين للامتحان كل عام، على أن يكون دخول الفرصة الثانية بمقابل لكل مادة بحد أقصى 200 جنيه (الدولار يساوي 48.3 جنيه في البنوك) مع إمكانية دراسة الطالب لمواد إضافية في أي مستوى حال رغبته في تعدد المسارات بعد انتهاء المسار الأساسي وتحديد الحد الأقصى لسنوات الدراسة للمرحلة الرئيسية ليكون 4 سنوات.

ويبدأ نظام البكالوريا بمرحلة تمهيدية في الصف الأول الثانوي، حيث يدرس الطالب 6 مواد أساسية: اللغة العربية، اللغة الأجنبية الأولى، الرياضيات، التاريخ المصري، العلوم المتكاملة، والفلسفة والمنطق. بينما تبقى مواد مثل التربية الدينية واللغة الأجنبية الثانية والبرمجة وعلوم الحاسب غير مضافة للمجموع. وهذا يتشابه مع مقررات الصف الأول الثانوي في النظام التقليدي، لكن مع تعديلات أكثر ارتباطًا بالتطورات الحديثة.

> التعديلات الخاصة بقانون التعليم أكدت أنه لا يحق لأي جهة إجبار الطالب على دخول مسار تعليمي بعينه

ورغم تشابه المقررات بين النظامين، إلا أن البكالوريا في مصر أضافت مقررات حديثة ترتبط بسوق العمل والتخصصات الجامعية الجديدة. كما أنها قسمت التعليم إلى أربعة مسارات واضحة: الطب وعلوم الحياة، الهندسة وعلوم الحاسب، الآداب والفنون، والأعمال. بينما لا يزال النظام التقليدي يعتمد على شعب علمي علوم ورياضة والأدبي.

ويختلف المجموع الكلي أيضًا؛ ففي الثانوية العامة لا يتجاوز 320 درجة، بينما يصل في البكالوريا إلى 600 درجة، بواقع 100 درجة لكل مادة. هذا التغيير يتيح مرونة أكبر في التقييم، ويقلل من الضغوط النفسية على الطلاب.

الطلاب يدخلون مرحلة جديدة

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

مخاوف من فقدان شاطئ بكر في البحر الأحمر

أنقذوا محمية حنكوراب: صرخة لحماية تراث مصر الطبيعي

في محمية وادي الجمال يتعايش هواة الغوص مع السلاحف الخضراء المهددة بالانقراض على شاطئ رأس حنكوراب حيث تثير معدات البناء لإنشاء منتجع سياحي قلق البيئيين والسكان، ما دفع الجهات البيئية إلى التحذير من تأثير الإنشاءات على النظم البيئية والشعاب المرجانية، مطالبة السلطات بحماية هذا الشاطئ البكر الذي يعد من أهم المناطق الطبيعية بمصر.

محمية وادي الجمال (مصر) - في رأس حنكوراب على ساحل البحر الأحمر المصري، يتشارك هواة الغوص الشاطئ مع سلاحف البحر الخضراء المهددة بالانقراض. ولكن مؤخرا، عكّر شبح الإنشاءات الاستثمارية هذا الصفو، ما يثير مخاوف بيئيين وسكان محليين.

تقع رأس حنكوراب في شمال محمية وادي الجمال التي تضم نظما بيئية متنوعة وسلسلة من الشعاب المرجانية، وفق خبراء يدعون إلى الحفاظ عليها وحمايتها، لكن في مارس ظهرت على الشاطئ معدات بناء ثقيلة واستعدادات لبدء العمل بإقامة منشأة ما، ما أثار على الفور حفيظة ناشطين وسكان.

ويقول ناشطون وعاملون في المحمية إنهم "فوجئوا"، خلال تقصيهم لما يجري، باكتشاف عقد مبرم بين جهة حكومية – لم يذكروها – وشركة استثمارية، يمنح هذه الأخيرة حق انتفاع بالأرض لبناء منتجع سياحي.

ويقول محمود حنفي، أستاذ البيئة البحرية والمستشار العلمي لمحافظة البحر الأحمر التي تقع فيها المحمية، إن رأس حنكوراب تضم "نظما بيئية عظيمة ذات أهمية قصوى بيئيا واقتصاديا وعلميا".

ويضيف أن "أشكالا محدودة فقط من التنمية السياحية تصلح لهذا الشاطئ"، محذرا من أن التواجد البشري المكثف والضوضاء والإضاءة المستمرة من شأنها إزعاج السلاحف وإبعادها عن بيئتها.

وتمتد محمية وادي الجمال (850 كيلومترا جنوب شرق القاهرة) على أكثر من 70 كيلومترا على ساحل البحر الأحمر، وهي من بين أهم ثلاث مناطق من حيث التنوع البيئي في مصر وتضم "أحد آخر الشواطئ البكر على الساحل الجنوبي للبحر الأحمر"، وفقا لتقرير لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي عام 2019.

> ظهور معدات بناء ثقيلة واستعدادات لبدء العمل بإقامة منشأة سياحية يثير القلق على النظم البيئية والشعاب المرجانية

بعد انتشار صور معدات البناء، أطلق بيئيون حملة بعنوان "أنقذوا حنكوراب" تضمنت عريضة وقّع عليها الآلاف.

وبحسب العريضة، يحتضن الشاطئ "حيوان الدوجونج وأعشاب البحر والشعاب المرجانية المتنوعة والأسماك والدلافين وموائل البحار المفتوحة".

وتحيط بالشاطئ، وفقا لحنفي، سلسلة من الشعاب المرجانية "من بين الأكثر مرونة وتحمّلا لتقلبات المناخ في العالم".

ويرى أحمد الصعيدي، المحامي البيئي ورئيس مجلس أمناء المؤسسة المصرية للحقوق البيئية، أن التركيز على الاستثمار بدلا من الحفاظ على الطبيعة البكر "يخالف الالتزامات القانونية الواردة في قانون المحميات وفي قرار إعلان وادي الجمال محمية طبيعية".

وتمّ إعلان وادي الجمال محمية طبيعية بقرار حكومي عام 2003، وبالتالي يحظر تلويث تربة أو مياه أو هواء المحمية أو "إقامة المباني أو شق الطرق.. أو ممارسة أنشطة تجارية أو سياحية.. إلا بتصريح من جهاز شؤون البيئة".

ويؤكد حنفي أن ما يجري في شاطئ حنكوراب هو "مشكلة قانونية"، موضحا أن "الشركة التي تدير النشاط الحالي تعاقدت مع جهة حكومية غير تلك المنوط بها إدارة المحمية وهي جهاز شؤون البيئة ووزارة البيئة".

ويصف الصعيدي هذا التعاقد بأنه "باطل"، معتبرا غياب المعلومات "كارثة"، لأن "المعلومة البيئية تؤثر علينا وعلى الأجيال المقبلة، والأضرار البيئية يمكن أن تعاني منها أجيال وأجيال".

وتوقّفت أعمال البناء بعد العريضة وردود الفعل الغاضبة. لكن الغموض لا يزال يحيط بمصير المشروع.

ولا تساعد الإستراتيجية التي اعتمدتها السلطات المصرية لتنشيط السياحة في تهدئة المخاوف.

وتهدف هذه الإستراتيجية إلى مضاعفة عدد السائحين والغرف الفندقية بحلول عام 2030 في خطة طموحة لتطوير القطاع الذي يساهم بأكثر من 15 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي للبلد الغارق في الديون، وفقا للهيئة المصرية العامة للاستعلامات.

وفي هذا الإطار، أصدر الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي قرارا في يونيو بتخصيص أكثر من 174 ألف كيلومتر مربع على ساحل البحر الأحمر لاستخدامات تجارية من أجل خفض الدين العام.

سياحة بيئية

وفي العام 2024، أُبرمت صفقة مصرية – إماراتية بقيمة 35 مليار دولار تطوّر الإمارات بموجبها منطقة رأس الحكمة على البحر المتوسط على شكل منتجعات فاخرة يخشى خبراء من اعتمادها الكثيف على الطاقة وتأثيرها على المجتمع المحلي، بينما يشيد آخرون بتوفيرها الآلاف من فرص العمل في وقت تعاني مصر من أزمة اقتصادية خانقة.

ومنذ العام 2019، حذّر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي من أن "التنمية السياحية في مصر، حتى الآن، جاءت على حساب البيئة"، مشيرا إلى أن السياحة، وخصوصا "السياحة الجماعية الكثيفة"، تهدد التنوع البيولوجي.

وفي هذا الوقت، تواصل السلاحف الخضراء السباحة بطمأنينة بين الشعاب المرجانية، قبل أن تخرج مع حلول المساء لتضع بيوضها في رمال شاطئ حنكوراب. ولا تبدو في الأفق أي أضواء اصطناعية، فيما لا يُسمع سوى هدير الأمواج.

وتقول النائبة البرلمانية مها عبدالناصر التي قدّمت طلبا للإحاطة موجها لوزيرة البيئة تساءلت فيه عن الجهة المتهمة بارتكاب التعديات، "توقفت الإنشاءات مؤقتا، وهو شيء مطمئن، لكن لا توجد ضمانات حول ما يمكن أن يحدث في المستقبل".

لكن عند مدخل الشاطئ، علّقت على بوابة حديثة الإنشاء لوحة كتب عليها "رأس حنكوراب" بأحرف لاتينية، ويدفع الزائر 300 جنيه مصري (6 دولارات) ثمن تذكرة الدخول، بزيادة خمسة أضعاف عمّا كانت عليه قبل أشهر قليلة.

نداء لإنقاذ الشعاب والسلاحف

قبل وضع البوابة، كان على الشاطئ "بضع مظلات فقط ودورات مياه لم تكن صالحة للاستخدام"، وفقا لأحد العاملين في المكان الذي تسلّم عمله في مارس.

اليوم، تصطف على الشاطئ أرائك تتوسدها مناشف ومعدات غوص للإيجار، مع وعود بمقهى ومطعم صغير قريبا.

الكوليرا تهدد الأطفال في أفريقيا مع موسم الأمطار

نيروبي - دق المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها ناقوس الخطر في إحاطته الإعلامية الأخيرة، محذرا من أن تفشي الكوليرا في القارة لا يقتصر على تزايد عدد الدول التي ترصد حالات إصابة به – حاليا 23 دولة – بل يزداد فتكا أيضا.

وبلغت نسبة الوفيات من بين 205 آلاف حالة مسجلة حتى الآن هذا العام 2.1 في المئة، بحسب بيانات نجاشي نجونجو، كبير مسؤولي الاستجابة لمكافحة تفشي الأمراض في المركز.

وفي العام الماضي، كانت نسبة الوفيات الناجمة عن الكوليرا تبلغ 1.9 في المئة من إجمالي المصابين. لكن هذا متوسط الحالات المسجلة، بينما ترتفع نسبة الوفيات بصورة أعلى بكثير، إذا كانت الظروف الصحية في الموقع متدهورة.

وتتسبب في الإصابة بالكوليرا أنواع من البكتيريا تنتشر بشكل رئيسي عبر المياه الملوثة. ويعاني المصابون من نوبات إسهال مائي. وترجع الوفيات في المقام الأول إلى الجفاف الشديد. وعادة ما تصيب الكوليرا الفئات الأكثر ضعفا وفقرا، وهم الأشخاص الذين يعيشون في ظروف مزدحمة دون الحصول على مياه شرب نظيفة في الأحياء الفقيرة بالمدن الكبرى أو في المناطق الريفية المهملة، وغالبا ما يعانون من سوء التغذية وضعف المناعة.

وحذرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) من أن مع بداية موسم الأمطار في غرب ووسط أفريقيا، سيكون أكثر من 80 ألف طفل معرضين لخطر الإصابة بالكوليرا بشكل كبير. وعندما تغرق الأمطار الغزيرة كل شيء، ستتسرب فضلات المراحيض إلى الآبار والأنهار، التي يستمد منها الكثيرون مياههم.

وانتقد المركز الأفريقي للسيطرة على الأمراض والوقاية منها مؤخرا نقص الاستثمار في البنية التحتية للصرف الصحي، معتبرا ذلك سببا في زيادة تفشي الكوليرا. وفي دولة جنوب السودان، أحد أكثر البلدان تضررا، لا تتوفر مرافق صرف صحي سوى لـ16 في المئة من السكان. وفي دولة السودان لا يحصل سوى 35 في المئة من السكان على مياه نظيفة.

وانتقد المدير العام للمركز جان كاسيا نقص إمدادات لقاحات الكوليرا خلال اجتماع مع قادة دول أفريقية مؤخرا، موضحا أن القارة تحتاج إلى 54 مليون جرعة سنويا، لكن نصفها فقط متوفر، وقال "هذه الفجوة غير مقبولة".

ويزداد الوضع مأساوية بشكل خاص في المناطق التي تعرقل فيها الصراعات وسوء الأوضاع الأمنية عمل عمال الإغاثة وتجعله خطيرا، على سبيل المثال في شرق الكونغو، حيث يفر الملايين من الأشخاص من هجمات ميليشيات مختلفة، أو في السودان، حيث يحتدم صراع دموي على السلطة منذ أبريل 2023، وقد فر أكثر من 12 مليون شخص من القتال هناك.

وتسود أوضاع تنذر بالخطر في ولاية شمال دارفور السودانية التي أصبحت على شفا مجاعة، بحسب تحذيرات الأمم المتحدة. ووفقا لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، سجلت بالفعل 4300 حالة كوليرا هناك. وتفيد منظمة "إغاثة جوعى العالم" الألمانية بأن عدد الحالات آخذ في الارتفاع أيضا في بلدة "طويلة" بولاية شمال دارفور، حيث فر حوالي 370 ألف شخص بعد هجوم ميليشيا قوات الدعم السريع على مخيم "زمزم" للاجئين. ويبلّغ عمال الإغاثة في الموقع عن ظروف صحية كارثية، حيث يعاني السكان من نقص في المراحيض والمياه النظيفة والرعاية الطبية.

> يونيسف: مع بداية موسم الأمطار سيكون أكثر من 80 ألف طفل معرضين لخطر الإصابة بالكوليرا بشكل كبير

ونقلت منظمة إغاثة أخرى عن رجل يدعى سمير، كان قد فر إلى بلدة طويلة، قوله "يموت الناس لأنهم أضعف من البقاء على قيد الحياة. ينام الناس في الشوارع، بلا خيام أو مأوى من المطر، وقد بدأ موسم الأمطار للتو. سيزداد الوضع سوءا".

ويزداد الوضع سوءا بالفعل في ظل معاناة العديد من النازحين من سوء تغذية حاد وتعذر نقل إمدادات الإغاثة إلى بلدة طويلة إلا من تشاد المجاورة، وهي مسافة تستغرق أياما، هذا إن وصلت المساعدات إلى هناك ولم تصادرها الميليشيات عند حواجز الطرق العديدة. وبمجرد أن يبدأ موسم الأمطار، من المرجح أن تصبح الطرق عبر سلسلة جبال "جبل مرة" غير صالحة للسير على مدار أسابيع.

وفي ولايات مثل دارفور وجنوب كردفان والنيل الأزرق، حيث أغلقت 80 في المئة من المستشفيات وتعطلت أكثر من 60 في المئة من محطات معالجة المياه، يصبح من غير الممكن التصدي بفعالية للأزمة، وفقا لتحذيرات منظمة "العمل ضد الجوع".

ووفقا لوزارة الصحة في الكونغو، سجلت بالفعل ما يقرب من ألف حالة وفاة بالكوليرا في البلاد. وقبل بضعة أسابيع تواجد ماكسيميليان جيرتلر، أخصائي الطب الاستوائي لدى مستشفى "شاريتيه" ببرلين، في مقاطعة تشوبو شمال شرق الكونغو، حيث تفشى وباء الكوليرا في مارس الماضي، وذلك في مهمة لمنظمة "أطباء بلا حدود".

وتحدث جيرتلر عن معدل وفيات "مرتفع بشكل غير معقول" تراوح بين 20 و30 في المئة في المراحل الأولى من تفشي المرض، حتى تدخلت فرق الإغاثة. وأوضح أن الموقع كان يعاني من نقص حاد في كل شيء، بما في ذلك مطهرات المياه الملوثة، لافتا إلى أن ضعف البنية التحتية في المنطقة يفرض نقل الإمدادات الطبية أو الكلور عبر الكونغو وروافده النهرية، ومع تدخل فرق الإغاثة انخفض معدل الوفيات بسرعة كبيرة إلى أقل من 1 في المئة.

ويظهر هذا المثال وجود إستراتيجيات ناجحة لمكافحة الكوليرا، وأن هناك حاجة إلى مخصصات من أجل اللقاحات أو تحسين أوضاع النظافة، إلا أن الفجوات المالية لا تزال كبيرة.

وقال جيرتلر في إشارة إلى وكالة المعونة الإنمائية الأميركية، التي أوقفت الحكومة الأميركية عملها، "الآن يمكننا أن نرى بوضوح أن الشركاء الذين مولوا مثل هذه المشاريع سابقا يغادرون... ما ينتظر الناس لن يتضح على الأرجح إلا في الأشهر المقبلة".

تفش مميت في الأفق

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

الصفقات الجديدة رهان كبار السعودية لاجتياز كأس السوبر

الاتحاد يعول على حنكة بلان والروح البرتغالية سلاح النصر

التحدي الأكبر

تستضيف هونغ كونغ اعتبارا من اليوم الثلاثاء منافسات كأس السوبر السعودي في نسختها الثانية عشرة والرابعة بنظامها الجديد، حيث يلتقي النصر والاتحاد في نصف النهائي الأول في مباراة جس النبض بين فريقين مرشحين للمنافسة بقوة على لقب الدوري الذي أحرزه الاتحاد الموسم الماضي. ويلتقي في مباراة نصف النهائي الثانية الأربعاء القادسية مع الأهلي، على أن يقام النهائي السبت المقبل.

الرياض - أنهى الفريق الأول لكرة القدم بنادي الاتحاد استعداداته لباكورة بطولات الموسم الجديد 2025 – 2026، حيث سيستهل موسمه بالمشاركة في كأس السوبر السعودي 2025 لكرة القدم التي تستضيفها هونغ كونغ خلال الفترة من 19 إلى 23 أغسطس الجاري. يدخل الاتحاد بطولة كأس السوبر السعودي متسلحا بـ"الثنائية التاريخية"، إذ توج بطلا للدوري السعودي للمحترفين، قبل أن يتوج موسمه بـ"أغلى الكؤوس" بعد الفوز بكأس خادم الحرمين الشريفين.

وسيخوض الاتحاد كلاسيكو منتظرا أمام النصر اليوم الثلاثاء لحساب الدور نصف النهائي، فيما يشهد نصف النهائي الثاني مواجهة قوية بين القادسية والأهلي. ويسعى الفريق الملقب بـ"العميد" للمضي قدما نحو لقب السوبر من أجل تحقيق الثلاثية المحلية استعدادا لموسم صعب وشاق سيخوض خلاله استحقاقات محلية وقارية بعد العودة إلى المشاركة الآسيوية التي غاب عنها الموسم الماضي، وذلك من بوابة دوري أبطال آسيا للنخبة. وأوقعت قرعة دوري أبطال آسيا للنخبة، التي أجريت الجمعة الماضي، فريق الاتحاد في مواجهة شباب الأهلي والوحدة والشارقة ثلاثي الدوري الإماراتي وناساف الأوزبكي والشرطة العراقي، والسد والغرافة والدحيل ثلاثي الدوري القطري.

واستعد الاتحاد للموسم الجديد بمعسكر انطلق في 14 يوليو الماضي في جيرونا الإسبانية، ومنه إلى البرتغال، تخللته 5 مباريات ودية، ضد فنربخشة التركي وفيتوريا جيماريش البرتغالي وفولهام الإنجليزي وبورتيمونينسي البرتغالي وأونياو ليريا البرتغالي. وخسر بطل الثنائية المحلية بالسعودية في 4 مباريات قبل أن يختتم الوديات بالفوز على أونياو ليريا البرتغالي والتتويج بكأس شرفية.

ولم يبرم الاتحاد أي صفقات أجنبية خلال موسم الانتقالات الصيفية حتى الآن، مكتفيا بصفقات محلية تمثلت في التعاقد مع محمد برناوي من الهلال، محمد هزازي من النصر، عدنان البشري من الأهلي ومحمد العبسي من الشباب، بالإضافة إلى استعادة 4 لاعبين بعد نهاية إعارتهم وهم فيصل الغامدي، أحمد الغامدي، مروان الصحفي وطلال حجي، بجانب تفعيل شراء عقد حامد الغامدي.

أكد الفرنسي لوران بلان المدير الفني للاتحاد أنه جاء إلى هونغ كونغ من أجل تحقيق بطولة كأس السوبر السعودي، لافتا إلى أن الفريق مستعد تماما للمواجهة المنتظرة أمام النصر. قال بلان في المؤتمر الصحفي الذي عقده للحديث عن اللقاء إن الاتحاد يسعى لمواصلة ما قدمه في الموسم الماضي الذي حقق خلاله الثنائية، مؤكدا استعداد الفريق لتحقيق الفوز أمام النصر.

بدوره يستعد فريق النصر لموسم جديد تنسج فيه جماهيره أحلاما بالعودة إلى منصات التتويج بعد موسم فائت مخيب للآمال خرج منه الفريق خالي الوفاض. ويدخل النصر الموسم الجديد وسط سلسلة من التغييرات سواء على المستوى الإداري أو الفني، حيث سيخوض الفريق الملقب بـ"العالمي" مشواره هذا الموسم تحت قيادة المدرب البرتغالي جورجي جيسوس، المدير الفني السابق لفريق الهلال السعودي، والعائد في تجربة ثالثة إلى الملاعب السعودية متطلعا إلى كتابة تاريخ جديد وهذه المرة من بوابة النصر.

وسجل النصر حضورا قويا خلال فترة الانتقالات الصيفية على مستوى الصفقات بضم صانع الألعاب البرتغالي جواو فليكيس ومدافع برشلونة الإسباني إينيغو مارتينيز بجانب الثنائي عبدالملك جابر ونادر الشراري، بينما لا تزال الاحتمالات مفتوحة أمام المزيد من الصفقات القوية. ويعد الموسم الجديد بمثابة الظهور الذي قد يكون الأخير للأسطورة البرتغالي كريستيانو رونالدو، والذي منذ انتقاله إلى النصر في يناير عام 2023 لم يحقق سوى لقب وحيد وهو كأس الملك سلمان للأندية الأبطال عام 2023 "البطولة العربية"، لكن منصات التتويج المحلية لا تزال عصية على النجم البرتغالي المخضرم.

> البرتغالي جورجي جيسوس المدير الفني للنصر أعرب عن تطلعه إلى حصد لقب السوبر السعودي لكرة القدم للمرة الرابعة

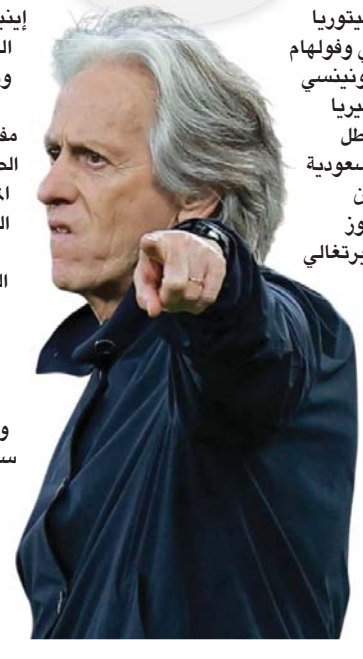

اللافت أن النصر الذي يقوده خارج الملعب مدرب برتغالي، وداخل الملعب لاعب برتغالي، خاض معسكرا في البرتغال التي حرصت جماهيرها على متابعة الفريق الذي يعج بنجوم برتغاليين أمثال رونالدو وجواو فيليكس، ليبدو النصر في موسمه الجديد متسلحا بـ"الروح البرتغالية".

أعرب البرتغالي جورجي جيسوس المدير الفني للنصر عن تطلعه إلى حصد لقب السوبر للمرة الرابعة. قال جيسوس إنه يتطلع إلى حصد اللقب الرابع له في السوبر السعودي بعدما توج به خلال ولايتين سابقتين مع الهلال. وأكد جيسوس صعوبة المواجهة المنتظرة أمام الاتحاد، لافتا إلى أنه لا يزال يعمل على إيصال أفكاره للاعبين من أجل تهيئة الفريق لمنافسة قوية في الموسم الجديد.

يضع النادي الأهلي اللمسات الأخيرة على استعداداته للموسم الجديد الذي يستهله بخوض منافسات كأس السوبر السعودي 2025، الذي تحتضنه هونغ كونغ خلال الفترة من 19 إلى 23 أغسطس الجاري بمشاركة أندية الاتحاد، النصر، القادسية والأهلي.

وجاءت مشاركة الأهلي في كأس السوبر السعودي 2025 بعد اعتذار الهلال عن عدم المشاركة، ليقرر الاتحاد السعودي مواجهة الأهلي الذي سيخوض مواجهة قبل النهائي أمام القادسية. ويدخل الأهلي البطولة بحثا عن لقب محلي غائب، وذلك بعد التتويج التاريخي بدوري أبطال آسيا للنخبة، حيث يسعى الأهلي لاستعادة منصات التتويج محليا في الموسم الجديد ويأمل في أن تكون البداية من بطولة السوبر. ويسعى الأهلي لإضافة النجمة الثانية له في السوبر السعودي بعدما كان قد توج بنسخة 2016 على حساب الهلال.

وأبرم الأهلي عدة صفقات هذا الصيف على رأسها التعاقد مع الفرنسي إنزو ميلوت قادما من شتوتجارت الألماني، وعبدالإله الخيبري من الرياض، وصالح أبوالشامات من الخليج، ومحمد عبدالرحمن من الاتفاق. في المقابل رحل عن صفوف الفريق كل من غابري فيجا إلى بورتو البرتغالي، والبرازيلي روبرتو فيرمينيو إلى السد القطري، فيما غادر أليوسكي إلى لوجانو السويسري، وغادر سانت ماكسيمان إلى أميركا.

قدم فريق القادسية أداء استثنائيا ليتواجد بين أندية المربع الذهبي عن جدارة واستحقاق في الموسم الماضي، كما حجز مقعده في المشهد الختامي الأبرز، نهائي أغلى الكؤوس. وفي أول موسم بعد عودته "في حلته الجديدة" إلى دوري الكبار، خطف القادسية الأنظار منافسا قويا ومحققا العديد من النتائج القوية التي ساهمت في تحقيقه المركز الرابع بالدوري السعودي لكرة القدم، كما تأهل إلى نهائي كأس خادم الحرمين الشريفين الذي خسره أمام الاتحاد "بطل الثنائية"، لكن الفريق القدساوي سيكون في موسمه الجديد متأهبا للذهاب لما هو أبعد من ذلك وهو ما تعكسه صفقات الفريق التي أبرمها هذا الصيف. وتعد هذه المرة الأولى التي يشارك فيها القادسية ببطولة كأس السوبر السعودي، ويأمل في اقتناص لقب تاريخي يتوج به ما قدمه في الموسم الماضي، ويمنحه الدفعة المعنوية القوية قبل خوض غمار منافسات الموسم الجديد.

حيرة وتساؤلات.. التقشف والقيود يربكان ميركاتو الدوري الجزائري

الجزائر - غطت عناوين فسخ عقود اللاعبين بالتراضي على أخبار الانتقالات الصيفية في دوري المحترفين الجزائري لكرة القدم، وسط حيرة وتساؤلات مستعرة من المشجعين الذين يطالبون ويصرون على الصفقات المدوية.

وضع لم يشهده الدوري الجزائري منذ نحو ثلاثة عقود، وربما تكون لسياسة "التقشف الاقتصادي"، والقيود التي وضعها اتحاد الكرة بتوجيه من السلطات الحكومية لتعزيز الحوكمة الرشيدة وكبح حجم الإنفاق الآخذ في التصاعد، السبب الرئيس لهذا "التحول المفاجئ".

يعزو شعيب كحول، الصحافي بجريدة "الخبر"، هذا المشهد إلى 3 عوامل رئيسية، حيث يشير في المقام الأول إلى قرار وضع سقف لرواتب اللاعبين عند حدود 4 ملايين دولار (50 مليار سنتيم) لكل ناد، مع اشتراط التوقيع على تعهد لكل فريق يتجاوز هذا الحد، وهو الشرط الذي قوبل بالرفض من قبل مسؤولي الشركات المالكة خوفا من "المغامرة " والتداعيات غير محسوبة العواقب.

أما السبب الثاني برأي كحول، فهو الخلل الكبير بين العرض والطلب، مؤكدا قلة جودة اللاعبين، مستدلا باللاعب زين الدين فرحات، الذي كان بديلا في نادي آنجيه الفرنسي الموسم الماضي، ليجد نفسه اليوم محل منافسة شرسة بين الأندية الكبيرة في الجزائر العاصمة، رغم أنه متواجد في خريف مشواره الكروي. كما أشار إلى أن بنود العقد الجديد لا تشجع اللاعبين الأجانب على اللعب في الدوري الجزائري، خصوصا لاحتوائها على تعقيدات في ما يخص التحويلات المالية بالنقد الأجنبي.

وقبل أقل من أسبوعين على غلق سوق الانتقالات الصيفية، لا يزال الأمل يراود بعض الأندية في إبرام صفقات "تحفظ ماء الوجه"، خاصة تلك المقبلة على المشاركة في مسابقتي دوري أبطال أفريقيا، وكأس الكونفدرالية. ويعتقد معمر جبور، الصحافي المخضرم بالإذاعة الجزائرية، أن أندية مولودية الجزائر، وشبيبة القبائل واتحاد الجزائر وشباب بلوزداد، الذي يشغل فيه عضوية مجلس الإدارة، ستتعاقد مع لاعبين آخرين في الأيام المقبلة، بالنظر إلى التحديات "الخارجية" التي تنتظرها.

وبعكس التوقعات، فشل مولودية الجزائر حامل لقب الدوري حتى الآن، في إبرام صفقات مميزة بخلاف التعاقد مع الحارس ألكسندر قندوز، والمدافع أيمن بوقرة، إلى جانب المدير الفني الجنوب أفريقي رولاني موكوينا. في المقابل، أعلن النادي رحيل عدد من اللاعبين تحت شعار بـ" التراضي"، وهي الصفة التي استغلتها الأندية المتواضعة ماليا لتدعيم صفوفها.

> في مقابل ركود سوق الانتقالات على الصعيد الداخلي، حصل عدد من اللاعبين المحليين على عقود احترافية للعب في الخارج

أما شبيبة القبائل، ممثل الجزائر الثاني في مسابقة دوري الأبطال، فبعدما نجح في "خطف" المهاجم الدولي أيمن محيوص من شباب بلوزداد، لا يزال يبحث عن أفضل طريقة لإرضاء جماهيره الغاضبة من نوعية "الميركاتو"، خاصة وأن الفريق بصدد خسارة أفضل لاعبيه، بعد رحيل المهاجم رضوان بركان إلى الوكرة القطري، والروسي إيفان إيجناتيف، الذي قرر إنهاء تعاقده مع الفريق، فضلا عن الرحيل المحتمل للمتألق كسيلة بوعالية.

تطلعات جماهير اتحاد الجزائر وشباب بلوزداد اللذين سيشاركان في كأس الكونفدرالية تبدو وكأنها بعيدة المنال، وهو نفس الانطباع الذي سجل لدى أغلبية جماهير الأندية الأخرى، التي لم تخف غضبها وعدم رضاها، منها جماهير النادي الرياضي القسنطيني التي نظمت وقفة احتجاجية رفضا لـ"السياسة المنتهجة".

يجمع المتابعون للدوري الجزائري على أن أندية مولودية الجزائر وشبيبة القبائل واتحاد الجزائر وشباب بلوزداد، ستتنافس فيما بينها مرة أخرى على الألقاب المحلية، لكنها ستجد صعوبة كبيرة في منافسة كبار القارة السمراء، إلا إذا اجتهدت وثابرت على العمل الجاد وتسلحت بالإرادة والعزيمة للتأكيد على أن لا شيء يستحيل تحقيقه في عالم كرة القدم. وفي مقابل ركود سوق الانتقالات على الصعيد الداخلي، حصل عدد من اللاعبين المحليين على عقود احترافية للعب في الخارج، حيث انتقل المهاجم عادل بولبينة من نادي بارادو إلى الدحيل القطري، ولحق به المهاجم رضوان بركان إلى الوكرة.

الإساءات العنصرية في كأس ألمانيا تثير قلق إنفانتينو

برلين - انتقد جياني إنفانتينو، رئيس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، حوادث الإساءة العنصرية التي شهدتها مباراتان في بطولة كأس ألمانيا. وقال إنفانتينو "سأواصل تكرار ما أقوله مرارا وتكرار، لا مجال للتمييز والعنصرية في كرة القدم". وأضاف أنه يترقب توضيحا من الاتحاد الألماني لكرة القدم بشأن ما حدث ومعاقبة المتورطين.

وتابع "فيفا ولجنة اللاعبين ومجتمع كرة القدم يدعمون ضحايا هذه الحوادث، وعازمون على ضمان احترام اللاعبين وحمايتهم، ويجب على منظمي المسابقات وجهات إنفاذ القانون اتخاذ الإجراءات المناسبة".

وشهدت مباراتان في كأس ألمانيا إساءات عنصرية من الجماهير تجاه بعض اللاعبين.

ففي منتصف الشوط الثاني من مباراة آينتراخت شتانسدورف ضد كايزر سلاوترن، أحد أندية الدرجة الثانية، تعرض أحد لاعبي الفريق الزائر لإهانات من الجمهور أثناء إجراء عمليات الإحماء بجانب خط الملعب. وتم تحديد هوية المتورط في هذه الواقعة بعد تدخل سريع من الجماهير ورجال الأمن في الملعب، وحقق كايزر سلاوترن فوزا كاسحا بنتيجة 7 – 0 بعد مباراة استمرت دون توقف.

في المقابل توقفت مباراة أخرى انتهت بفوز شالكه النشط في الدرجة الثانية على لوك لايبزغ 1 – 0 في الوقت الإضافي، لدقائق بعد مناوشات بين كريستوفر أنطوي أجاي، لاعب شالكه والجماهير. علق نادي لايبزغ "لا يمكن لأحد تأكيد الإساءة العنصرية"، لكن لاعب شالكه صمم على موقفه. وقال أجاي الذي أبلغ الحكم المساعد بتعرضه لإساءة "ما حدث لي أمر غير مقبول على الإطلاق في زمننا الحالي".

وأوضح "لم أتعرض لإساءة جماعية بل لتصرف فردي، وأتمنى أن يفكر هذا الشخص كثيرا فيما وجهه لي من كلمات". وبعد توقف قصير للمباراة، استهدفت جماهير لايبزغ أجاي كلما لمس الكرة. بدأ الاتحاد الألماني لكرة القدم تحقيقا في هذه الحوادث، وقال متحدث باسم الاتحاد الألماني "تجري اللجنة المشرفة تحقيقات بشأن الواقعتين، وستبدأ أيضا تحقيقات ضد الناديين المعنيين".

من جانبه، حذر هيرمان فينكلر، رئيس اتحاد شمال شرق ألمانيا لكرة القدم، من التسرع في إصدار الأحكام بشأن هذه الحوادث.

قال فينكلر "يجب أن نتوقف عن التكهنات وإلقاء اللوم قبل تقييم الموقف وانتظار نتائج تحقيقات الشرطة مع التأكيد أيضا على ضرورة التعامل مع هذه الظاهرة الخطيرة". وحضر فينكلر مباراة لايبزغ وشالكه، وقال "لم أشعر بأي أجواء عدائية".

وأكد إنفانتينو أن فيفا "سيواصل مراقبة هذه الحوادث عن كثب" ووعد بالتعاون مع الاتحاد الألماني لكرة القدم "في مكافحة العنصرية". ويأتي ذلك بعدما توقفت الجمعة المباراة الافتتاحية للدوري الإنجليزي الممتاز بين ليفربول حامل اللقب وضيفه بورنموث في الدقيقة الـ29 نتيجة إهانات عنصرية بحق لاعب الضيوف الغاني أنطوان سيمينيو. وطُرد المشجع الذي تلفظ بهذه الإهانات العنصرية من ملعب "أنفيلد" الجمعة، ثم أوقفته الشرطة في اليوم التالي.

> إنفانتينو أكد أن فيفا سيواصل مراقبة هذه الحوادث عن كثب، ووعد بالتعاون مع الاتحاد الألماني في مكافحة العنصرية

أطلقت الشرطة سراحه بعد ذلك، لكنها منعته من حضور أي مباراة كرة قدم رسمية في المملكة المتحدة، وفرضت عليه عدم الاقتراب من ملعب كرة قدم في نطاق ميل واحد (1.6 كلم). واعتبر إنفانتينو الذي أصدر أيضا بيانا بعد حادثة سيمينيو، أن "من غير المقبول على الإطلاق أن تحدث إساءة عنصرية في مباريات كرة القدم للمرة الثانية في الأيام الأخيرة".

حجم المسؤولية كبير

العرب
الثلاثاء 2025/08/19
السنة 48 العدد 13580

المدرسة الجقمقية: كنز دمشقي لفن الخط العربي

في قلب دمشق تقع المدرسة الجقمقية متحفا يوثق تاريخ تطور الخط العربي وتحتضن آثارا تعكس الحضارة السورية، وتتميز بحجرها وزجاجها المعشق. وقد خرّجت علماء كابن النفيس، وتستقطب الزوار لدورات تعليم الخط العربي.

دمشق - في قلب دمشق النابض بالتاريخ، تقودك بضع درجات بازلتية سوداء إلى فناء واسع تتوسطه نافورة وتزينه لوحات فنية متناسقة، لتأخذك في رحلة عبر الزمن إلى "المدرسة الجقمقية"، التي تعد اليوم متحفاً للخط العربي، تتجسد على جدرانها عبارات دونت بمختلف أنواع الخطوط، لتشكل شاهداً على عراقة الحضارة السورية وعبق تاريخها.

وتعتبر المدرسة الجقمقية، التي بناها سيف الدين جقمق كصدقة جارية عن روح والدته عام 823هـ (1421م)، واحدةً من أهم المدارس الأثرية المتبقية من العهد المملوكي والأيوبي، وبحسب الباحثة إلهام عزيز محفوض مديرة متحف الخط العربي في دمشق، فإن هذه المدرسة تتميز بغناها بالحجر والخشب والزجاج المعشق الذي يعكس أشعة الشمس.

وقالت الباحثة محفوض "دفن الأمير سيف الدين جقمق نائب السلطنة في عهد المماليك بالمدرسة إلى جانب والدته بناءً على وصيته، وكان شعاره الخاص عبارة عن دائرة مقسمة إلى ثلاثة أقسام، تظهر الدوات والقصبات، ما يعكس وظيفته ككاتب وأمين سر، ويرمز إلى أهمية الكلمة المكتوبة في عصره."

وتُعد المدرسة الجقمقية، إضافة إلى تعليمها للقرآن الكريم، الوحيدة المختصة في الخط العربي بسوريا. وقد خُصصت لها أوقاف لدعم طلاب العلم، مثل طاحونة سوق وادي بردى وسوق الصوف، لتوفير الكتب والمخطوطات والملابس لهم، وكان التعليم فيها مجانياً ومتاحاً للجميع، حيث درس فيها العديد من أهل العلم والمعرفة، منهم الشيخ محمد عيسى الدجلاني، والشخصيات السياسية البارزة مثل الرئيس شكري القوتلي، بحسب قول محفوض.

على مر تاريخها خرّجت المدرسة الآلاف من العلماء العرب والمسلمين، من أبرزهم العالم الشهير ابن النفيس. كما أوصى مؤسسها الأمير جقمق بأن يُدفن فيها إلى جوار والدته.

يحتفظ المتحف، وفق ما قالته محفوض، بجدول للحروف العربية ومراحل تطورها، ونقش على النمارة لامرؤ القيس كتب بالحرف الآرامي السرياني، كما يضم جلاميد بازلتية بأبيات شعرية، وكتابات بالخط الكوفي غير المنقوط من جبل أسيس بتدمر، إضافة إلى نماذج من إبداع الإنسان السوري على الفخار والزجاج والقطع المعدنية النقدية والجلد، أما داخل المبنى فتوجد 9 آيات من سورة الملك بخط الثلث، الذي يُعتبر ميزان الخطوط وأصعبها.

تُعرف الخطوط العربية بأنواعها المتعددة مثل الثلث والكوفي والنسخ والرقعة والديواني والفارسي، وقد ظهر منها أكثر من مئة نوع في المتحف، حيث ترتبط تسمية بعض الخطوط بالمكان (كالكوفي نسبة إلى الكوفة) أو بدرجة ميلان القصبة (كالخط الثلث)، بحسب محفوض التي بينت أن المتحف يحتضن دورات ومبادرات لتعريف الزوار والسياح به وبأهمية الخط العربي، ويقيم فعاليات لإحياء هذا الفن الأصيل، مثل مبادرة الخطاط جمال الظاهر لإحياء خط الثلث.

وتشير مديرة متحف الخط العربي في دمشق إلى أن مدرسة الخط العربي في سوريا تمتد جذورها عبر قرون، فلا تبدأ ببدوي الديراني ولا تنتهي بحلمي الحباب، بل تضم نخبة من المبدعين، منهم عثمان حسين طه الذي خطّ المصحف الشريف.

لا يقتصر سحر المدرسة الجقمقية على جدرانها التاريخية وكنوزها الأثرية، بل يشمل الزوار من داخل سوريا وخارجها، فالمتحف يستقطب الكبار والصغار، الباحثين عن المعرفة وعشاق الجمال، للتعرف على حضارة دمشق العريقة والاستمتاع باللوحات الفنية الفريدة والديكورات التي تحكي قصصا من الماضي، بحسب قول الباحثة محفوض.

وفي شهادة مؤثرة على جمال المكان وأهميته أعربت السائحة الفرنسية بولين جوبون عن سعادتها الغامرة بزيارة سوريا، وقالت "هذه المرة الأولى التي أزور فيها سوريا وخاصة دمشق، أتجول في الأماكن الأثرية للتعرف عليها، وسعيدةٌ جداً لأني زرتها بعد طول انتظار"، وأضافت "اخترت زيارة المدرسة الجُقمقية لتشكيلها الملفت وتصميمها البانورامي الجذاب، وقد تعرفت على أنواع الخط العربي والكتابات التاريخية القديمة."

وتبلغ مساحة المدرسة الجقمقية 280 مترا مربعا، وهي واحدة من المدارس التي أنشئت في حي الكلاسة (الحي الجامعي) في دمشق القديمة، والذي يضم مدارس أخرى مثل العادلية والظاهرية والعزيزية والإخنائية والشيميسطائية، وهي مجتمعة تدل على مدى الاهتمام التاريخي بالعلم والمعرفة في سوريا، البلد الذي أنجب العلماء والمبدعين في مختلف المجالات.

ملتقى الفن والتاريخ

شرطة دبي تسترجع ماسة وردية نادرة من السرقة

دبي - أحبطت القيادة العامة لشرطة دبي جريمة سرقة ماسة وردية نادرة جدا على مستوى العالم، تبلغ قيمتها السوقية 25 مليون دولار أميركي، بحسب ما أعلنت السلطات في الإمارات الاثنين.

وأوضحت شرطة دبي أن العصابة المكونة من 3 أشخاص من جنسية آسيوية خططت للعملية لأكثر من عام، وكانت تستعد لشحن الماسة بعد النجاح في سرقتها إلى دولة آسيوية.

ونشر المكتب الإعلامي لحكومة دبي فيديو للشرطة أكّدت فيه إلقاء القبض على السارقين في أقل من 8 ساعات، ثم إعادة الماسة إلى صاحبها.

وشرح فيديو الشرطة أن تاجر الماس جلب الماسة الوردية من دولة أوروبية إلى دبي لبيعها في محل المجوهرات الخاص به، فيما كان أفراد العصابة يتابعون وصولها، ثم عملوا على إقناعه بأنهم يتواصلون معه كوسطاء لرجل ثري.

وتحمل الماسة شهادة نقاوة من أهم المعاهد العالمية التخصصية في فحص واعتماد الألماس، ونسبة إمكانية الحصول على واحدة بنفس المواصفات لا تتجاوز 0.01 في المئة، وفق شرطة دبي.

وتعدّ الإمارات من المستوردين الرئيسيين للألماس في العالم.

وشرح الفيديو كيف لجأت العصابة إلى كافة الطرق لإقناع التاجر بإخراج الماسة من محلّه، من ترتيب مواعيد معه في أفخم الفنادق، إلى الظهور بسيارات فارهة استأجرها أفرادها، وصولا إلى جلب خبير عالمي شهير في عالم الألماس للتحقق من نوعيتها.

وتمكن أفراد العصابة في النهاية من خداع التاجر، الذي أحضر الماسة إلى فيلا بدعوى عرضها على الرجل الثري لشرائها، لكنهم انتهزوا الفرصة للاستيلاء عليها، ثم لاذوا بالفرار.

شذى تطلق أغنيتها «زمانك دلوقتي»

القاهرة - أصدرت الفنانة شذى حسون، بالتعاون مع شركة روتانا، أحدث أغانيها بعنوان "زمانك دلوقتي"، والتي تمثل الانطلاقة الرسمية لألبومها الجديد لعام 2025. تؤكد شذى أن هذه الأغنية تشكل عودة قوية لها إلى الساحة الغنائية، بدعم احترافي من روتانا في الإنتاج والتوزيع، مع التزامها بتقديم فن راق يلبي أذواق الجمهور العربي.

الأغنية من كلمات الشاعر عليم، وألحان مصطفى العسال، وتوزيع موسيقي لأحمد حسام وإلهامي دهيمة، المعروفين بأعمالهما الناجحة مع نجوم الغناء. تم تصوير الأغنية على شكل فيديو كليب بإخراج يعتمد فكرة كوميدية خفيفة، تدور حول قصة حب تنتهي بالانفصال، مع محاولات الحبيب لاستعادة شريكته في إطار يمزج العتاب بالرغبة في العودة.

تعاونت شذى مع مدرب رقص لتتعلّم بعض الحركات الراقصة التي تتماشى مع الطابع الاحتفالي للأغنية، وقد أدّتها ببراعة داخل الكليب، ما أضفى عليه طاقة مرحة تتناسب مع أجواء المناسبات السعيدة.

حقق الكليب تفاعلا كبيرا على مواقع التواصل الاجتماعي منذ إطلاقه، حيث أشاد الجمهور ببساطة الأغنية وبهجتها التي تعكس شخصية شذى المرحة، بعيدا عن الدراما الثقيلة.

خلال الفترة الماضية، قدمت شذى مجموعة أغان متنوعة، منها "ناجحة" من كلمات محمود كلازا، وألحان كريم نيازي، وتوزيع أحمد عبدالسلام، وأغنية "اللي ما يتسموا" من كلمات إيهاب عبدالعظيم، وألحان سامر أبوطالب، وتوزيع وتميم. كما أصدرت أغنية "مخ تخين" من كلمات محمد مصطفى ملك، وألحان مدين، وتوزيع أحمد عادل.

متحف البريد في طهران يوثق تاريخ التواصل البشري

طهران - يُعدّ متحف البريد والاتصالات في طهران من أبرز المعالم الثقافية التي تسلط الضوء على تطور وسائل الاتصال عبر التاريخ، من خلال مقتنياته التي توثّق مراحل تطور خدمات البريد والتراسل، ودورها الحيوي في ربط المجتمعات وتبادل الثقافات.

ويضم المتحف، الذي يقع في مبنى تاريخي بُني في ثلاثينات القرن الماضي وكان مقرا لوزارة البريد والتلغراف الإيرانية آنذاك، أكثر من 3 آلاف قطعة نادرة موزعة على قاعات متعددة، تشمل نماذج من أدوات البريد التقليدية، وأجهزة اتصالات قديمة، إضافة إلى قاعة مخصصة للطوابع البريدية الإيرانية والدولية.

وفي تصريح لوكالة الأنباء العُمانية، أوضحت الباحثة الإيرانية في التراث الثقافي ريحانة موسوي أن المتحف يتميز بهندسته المعمارية التي تمزج بين الطرازين الأوروبي والإيراني، مشيرة إلى أنه خضع لأعمال ترميم دقيقة حافظت على أصالته، وتم تحويله إلى فضاء ثقافي وتفاعلي يتيح للزوار تجربة محاكاة إرسال الرسائل التقليدية والاطلاع على معلومات رقمية توثّق تاريخ البريد.

وأضافت أن قاعة الطوابع تضم الآلاف من الإصدارات من إيران ودول أخرى، وتوفّر توثيقا بصريا لمسارات التاريخ والثقافة، بما في ذلك طوابع توثّق أحداثا تاريخية، وأخرى تسلّط الضوء على رموز ثقافية وفنية بارزة.

وبيّنت موسوي أن المتحف يعرض نماذج متنوعة من أدوات البريد القديمة، منها الأختام الرسمية، والحقائب المستخدمة في نقل الرسائل، والزي الرسمي لساعاة البريد، إلى جانب قاعات تفاعلية تثري تجربة الزائر وتُبرز دور التراسل في نقل الهُوية الثقافية والحضارية للشعوب. وأشارت إلى أن قاعة الطوابع الدولية بالمتحف تحتفظ بمجموعات مختارة من مظاريف وطوابع نادرة من مختلف بلدان العالم، من بينها سلطنة عُمان، إلى جانب مقتنيات أُرسلت من قبل شخصيات بارزة إلى إيران في فترات زمنية مختلفة، ما يعكس أهمية التراسل كوثيقة تاريخية تحمل في مضمونها دلالات اجتماعية وثقافية.

صباح العرب

صابر بليدي
صحافي جزائري

من المهترئ.. الباصات أم المؤسسات

"حسبي الله ونعم الوكيل"، كانت آخر كلمة نطقت بها إحدى ضحايا الحافلة المشؤومة التي هوت من الجسر إلى وادي الحراش بالعاصمة، قبل أن تلفظ أنفاسها الأخيرة، وتحمل معها غصة في الحلق إلى خالقها، في انتظار أن تقتص عدالة السماء من ظلم الأرض.

مفردات الشكوى من الظلم والحسرة من الضعف، باتت تتردد كثيرا في الجزائر، ففي ظهر الجمعة، وهي أحد أيام نهاية الأسبوع، حيث يخلد الناس للراحة أو للترفيه، خاصة وأن الموسم هو موسم صيف وإجازات سنوية، يضطر "الغلابى" والمسحوقون إلى ركوب وسيلة نقل عمومي، من أجل قضاء حوائجهم.

ولسخرية الأقدار تتقرر نهاية 18 جزائريا وجزائرية في أعماق مصب للنفايات ومياه الصرف الصحي تتجمع في وادي الحراش، ليكونوا شهودا عند خالقهم على جريمة مركبة، يجتمع فيها إهمال السلطات الرسمية، وقصور التخطيط الحكومي، وجشع الناقلين.

نزل مسؤولو الدولة ببدلاتهم العادية لإقناع الجزائريين بتعاطفهم مع الضحايا، وامتصاص موجة غضب كبير، لكن يا ليتهم لم ينزلوا، لأنه لا السبعة آلاف دولار التي تقررت لتعويض الضحايا، ولا التحقيق المعلن عنه، ولا سحب الحافلات المهترئة، ولا يوم الحداد الوطني، ولا تعليق بث أربع قنوات تلفزية خاصة، كاف لإطفاء شحنة الغضب الشعبي، أو ترميم صور المشهد المأساوي المختزل لملامح الفجوة العميقة بين شعب يكافح في وسائل النقل العمومي، وفئة المحظوظين التي تتمتع بالسيارات الفارهة في السواحل والمنتجعات.

وكان بدل الإعلان عن سحب الحافلات المهترئة من الخدمة، اتخاذ قرار جريء بسحب المسؤولين والمؤسسات المهترئة والمتآكلة من قيادة الجزائريين إلى المهالك المتواترة، لأن حادثة باص وادي الحراش، ليست هي الأولى ولا هي الأخيرة، فأعمار الجزائريين باتت أبخس بضاعة على قارعة الطرقات.

وأن يتحول مسعى حكومي لاحتواء الموقف إلى فرصة لإثارة النعرات الجهوية والاجتماعية، فذلك دليل آخر على أن الضروري هو سحب المسؤولين والمؤسسات المهترئة قبل الحافلات التي أدت مهمتها من يوم سيرها الأول إلى غاية أن أكلها الصدأ وتفتت حديدها، معلنة أنها صارت "خطرا عموميا"، لكن العقل المسير للشأن العام له رأي آخر.

وإلا كيف يتقرر باسم الرجل الأول في الدولة، رصد تعويض مالي ويوم حداد وطني على ضحايا باص وادي الحراش، وفي المفكرة 34 ضحية احترقوا العام 2023 في باص تمنراست، لكنه لا تعويض ولا حداد، فمن هو الأكثر خطورة على الجزائر، هؤلاء المسؤولون، أم الباصات المهترئة؟

منذ سنوات ارتفعت الأصوات، في الإعلام، في البرلمان ولدى العاملين، وفي كل مكان، للتحذير من الانعكاسات الخطيرة لسياسة التقشف المجنون، التي تهوى اكتناز الدولار، على حساب الحياة الكريمة للسكان، إلى أن صارت قطعة الغيار أو العجلة حلم مالك السيارة أو باص النقل، وأما امتلاك سيارة أو حافلة جديدة فهو ضرب من الخيال.

البنى التحتية في تدهور مستمر، وحضيرة البلاد باتت شبيهة بحضيرة دولة كوبا، وقطاع النقل الذي يمثل شريان حياة المجتمعات والاقتصادات يقع في آخر اهتمامات الحكومة، ومنذ سنوات رفع المختصون نداءات لتنظيم وعصرنة شبكة النقل في البلاد، خاصة بالعاصمة والمدن الكبرى، لأن وجود حافلات من العهد الاشتراكي في الخدمة مسيء للقطاع وللخدمة وللدولة بشكل عام، لكن سياسة التقشف عطلت كل شيء إلى أن صار الآدميون يموتون غرقا في مصب النفايات ومياه الصرف الصحي.

وفوق ذلك انخرط الإعلام الذي يفترض فيه التعبير عن المجتمع، في لعبة التضليل والتلاعب والكذب على الناس، فصوّر منذ سنوات وادي الحراش في أحلى حلة للسياحة على ضفافه وسط المساحات الخضراء والمسالك والأشجار الوارفة، إلى أن تفاجأ الجزائريون الجمعة الماضي بأن وادي الحراش هو مصب للمياه القذرة ومرتع للأمراض ومقبرة للجزائريين.